

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

قسم: التاريخ



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

## الواقع الديني بالمغرب قبيل حركة الفتح الإسلامي

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر  
في التاريخ تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إشراف

د/ البشير غانية

إعداد الطالبات

بسمة حمية

نبيلة كربوسة

### لجنة المناقشة

| الأستاذ         | الرتبة         | الصفة          | المؤسسة الأصلية              |
|-----------------|----------------|----------------|------------------------------|
| د/علال بن عمر   | أستاذ محاضر. أ | رئيساً الجلسة  | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي |
| د/ البشير غانية | أستاذ محاضر. أ | مشرفاً ومقرراً | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي |
| أ/ سليم حاج سعد | أستاذ مساعد. أ | عضواً مناقشاً  | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي |

السنة الجامعية: 2018/2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ  
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

سورة التوبة - 105

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

# شكر وعرفان

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ البقرة الآية 237.

« من لا يشكر الناس لا يشكر الله » رواه الترميذي،

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو هدانا الله ، فنشكر المولى القدير ذو الفضل و الجود و الفضل

الكبير على توفيقه لإتمام هذا العمل الشكر لله سبحانه تعالى الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

نتقدم بالشكر و العرفان و الاحترام لأستاذنا المشرف الدكتور البشير غانية الذي تفضل مشكور بقبول

الإشراف على هذه الرسالة و حرصه على أكتماله، أدام الله عزه و زاده علما، الذي لم ييخل علينا يوما بنصائحه

وتوجيهاته و متابعته لهذا البحث، وإلى كل من أثار لنا الدرب و أضاف ولو كلمة في رصيدنا المعرفي ، الذي

بصرنا بنور بصيرته و صفاء فؤاده مسؤول النشاطات العلمية و الثقافية و الرياضية بمدرية الخدمات الجامعية

بالوادي المولدي شوشاني، كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم التاريخ بجامعة الوادي.



# إهداء

لا بد لي وأنا أخطو خطواتي الأخيرة في الحياة الجامعية أحمده الله عز وجل على منحه وعونه لإتمام هذا البحث، وإلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق آمالي وإلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام .

أهدي هذا العمل الموضع إلى من وهبوني الحياة والأمل، أبي الغالي قررة عيني أطال الله في عمره الذي لم يخل عليا يوما بشيء، إلى اعز ما أملك، أمي التي مرعنتني حق رعاية وكانت سندي في الشدائد وصبرت على كل شيء ووهبتني كل العطاء والحنان التي كانت دعواتها لي بالتوفيق تتبعني في كل خطوة في مشوار حياتي، جزاها الله عني خير جزاء .

إلى إخوتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة وكانوا لي سنداً وذراعاً واقياً كل باسمه سمي وبشير ومرحمة وهناء وإلى مروح أختي قتيحة مرحمها الله وإلى نروجات اخواني مريحانة وهناء، وأنرواج اخوتي عبد الوهاب وفوزي، وكذلك إلى أبناء اخوتي

هبة الرحمان وأريج، ماجدة ومريان وأحمد وعامر وأحمد سامي، هارون وشيما وهيثم .

إلى صديقاتي رفيفات ودرربي

إبتسام كنونر وبسمة الإمام، بلخير نزهرة كريمة بن عبد الله، نور الإيمان بابا سعيد، نرونر وإيمان، مريمصاء كروسة .

إلى استاذتي الغالية ثورية بن عبد الله التي لم تبخل عليا يوماً بعطائها ونصائحها جزاها الله كل خير .

نبيلة كروسة

# إهداء

إلى من جرع الكأس فارغاً لي يسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي

طريق العلم إلى القلب الكبير أبي الغالي

إلى سندي وقوتي وملادي

إلى من أمرضتني الحب والحنان

إلى من رمنى الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض أمي الغالية

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة اخوتي

إلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام في كلية الإنسانية و

الاجتماعية

بسمة حمية

## قائمة المختصرات بالعربية

| الإختصار | شرح الإختصار                |
|----------|-----------------------------|
| تح       | تحقيق                       |
| تر       | ترجمة                       |
| تع       | تعريب                       |
| تق       | تقديم                       |
| ج        | الجزء                       |
| د ت ن    | دون تاريخ النشر             |
| د د ن    | دون دار نشر                 |
| د ط      | دون طبعة                    |
| د م ن    | دون مكان النشر              |
| ص        | صفحة                        |
| ق م      | قبل الميلاد                 |
| مج       | مجلد                        |
| ص ص      | من الصفحة إلى الصفحة        |
| م        | ميلادي ( التاريخ الميلادي ) |
| ...الخ   | إلى آخره                    |

# مقدمة

إن البحث في موضوع التاريخ الديني لمنطقة بلاد المغرب قبيل الإسلام ليس بالأمر الهين ولا السهل، وهو من أهم وأصعب مواضيع بحث التاريخ الإسلامي، وذلك لما شاهدهه بلاد المغرب من تطورات سياسية واضطرابات لفترات طويلة، ضف إلى ذلك وضع قبائل بلاد المغرب المتفاتنة، مما جعل العنصر الأجنبي يتدخل سلبا عن طريق الاحتكاك والاتصال ويؤثر سلبا بفكره وديانته لذلك ما سنكتشفه، من خلال وجود ديانات ومعتقدات وثنية بالإضافة إلى اليهودية والمسيحية ، إذ كانت الحياة الدينية تمثل الفكر السياسي و نجد لهذا التأثير أثر بالغ في مدخل الموضوع، مما جعل الفاتحين يأخذون وقتا كبير لفتحها.

### ✓ دوافع اختيار الموضوع:

- اختيارنا لهذا الموضوع بالذات الذي هو محور دراستنا نابع من شغفنا و اهتمامنا بتاريخ شمال إفريقيا، كذلك الميول للدراسات الإفريقية بصفة خاصة.
- محاولة تقديم الإضافة في الدراسات الأكاديمية في الجانب الديني في الفترة المدروسة.
- تسليط الضوء على بلاد المغرب و التعرف على فترة من فتراته.
- محاولة التعمق في التاريخ السياسي والديني لبلاد المغرب وخاصة فترة حكم كل من(الرومان، الوندال، البيزنطيين).
- الرغبة في معرفة كيف تعايش سكان بلاد المغرب مع هذه الديانات.

### ✓ أهمية الموضوع:

- ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا هو الواقع الديني بالمغرب الإسلامي قبيل الفتح، نظرا لأهميته التي تكمن في:
- معرفة جانب من جوانب الحياة الدينية للمغرب و إلقاء الضوء على مظاهرها و أهم مميزاتها .
- أهمية الفترة التاريخية للموضوع حيث أنه يربط التاريخ القديم بالفترة الوسيطية.

## ✓ الدراسات السابقة:

ولقد سبقتنا العديد من الدراسات حول موضوعنا ونذكر منها:

- دراسة عبد الحميد عمران تحت عنوان " الديانة المسيحية في المغرب القديم النشأة والتطور (180- 430م) وهي أطروحة دكتوراه تحدث فيها بالتفصيل عن الديانة الوثنية والديانة المسيحية.

- دراسة عبد الرحمان خلقة تحت عنوان " الديانة الوثنية المغاربية القديمة منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 145 ق م " تناولت الديانة الوثنية وقدمت لنا معلومات كافية ووافية عنها.

## ✓ الإشكالية:

لفهم الموضوع ومعالجته تناولنا الإشكالية الرئيسية التالية:

- كيف كانت الحياة الدينية بالمغرب الإسلامي قبيل الفتح؟  
و أما الأسئلة الفرعية:

- ما هو الوضع السياسي بالمغرب الإسلامي قبيل حركة الفتح؟

- ما هي ابرز الديانات الوضعية التي ظهرت في بلاد المغرب الإسلامي قبيل حركة الفتح؟

- ما هي ابرز الديانات السماوية التي عرفتها بلاد المغرب الإسلامي قبيل الفتح ؟

## ✓ المنهج:

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه لدراسة موضوعنا هو المنهج التاريخي الوصفي وما يحتاج إليه من تحليل الأوضاع السياسية بالمغرب الإسلامي قبيل حركة الفتح و وصف الوضع الديني من خلال قراءة المصادر قراءة وصفية وتحليلها واستنباط بعض الحقائق بحسب الحدث و ما توفر لنا من معلومة للوصول إلى العوامل التي ساعدانا على انتشار هذه الديانات و مكانتها في المجتمع و علاقتها بالسكان.

## ✓ محتويات:

- فيما يخص تقسيمات البحث فقد قمت بتقسيم دراستي إلى مقدمة وفصل تمهيدي و فصلين رئيسيين

المقدمة تضمنت التعريف بالموضوع و طرح الإشكالية و أهمية الموضوع ودوافع اختياره، كذلك أهم الدراسات السابقة لهذا الموضوع، والمنهج الذي اتبعناه من خلال انجازنا لهذا البحث، ثم تحليل المصادر والمراجع ، و يليها الفصل التمهيدي الذي يحتوي على دراسة عامة لبلاد المغرب من حيث التسمية و الموقع و السكان، الأوضاع السياسية للمغرب قبيل حركة الفتح ( الرومان ، الوندال ،البيزنطيين ).

أما الفصل الأول فلقد حاولنا فيه الإحاطة بالمفاهيم المتعلقة بالديانة الوثنية و ذلك بالشرح اللغوي و الاصطلاحي(الدين، الديانة الوثنية)، وتناولنا نشأتها و الأسماء المرتبطة و المشابهة لها بالإضافة إلى أهم المعبودات(الطبيعية، الحيوانات، البشر) و فصلنا فيها. و الفصل الثاني تطرقنا إلى الديانات السماوية و المتمثلة في اليهودية و المسيحية من حيث التعريف، و دخولهم و انتشارهم و أوضاعهم في المغرب الاسلامي . و في الأخير خاتمة تتضمن مجموعة النتائج التي تخلصنا عليها من خلال دراستنا للموضوع.

## ✓ المصادر و المراجع:

أما فيما يخص أهم المصادر والمراجع فكانت متنوعة، و نذكر منها:

أ- مصادر:

- كتاب " صورة الأرض " لابن حوقل النصيبي المتوفي 367هـ، الذي زار منطقة في حوالي 330هـ، له أهمية كبيرة و أفادنا دراسة جغرافية بلاد المغرب.
- كتاب " البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس و المغرب " لأبي العباس أحمد بن محمد ابن عذراى المتوفي 712 هـ، استفدنا منه هو الآخر في تحديد موقع بلاد المغرب.

## ب - المراجع:

- كتاب "اليهود المغاربة من منبت الأصول إلى رياح الفرقة" لأحمد شحلان: حيث برز لنا بداية اليهود في المغرب من العهد الفينيقي.
- كتاب "مدينة المغرب العربي في التاريخ" لأحمد صفر: تحدث بالتفصيل عن الوضع السياسي لبلاد المغرب و كذا الديانات.

## ✓ الصعوبات:

- من المؤكد أن أي بحث لا يخلو من الصعوبات التي تلم به سواء على المستوى المنهجي أو المعرفي أو الاجتماعي، فمن الصعوبات التي وجهتها:
- صعوبة في تحديد الفترة التي يمكن دراستها في هذا البحث.
- صعوبة دراسة المصادر و المراجع الأجنبية خصوصا أن هذه الأخيرة تتطلب جهدا مضاعفا وتفرغا كليا لقراءتها قراءة معمقة وترجمتها.
- و في الأخير لا يسعنا الا أن نتقدم بالشكر الجزيل لمن مدى لنا يد العون والمساعدة و كان أبا روحيا في هذا البحث الاستاذ المشرف غانية بشير الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته متحملا عناء الإشراف على هذا البحث راجينا المولى و عز و جل أن يوفقه في اكمال مشواره المهني ان شاء الله.
- كما نتوجه بالشكر الى أعضاء اللجنة المناقشة الذين تفضلوا بمناقشة هذا البحث.

# الفصل الأول النموذج الثاني

الأوضاع السياسية للمغرب قبيل الفتح الإسلامي

أولاً- دراسة عامة لبلاد المغرب.

ثانياً- الأوضاع السياسية بالمغرب قبيل الفتح.

## أولاً- دراسة عامة لبلاد المغرب ( التسمية، الموقع ، السكان )

## أ- التسمية:

شهدت بلاد المغرب الكثير من التسميات منها: نوميديا<sup>1</sup> وليبيا، وشمال إفريقيا وقرطاجنة، و إفريقية، و بلاد البربر، بينها نجد الإغريق الذين أطلقوا على الجزء الشمالي منها باسم لیبو<sup>2</sup> أو ليبيا على منطقة التي يسكنها العنصر الأبيض وسموا الصحراء ببلاد الأحباش<sup>3</sup>، أما عن الفينيقيين فقد أطلقوا لفظة أفري<sup>4</sup> على أهل بلاد المغرب الذين يسكنون البلاد في حدود مصر إلى المحيط، لكن الروم عرفوها باسم على الإقليم المقابل حالياً الجزء الشمالي من تونس و قرطاجة حتى نوميديا و سمي بالولاية النوميدية القنصلية، أما المسلمون فقد سموها إفريقيا بداية و بعد ذلك أصبحوا يطلقون على كامل بلاد المغرب

<sup>1</sup> - نوميديا: هو إقليم قديم في شمال غرب إفريقيا ، كان جزءا من قرطاجة حتى انضم ماسينيسا حاكم نوميديا إلى الرومان (206 ق م) في الحرب البونية الثانية، ومنح الاستقلال بمقتضى الصلح (201 ق م)، كما قسم الرومان ممالك البربر إلى ثلاث وحدات سياسية هي نوميديا عاصمتها قرطبة (قسنطينة)، و موريطانيا القيصرية و عاصمتها شرشال، و موريطانيا الطنجية عاصمتها طنجة. للمزيد ينظر: محمد شفيق غريال: الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل و الجمعية لنشر المعرفة و الثقافة العالمية، د ط، 251 هـ / 1995 م، ج2، ص182. كذلك رشيد الناضوري: المغرب القديم العصور القديمة، دار النهضة العربية، د ط، بيروت \_ لبنان، 1981، ج1، ص291.

<sup>2</sup> - لیبو: كان الإغريق يسمون الشمال الإفريقي من مصر إلى الغرب من مصر ليبيا libya، قبل القرن 20 أطلق فيها اسم ليبيا على مناطق بعينها كانت حوالي 300م عندما كون الإمبراطور ديوقلتيان ليبيا العليا و ليبيا دنيا من الجزء الشمالي من برقة. للمزيد ينظر: عبد اللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح، د د ن، د ط، تامغناست، د ت ن، ج1، ص 9.

<sup>3</sup> - محمد السوادي عبد و صالح عمار حاج: تاريخ المغرب الإسلامي، المكتب المصري للنشر، ط1، القاهرة، 2004، ص16.

<sup>4</sup> - أفري: نوع من السكان الذين يسكنون المغارات و الكهوف. للمزيد ينظر: عبد الحميد سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، د ط، الرباط، 1965، ص 25.

باستثناء برقة و طرابلس و أطلقوا المغرب على المنطقة الممتدة من بجاية غربا حتى المحيط الأطلسي شرقا<sup>1</sup>.

سمي هيرودوت المؤرخ و الرحالة الإغريقي النطاق الجغرافي الممتد من غرب مصر حتى البحر الكبير باسم (ليبيا) وأطلق على سكانه اسم (الليبيين)، تميزا لهم عن جاورهم وراء خط الرمال<sup>2</sup>.

عرف القرطاجيون سكان بلاد المغرب الأصليين بالأفري و ربما كلمة (الأفري) اشتقت من كلمة افريقية و التي أصبحت تدل على نطاق جغرافي، بل قارة من القارات القديمة، و بتحطيم قرطاجنة عقب الحرب البونية الثالثة (149-146 ق م) وقيام الإمبراطورية الرومانية ظهر المصطلح الإداري الجغرافي (افريقية) أو ولاية افريقية البروقنصلية للدلالة على المنطقة التي كانت تتبعها مباشرة للقرطاجنيين، ونوميديا للدلالة على المنطقة المتوسطة التي تليها و كانت مستقلة، وموريطانيا للدلالة على المنطقة الغربية المتطرفة، و كانت هي الاخرى مستقلة عن الرومان، وفي العصر البيزنطي (الرومي) يتسع مدلول افريقية و يصبح شاملا لكل المنطقة الممتدة من برقة الى المحيط، ويبقى مصطلح افريقية ذا مدلول واسع حتى يظهر في الأفق الإداري مصطلح جديد وهو المغرب<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - شارل أندري جوليان: تاريخ افريقيا الشمالية ، تح: محمد مزالي و البشير بن سلامة، د د ن ، د ط ، د م ن، د ت ن ، ص7.

<sup>2</sup> - مؤلف مجهول: احاديث هيرودوت عن الليبيين (425-487/489 ق م) (الأمازيغ)، تر: مصطفى أعشى ، مطبعة المعارف الجديدة، د ط ، الرباط، 2009، ص 8.

<sup>3</sup> - موسى لقبال: المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، د ط ، الجزائر، 1981، ص12.

## ب-الموقع:

لقد اختلف العديد من المؤرخين و الجغرافيين في تحديد موقع بلاد المغرب ، فقد رأى ابن عذارى بأن مصر ضمن بلاد المغرب : الذي يمتد من ضفة النيل بالإسكندرية التي تلي بلاد المغرب إلى آخر بلاد المغرب و حده مدينة سلا<sup>1</sup> وينقسم أقساما : فقسم الإسكندرية إلى طرابلس، و هو أكبرها و أقلها عمارة و قسم من طرابلس و هي بلاد الجريد<sup>2</sup> ويقال بلاد الزاب الأعلى<sup>3</sup> و يلي بلاد الزاب الأسفل<sup>4</sup> و حدها إلى مدينة تيهرت و يليها بلاد المغرب و هي طنجة<sup>5</sup> وحدها مدينة سلا و هي آخر المغرب<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - سلا: هي مدينة أزيلية بناها الرومان، و تغلب عليها القوط، و بعد تأسيس مدينة فاس انضوت سلا تحت سلطة ملوكها بالإضافة إلى ميناء الذي يعتبر مهبط التجار المحليين من مختلف الجنسيات. للمزيد ينظر : لحسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي، ط 2، لبنان، 2008، ص 8.

<sup>2</sup> - بلاد الجريد: يحد المحيط بلاد الجريد من جهة الغرب من مدينة ماسة في إقليم سوس إلى رأس نون و هو ما يطلق عليه الأفارقة اسم السوس الأقصى لكنها تمتد من جهة الشرق الى مدينة الواحات التي تقع على بعد ثلاثين فرسخا من مصر و تحدها شمالا جبال الأطلس الكبير التي تفصلها عن بلاد البربر، و جنوبا ليبيا أو الصحراء ، و هذا القسم من افريقيا أقل اعتبار من بلاد البربر. للمزيد ينظر الى: مارمول كريخال: افريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف للنشر، د ط، المغرب، الرباط، 1984، ج 1، ص 42.

<sup>3</sup> - الزاب الأعلى: بين الموصل و أبل و مخرجه من بلاد مشتكر و هو حد ما بين أذربيجان و بابغيش و هو ما بين قطينا و الموصل من عين في رأس جبل واد. للمزيد ينظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د ت ن، ص 123.

<sup>4</sup> - الزاب الأسفل: مخرجه من بني أود ما أود مشتكر و أذربيجان ثم يمر الى ما بين دقوقا، بينه و بين الزاب الاعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثم يمتد حتى يفيض في دجلة عند السن للمزيد ينظر: نفسه، ص 124.

<sup>5</sup> - طنجة: هي آخر حدود إفريقيا في المغرب، ومسافة ما بين طنجة و القيرواني 1000 ميل و هي طنجة البيضاء المذكورة في التواريخ وكان ملوك المغرب من الروم وغيرهم دار مملكتهم مدينة طنجة. للمزيد ينظر: مؤلف مجهول: الإستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، دط، العراق، بغداد، د ت ن، ص 139.

<sup>6</sup> - ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تح: س كولان، إ ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط 3، بيروت، لبنان، ج 1، ص 5.

و يرى ابن حوقل ان بلاد المغرب: يمتد جزء منها (المغرب) على بحر المغربي الغرب و لهذا الأخير جانبان شرقي و غربي، و بالنسبة للغربي من مصر الى برقة الى افريقية و ناحية الى سبته و طنجة أما الشرقي فهو بلد الروم من حدود الثغور الشامية الى القسطنطينية الى نواحي فلورية الانكبردة و الافرنجة و جليقية<sup>1</sup>.

ولقد ذكر حسن الوزان من خلال وصفه لإفريقيا حدود بلاد المغرب، حدها من النيل في الناحية الشرقية ابتداء من روافد بحيرة كاوكا جنوبا الى مصب هذا النهر في البحر المتوسط شمالا، فتبتدئ إفريقيا شمالا من مصب النيل و تمتد غربا إلى أعمدة هرقل ثم تمتد غربا إلى أعمدة هرقل ثم تمتد غربا من هذا المضيق إلى نون الذي هو آخر أجزاء ليبيا على ساحل البحر المحيط ، ومن ثم يبتدئ جنوب إفريقيا ليمتد على طول بحر المحيط الذي يحيط بها كلها إلى صحراء كاوكة<sup>2</sup>.

وفي حين السلاوي قسم حدود بلاد المغرب كالتالي: يشمل المغرب على ثلاثة ممالك مملكة افريقية و هي المغرب الأدنى و يسمى بالأدنى لأنه اقرب إلى بلاد العرب و دار الخلافة ثم بعد افريقية مملكة المغرب الأوسط لأنها بعد ذلك مملكة المغرب الأقصى و سميت بالأقصى لأنها بعد الممالك عن دار الخلافة و حد هذا الأقصى من جهة الغرب للبحر المحيط<sup>3</sup>.

أما ما جاء في كتاب " مفاخر البربر " أن المغرب جزيرة أحاطت بها البحار من كل جهة بحر القلزم<sup>4</sup>، و من المشرق و هذا الأخير بينه و بين مصر ثلاثة أيام، و بينه و بين

<sup>1</sup> - ابن حوقل: صورة الأرض، الحياة للنشر، د ط ، لبنان، 1999، ص 24.

<sup>2</sup> - الوزان : المرجع السابق، ص28.

<sup>3</sup> - احمد بن خالد الناصري السلاوي: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتب للنشر، د ط ، الدار البيضاء، 1955م، صص 31\_32.

<sup>4</sup> - بحر القلزم: شعبه من بحر الهند، أوله من بلاد البربر و السودان و عدن ثم يمتد مغربا على ساحله الجنوبي بلاد البربر و الحبش، و على ساحله الشرقي بلاد العرب و على يمينه عدن ثم المنذب و في أصل القلزم. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ص 344.

بحر الروم<sup>1</sup> مسيرة يومين على الاستقامة و هذا البحر (بحر الروم ) يأتي قبله و شرق مصر، و حد المغرب من الشمال البحر الرومي و هو بحر الاسكندرية و هو المتفرع من جزيرة طريق و قادس، و حد المغرب من الغرب بحر المحيط بداية فصار المغرب كالجزيرة دخل فيها مصر و القيروان، و المغرب الأوسط، الزاب، السوس الاقصى، و حد مساكن البربر عمل مصر شمالي الاسكندرية المحيط بلاد السودان.<sup>2</sup>

حين كريخال فقد ذكر حدود المغرب فيرى ان كل ساحل بلاد البربر مواجه للمحيط، بما فيه من السهول الواقعة بين البحر المتوسط و الأطلس الكبير لتبتدئ من القسم الكبير لإقليم السوس الأكثر توغلا نحو الجنوب الى مضيق جبل طارق ،وكذلك ذكر وصف القسم الأول من بلاد البربر فهي تبتدئ من جهة الغرب عند جبل ايدوا كال وتشمل مدينة ماسة و كافة إقليم السوس وهنالك تسير، وشاطئ المحيط الغربي، إلى أعمدة هرقل ثم تمر بهذا المضيق الى البحر المتوسط ممتدة الى تخوم الاسكندرية وتحدها شرقا صحاري برقة تجاه مصر، وجنوبا طرف الأطلس الكبير الموجه للشمال<sup>3</sup>. (ينظر إلى الملحق رقم 01، ص 94)

<sup>1</sup> - بحر الروم: هو بحر الشمال و القسطنطينية مأخذه البحر المحيط يمتد مشرقا فيمر شماليه بالأندلس و بلاد الافرنج الى القسطنطينية و يمتد من جهة الجنوب من طنجة الى القسطنطينية. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق ، ص 345.

<sup>2</sup> - مؤلف مجهول: مفاخر البربر: تح: عبد القادر بوباية، دار وقراق، للنشر، ط1، د م ن، د ت ن، ص 185

<sup>3</sup> - كريخال : المرجع السابق، ص ص25-28.

## ج- السكان:

كان المغرب الإسلامي قبيل الفتح يتكون من مجموعة عناصر سكانية.

**1- البربر:** هم اخلاط من كنعان ينتسبون الى ملكهم جالوت<sup>1</sup> خرجوا من فلسطين وتوجهوا نحو المغرب بعد ما قتل داوود عليه السلام ملكهم جالوت، وللبربر قبائل شتى منهم زناتة و مغيلة و صرفند ولواتة<sup>2</sup> و هواره<sup>3</sup> ونفوسة<sup>4</sup> وليبية<sup>5</sup>.

وذكر ابن خلدون ان نسب البربر إلى الجد يدعى بربر بن تملأ بن مازيغ بن كنعان بن سام ويجمعهما جدان هما برنس و مادغيس الابتر، و هذا يطلق على شعوبه البتر و هم من نسل كنعان بن حام و ينقسمون إلى قبائل أروبي وصنهاجة و كتامة و مصمودة و عجيسة و اويغة<sup>6</sup>.

**2- الروم والإفرنج:** كانت بلاد المغرب خاضعة للرومان لمدة طويلة منذ انهيار قرطاجنة إمام الروم، في ظل الحكم البيزنطي دخلوا المغرب عن طريق اسبانيا في القرن الخامس

<sup>1</sup> - جالوت: هو جليات الواردة ذكره في كتاب المقدس و يجمع الرواة على انه جبار تطوع لخدمة الفلسطينيين. للمزيد ينظر: الى عيد الرحمان بن عبد الحكيم : فتوح افريقيا و الأندلس، تح: عبد الله انيس الطباع، دار الكتاب اللبناني للنشر، د ط، بيروت، 1964، ص28.

<sup>2</sup> - لواتة: كانت تسكن برقة زمن الفتح و هي من اكبر بطون البربر البتر ينتبون إلى لوا الأصغر ابن لوا الاكبر و لوا الأصغر هو ابن نفزاو، و البربر زادو ا ألف التاء فأصبحت لواتة. للمزيد ينظر إلى: الطاهر أحمد الزاوي: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المعارف، ط2، مصر، القاهرة، 1963، ص23.

<sup>3</sup> - هواره: سكنت طرابلس و هي بطن من البرانس تنتسب إلى الهوارين أريغ بن برنس جد البرانس و من بطون هواره غريان كانت مواطنهم زمن الفتح حول طرابلس. للمزيد ينظر: نفسه، ص22.

<sup>4</sup> - نفوسة: وهي من البرابر البتر تنتسب إلى نفوس بن مادغيس و هو مادغيس الأبتر جد البرابرة، و كانت البتر من أكبر قبائل البربر و من يطونها بنو زمو و بنو مكسورة و كانت بطونهم جهة طرابلس. للمزيد ينظر: نفسه، ص24.

<sup>5</sup> - محمد الكوفي: كتاب الفتح، تح: علي ثيري، دار الاضواء للنشر، ط1، 1991، بيروت، ج2، ص269.

<sup>6</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون بن محمد الحضرمي: العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ومن عاصرهم، مر: سهيل زكار من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر للطباعة للنشر، د ط، بيروت، لبنان 1431 هـ، مج 6، ج6، ص193.

ميلادي كانوا جماعات منفصلة لم يختلطوا بالروم، إلا أنه حدث تزواج بينهم وبين البربر وذلك من أجل المصالح العسكرية في بعض الأحيان<sup>1</sup>.

وكلمة الإفرنج يقصد بها الفرنسيين وذكر ابن خلدون أنهم كانوا معروفين بالفرنجة و يسميها العامة الفرنسيين نسبة إلى بلدهم فرنسا.

**3-السودان:** ويشكلون نسبة قليلة ويعود وجودهم في المغرب إلى العهد القديم بحكم العلاقة التي كانت تربط المغرب مع الأمم السودانية، زيادة على ذلك كان هناك الأقلية اليهودية التي انتشرت في المغرب وكانوا يمارسون الأعمال التجارية والصناعية والمرابات، وذلك شأنهم في كل زمان ومكان<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، المصدر السابق، ص15.

<sup>2</sup> - يولم دينز: الحضارات الأفريقية، تر: نسيم نصار، د د ن، ط2، بيروت، 1998م، ص22.

## ثانياً\_ الأوضاع السياسية للمغرب الإسلامي قبيل الفتح.

### أ- نظام الحكم في المغرب فترة الرومانية (146ق م430م).

تكونت روما أو الدولة الرومانية من خليط من العناصر، كانوا متواجدين في المنطقة و هم الشعوب اللاتينيين<sup>1</sup> و السايين و الاترويين، و قد نسبت الدولة الى المدينة التي تكونت من اندماج عدة مدن صغيرة ثم اتسعت و كان نظامها ملكي شوري يتكون رئيس و يستمد سلطانه من مجلس يسمى " السناتو" و الملك هو القاضي في المراسيم الدينية ، ظل الحكم الملكي قرابة قرنيين و نصف (509 / 753 ق م )، بعدها أصبح الحكم بيد القناصل و قواد الجيش<sup>2</sup>.

اتسعت الإمبراطورية الرومانية في أجزاء واسعة من العالم القديم بما فيها الشمال الإفريقي لاسيما بعد الحرب البونية الثالثة 145 ق م، حيث حلوا محل قرطاجة<sup>3</sup> و أطلقوا عليها الرومان بإفريقية<sup>4</sup>.

وقد عرفت روما في تاريخها أشكالاً للحكم مختلفة، و أوضاع دستورية في تاريخها السياسي إلى أن وصلت إلى تأسيس إمبراطورية مترامية الأطراف ذات سلطان ضخم في الداخل و الخارج فقام فيها النظام الملكي ثم الجمهوري ثم الإمبراطوري.

<sup>1</sup> - الاتينيون: كانوا شعوب وقبائل متخشنة كلهم رعاة و الفلاحين بين شعبين متمدين ،الأوترويين شمالا و الأغريق جنوبا ،كانوا ينقسمون إلى أربعة شعوب وهم الاطينيون و الصابيون و الابريون السامنيون. للمزيد ينظر: احمد صفر: مدينة المغرب العربي في التاريخ، دار بوسلامة للنشر، د ط، تونس، د ت ن، ص 163.

<sup>2</sup> عبدالكريم الفيلاي: التاريخ السياسي للمغرب الكبير، شركة ناس للطباعة، ط1، القاهرة، د ت ن، ج 1، ص 159.

<sup>3</sup> قرطاجة: تعتبر من اشهر المستوطنات الفنيقية واصل التسمية قرتحدثت و تعني المدينة الجديدة بنيت غبي خليج اوتكمنسيس، بطلتها الملكة الصورية اليسار. للمزيد ينظر: محمد الصغير غانم: معالم التواجد الفينيقي بالجزائر، دار الهدى للنشر، د ط، عين مليلة الجزائر، 2003 ، ص ص 63-64.

<sup>4</sup> - الفيلاي: المرجع السابق ، ص 159.

1- **النظام الملكي:** بدأت هذه الفترة مع تأسيس مدينة روما 753 ق م، على يد الملك رومولوس<sup>1</sup>، و لم يكن الحكم وراثيا، بل كانوا ينتخبون الملك بالتهليل و الهتاف و بدون تصويت، بل كان الملك على قيد حياته يختار من يخلفه في تدبير شؤون المملكة وفي حالة ما لم يتم تعيين خليفة يتم الرجوع الى مجلس الشيوخ الذي يختار من يتولى سلطات الملك مطلقة و شاملة لكافة الاختصاصات مع وجوب احترامه للعرف.

و كان الملوك مخلصين يعلمون للدولة لا لأنفسهم ثم شاخت الملكية و فسدت أخلاق الملوك و كان الرومان شعبا قويا، فلم يطق حكم الفرد و استبداده، فأسقط الملكية سنة 508 ق م، و أول ملوكهم رومولوس و آخرهم طارقينوس و منحوهم حق التسلط على الشعب والإدارة كما تفعل الملوك و قدم القنصلان ذبائح وقرابين للآلهة كفارة عن إثميهما<sup>2</sup>.

أما مجلس الشيوخ فهو الدماغ المفكر للدولة، مكون من رؤساء القبائل فهو الذي يقوم بسن القوانين مع مجلس شعبي و يعلن الحرب ويوقع السلم، تمثلت الهيئة الثانية في مجلس الشعب الذي يضم الرجال الأحرار و صلاحيته تختلف من عهد إلى آخر، إلا انه يمكن وظائفها من اقتراح القوانين و تقرير السلم و الحرب و كذلك عقد المعاهدات<sup>3</sup>.

فكانت حياتهم الدينية في العهد الملكي تقوم على تعدد الآلهة شأنها شأن سائر شعوب الريفية التي كانت تلجأ الى البحر و الأرواح أو القوى الطبيعية، بحسب اعتقاد الرومان آنذاك، كان لكل أسرة عبادة الأرواح أو قوى عدة ، فكانت تلك الالهة تساعد الرعاة أو المزارعين في أعمالهم أو توجهاتهم في المراحل الصعبة من حياتهم اليومية، وخاصة في

<sup>1</sup> - نجيب ابراهيم طراد: تاريخ الرومان ، تق: محمد زينهم عزب، مكتبة و مطبعة الغد ، د ط ، جيزة ، 1418 هـ 1997 م ، ص 26.

<sup>2</sup> - محمد على دبوز: تاريخ المغرب الكبير ، تناولت الثقافية، د ط ، د م ن ، 2010 ، ج2 ص 306.

<sup>3</sup> - أحمد صقر: المرجع السابق، ص 264.

مسائل الزواج و الولادة، و تمثلت الطقوس<sup>1</sup> تفرغ و سكب قدر من اللبن و أحيانا من النبيذ لكسب رضا الآلهة و في حالة الاستجابة للتفرغات كان لا بد من تقديم قربانا على هيئة كعكة أو أضحية<sup>2</sup>، أما في حالة عدم الاستجابة فكان لا بد من الاستمرار في إقامة تلك الشعائر بأداء أفضل مما سبق لمرضاة الالهة ذات القوة الخارقة<sup>3</sup>.

## 2 . فترة الحكم الجمهوري:

قامت الجمهورية الرومانية لأول مرة في سنة 509 ق م، على اثر تمرد الرومانيين على هيمنة الاتروسك<sup>4</sup>، تخلص على النظام الملكي واستبدلوه بنظام الجمهوري و هذه المرحلة لا تزال خاضعة لبقايا نظام قبلي بسيط لان سكانها كانوا ينتمون الى ثلاث و اربع فقط، و خير دليل على وجود تنظيم قبلي عندهم تطور حيث عرف العصر الجمهوري باسم (الجمعية القبلية على عادة المجتمعات القبلية، و هذه الأخيرة يسود فيها عادة حكم رؤساء العشائر الكبيرة و ابائها و قد عرف هذا النظام في روما باسم (السناتوس) و معناه الحرفي مجلس الشيوخ<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - الطقوس : تسمى شعائر، مفرداها، و هي العلامات و المناسك و الاعمال و كل ما جعل علما لطاعة الله عز و جل والمشعر هو المعلم و المتعبد هو المعلم و المتعبد من متعبداته و جمعها المشاعر. للمزيد ينظر: ابن منظور: مصدر سابق، ج8، ص 91.

<sup>2</sup> - ابراهيم رزق الله ايوب : التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب للنشر، ط1، لبنان، د ت ن، ص 30.

<sup>3</sup> - نفسه: ص30.

<sup>4</sup> - الأتروسك: كونهم قبائل أصلية ترعرعت هناك، أو من القبائل التي كونت حضارة فيلانوفيا الذين وفدوا من الشرق واستوطنوا الشمال وراء جبال الأبنين وحتى كامبانيا، اعتمد الاتروسك نظام حكم ارستوقراطي تقوى من عائدات التجارة و الحديد والنحاس مما حفز الإتروسكانيين على التوسع في مناطق الجوار لكنهم اصطدموا مع الحضارة اليونانية، في بداية القرن السادس قبل الميلاد، عندما بدأوا يتوسعون في غاليا فرنسا حاليا (و ايبيريا واسبانيا والبرتغال) مما اضطرهم للتحالف مع قرطاجة ألد أعداء أثينا. للمزيد ينظر: مؤلف مجهول: الحضارة الرومانية الحضارة الأتروسكية 700-300 ق م، مدونة المحيط، 1 جوان 2017.

<sup>5</sup> - مصطفى العبادي: الإمبراطورية الرومانية و النظام الإمبراطورية و مصر الرومانية، دار المعرفة، الاسكندرية، د، د ت ن، 1999، ص33.

حيث تم إحلال حاكمين على رأس السلطة التنفيذية و يسميان " قنصلين " و يتم انتخابهم سنويا و يتناوبان على الحكم شهر لكل واحد منهم<sup>1</sup>، و ارتكز على طبقة الأشراف و أبائها و هذه الأخيرة من الشعب الروماني<sup>2</sup>، أما طبقة الرعاة لا يعتبرون من الشعب كالأجانب ولا يشاكون في الحكومة ولا في الأمور الدينية، و يشترط فيهما الكفاءة الدينية و السياسية و الحربية ووظيفتهما تنفيذ القرارات في مجلس الشيوخ و رئاسة الحفلات الدينية و لمدة عام يقومان بمهام الملك و يرأسان مجلس الشعب يميزهم شعار<sup>3</sup>.

لكن الرومان ينتخبون القنصل في بداية عهد الجمهورية لمدة سنة كما ذكرنا في البداية، لكنها لم تتألم مع تواصل الحروب التي كانت روما تقوم بها سواء في رد عدوان عن ممتلكات أو شن غزوات و حروب توسعية، فظهرت للرومان عيوب تخلي القنصل عن قيادته بمجرد انتهاء عام حكمه، لذلك أبقوا على خدمات القناصل الا أن يفرغوا من مهام القيادة، ولم يفعل الرومان ذلك عن طريق استبقاء القناصل في مناصبهم أمنا عن طريق إطالة ممارستهم القنصلية، و لقد أعطي بروقنصل أي القائم بعمل القنصل و سلطته البروقنصلية<sup>4</sup>.

و قد صنف الرومان بلاد المغرب الى نوعين من الأقاليم الإدارية:

- أ- مجلس الشيوخ: فكان كل إقليم قرطاجة ونوميديا الشرقية يخضع لهذا النوع من الحكم
- ب- المقاطعات العسكرية: يشرف على تسيير شؤونها قادة عسكريون برابرة بعينهم الإمبراطور.

<sup>1</sup> - نجيب متری: ملخص التاريخ القديم، مطبعة المعارف، د ط، مصر، 1913، ص 35.

<sup>2</sup> - ابراهيم أيوب: المرجع سابق، ص 25.

<sup>3</sup> - احمد صقر: المرجع السابق، ص 264.

<sup>4</sup> - نفسه: ص 265.

وقد قسم الشمال الإفريقي في عهد الإمبراطور دقلديانوس (284 م . 305 م)<sup>1</sup> إلى ثماني ولايات<sup>2</sup>:

- 1- ولاية طرابلس عاصمتها لبدة.
- 2- ولاية البيزاسين عاصمتها سوسة<sup>3</sup>.
- 3- ولاية زغوان عاصمتها قرطاجة .
- 4- ولاية نوميديا العسكرية و عاصمتها لامبيس<sup>4</sup>.
- 5- ولاية نوميديا الشمالية عاصمتها قرطبة.
- 6 - ولاية موريطانيا عاصمتها سطيف.
- 7- ولاية موريطانيا عاصمتها شرشال<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> -دقلديانوس: أشهر أباطرة الإمبراطورية الرومانية، الذي أعتلى العرش عام 284 م، وأشتهر دقلديانوس بكرأهيته الشديدة للمسيحيين، أصدر دقلديانوس مراسيم تحث على اضطهاد المسيحيين في كافة أنحاء الإمبراطورية واعتبرت المسيحية أبشع جريمة آنذاك يقتل من كان يعتنقها، وحرق الأناجيل والكتب الدينية ومنع المسيحيين من التجمع وهدم الكنائس وتحريم القيام بأي صلوات أو طقوس دينية، وقتل كل رجال الدين المسيحي وصادر جميع أملاك الكنيسة، كما أصدر في مارس عام 303 م منشورين متلاحقين بسجن رؤساء الكنائس وتعذيبهم بقصد إجبارهم علي ترك الإيمان، وكان من أبرز ملامح هذا العصر الدموي على الأقباط أن دقلديانوس تقنن في أساليب اضطهادهم وتعذيبهم، حيث قام باختراع آلات تعذيب صنعت خصيصاً لتعذيب المسيحيين، كما أمر بقتل كل مسيحي في أيّا من ولايات الإمبراطورية. الكنيسة تتخذ من تاريخ حكم دقلديانوس بداية التقويم القبطي كان وقع الاضطهاد شديداً على الأقباط في مصر لدرجة أنهم اتخذوا من سنة 284 م. للمزيد ينظر: عبد الفتاح عاشور: أوربا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية للنشر، د ط، بيروت، 1996، ص20.

<sup>2</sup> - صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال، دار العلوم، د ط، د م ن، د ت، ص 56.

<sup>3</sup> - سوسة: هي مدينة فينيقية استعملها حنبعل قاعدة لعملياته الحربية شيببون ثم رومانية رفعها تراجانوس إلى درجة المستعمرة ولقبت بالمدينة الخصبة لكثرة القمح الخيرات في حقولها وصارت في آخر القرن الثالث عاصمة ولاية جديدة مستقلة و هي ولاية مزار. للمزيد ينظر: احمد صقر: المرجع السابق، ص331.

<sup>4</sup> - صالح فركوس: المرجع السابق، ص 56.

<sup>5</sup> - شرشال: هي العاصمة و اكبر المدن الساحلية وهي مدينة ايول التي أسسها الفينيقيون في القرن الرابع قبل الميلاد ثم توسيعها من طرف يوبا الثاني وسماها قيصرية إعترافاً بجميل القيصر أغسطس، وجعلها عاصمة مملكته. للمزيد ينظر: احمد صقر: المرجع السابق، ص355.

## 8 - ولاية موريطانيا الطنجية عاصمتها طنجة. (ينظر إلى الملحق رقم 02، ص 95)

ان تغير نظام الحكم من الملكية الى الجمهورية أدى الى انتقال سلطة الملك الى هيئة جديدة، تقوم بتدبير شؤون الجمهورية و لو قرنا سلطات القنصل بسلطات الملك يتبين لنا بأنها تضاءلت الى حد كبير، فبعدها كانت السلطة الدينية مثلا من اختصاص الملك إبان فترة الحكم الملكي نجدها أصبحت من اختصاص الكهنة في فترة الحكم الجمهوري هذه إضافة ان فترة الحكم القنصل تعد من الفترة التي كانت للملك أبدية ثم ان مركز القنصل يعد أضعف بكثير من المركز الذي يشغله<sup>1</sup>.

## 3- فترة الحكم الإمبراطورية:

ظهر النظام مع توسع روما و ضمها لأراضي شاسعة و شعوب متعددة و لم يعد بمقدور النظام الروماني الجمهوري إدارة هذه الإمبراطورية الضخمة، وكانت الإرهاسات الأولى لبداية النظام الإمبراطوري مع يوليوس قيصر (101- 44 ق م) الذي استولى بحد السيف على السلطة، ثم جاء بعد ابنه بالتبني الذي أصبح إمبراطور و اتسم نمط الحكم هذا بإحلال إمبراطور ذي سلطات مطلقة محل القنصلين، وكان ينظر له و كأنه اله أو ابن للآلهة قبل ظهور المسيحية و هو الذي كان يشرف على شؤون الخارجية و على الجيش و له صلاحيات قضائية واسعة، و كان يستعين في عمله هذا بمجلس استشاري يعين أفراده بنفسه من أقربائه و كبار موظفيه أصحاب الاختصاص<sup>2</sup>.

ومن العوامل التي ساعدت الرومان على إنجاز هذا النظام تلك السياسة الحضارية التي انتهجوها في الأقاليم التي فتحوها، المعروفة في المراجع التاريخية بسياسة الرومنة و هي محاولة إدماج السكان المحليين في الحضارة الرومانية و القضاء على موروث المناطق التي تحتلها و قد استخدم الرومان عدة وسائل لإدماج السكان حيث كان الجنود يحضون

<sup>1</sup> - عمر عبد الحي: الفكر السياسي في العصور القديمة الاغريقي الهلنستي الروماني، المؤسسة الجامعية للنشر و

التوزيع ، ط 1، بيروت، 2001، ص 10.

<sup>2</sup> - نفسه: ص 10.

بحق المواطنة الرومانية بعد قضاء 24 سنة من الخدمة العسكرية أما من حيث سياسة إدارية لبعض السكان الأصليين و قد حاول الرومان فرض اللغة اللاتينية كما أسندت وظائف لديانتهم (كانت ديانتهم متعددة الالهة في مقدمتهم الالهة " جوتبر " "المشتري " ثم "مارس " ذو وجهين الذين قدسوا شهر يناير)<sup>1</sup>.

و عند ظهور المسيحية انتشرت بسرعة نظرا لمناداة هذا الدين بالأخوة و العدل و المساواة و الاندماج التدريجي لسكان في الحضارة الرومانية انعكس على الحياة الاجتماعية و الاقتصادية فبعد الازدهار الاقتصادي عرف السكان الاستقرار فأخذوا يبنون المنازل و يزينونها مقتدين بذلك برومان الذين امتيازات العمارة لديهم بكثرة الصور الجدارية و التماثيل التي تزين الأبواب خاصة الضخمة منها كانت تزين الفسيفساء صحن المنازل مشكلة على بشرية و حيوانية و نباتية<sup>2</sup>.

وتتضح هذه السياسة في المغرب القديم على وجه الخصوص، وفي أواخر القرن الرابع انهارت الإمبراطورية الغربية بعد ما يقرب من 500 عاما كأكبر قوة عظمى في العالم و يرجع عوامل انهيارها الى الفشل العسكري و الضرائب، و بينما النصف الشرقي استمر للأسف سنة أخرى في شكل إمبراطورية بيزنطية و فيما لا يزال كيف و متى سقطت الإمبراطورية فظهرت بعض النظريات الأكثر شعبية التي تقدم تفسيرات عن تراجع تلازم روما و تفككها اختار منها:

المسيحية و فقدان القيم التقليدية، تلازم تراجع روما مع انتشار المسيحية ويرى البعض صعود عقيدة جديدة ساهمت في سقوط الإمبراطورية، فقد انتهى اعتناق المسيحية قرونا الذي كان يعتبر الإمبراطور ذي مركز إلهي، و حولت التركيز توحيد الألوهية بعيدا عن مجد

<sup>1</sup> - عبد الكريم الفيلائي: المرجع السابق، ص 10.

<sup>2</sup> - عبد العزيز اكيرير: تاريخ المغرب قبل الاسلام الممالك المورية الامازيغية الرومانية، مطبعة النجاح الجديدة ، د ط، دار البيضاء ، د ت ن، ص72.

الدولة و في الوقت نفسه أخذ باباوت الكنيسة دورا متزايدا في الشؤون السياسية مما زاد بتعقيد الحكم<sup>1</sup>.

أما بالنسبة لطبيعة العلاقة بين الرومان و المغاربة كانت معاملتهم لهم قبيحة لأنهم يحتقرون الشعوب التي يمتلكونها، و يعتبرون أنفسهم سادة و أهلا البلاد عبيدا لهم ، لذلك كان المغاربة يثرون عليهم<sup>2</sup>، حيث بالغ المغاربة في استغلالهم للشمال الإفريقي ضمن بقية الولايات التي كانت تحت سلطانهم شرقا و غربا الى درجة أعفوا ايطاليا من الضرائب يجني مقابلها من الولايات بالذهب و السلب و أشد أنواع القسوة لان تلك الولايات في نظرهم كانت ملكا و أهلها عبارة عن عبيد و كنت تفرض ضرائب الأرض و الزراعة و الممتلكات والحيوانات و العبيد<sup>3</sup>.

ومن أسباب زوالها في بلاد المغرب سوء الإدارة فالقياصرة كانوا في غاية الاستبداد و كانوا يتوهمون ان الله ملكهم ز أمر العباد و رقابهم لينصرفوا فيما شاءوا، ونسج رجال الدولة و ولاية الحكام فأخذوا يجمعون الأموال لمصالحهم الذاتية و يسخرون الرعايا لفائدتهم الشخصية و كانت السياسة القبيحة في دولة الروم بالإضافة الى تثقيل الضرائب لجمع الأموال التي يصرفها القيصر في شهواته، وشهوات حاشيته و ظهور الرشوة لجميع طبقات الإدارية لان الناس على دين ملوكهم و نفور الرعية من حكامها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ادوارد جيبون: اضمحلال الامبراطورية الرومانية و سقوطها، تر: محمد ابو درة، مر: احمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، د م ن، 1997، ص 85.

<sup>2</sup> - محمد شيت خطاب: المرجع السابق، ص 69.

<sup>3</sup> - عبد الكريم الفيلاي: المرجع السابق، ص 150.

<sup>4</sup> - محي الدين المشرقي: افريقيا الشمالية في العصر القديم، د د ن، ط 4، د م ن، 1389، ص 150.

## ب- نظام الحكم في المغرب فترة الوندالية ( 430م-534م)

الوندال من سلالة جرمانية، و هم قبائل متبربرة متوحشة استعانت بهم الدولة الرومانية على ضبط النظام أيام ضعفها، وكانوا على دين وثني يعبدون الشمس و القمر و غيرها من آلهتهم حتى بلغتهم المسيحية أواخر القرن الرابع الميلادي<sup>1</sup>، الا أنهم تحكموا في الرومان<sup>2</sup> ودخلوا بلاد افريقية بقيادة قائدهم جنسريق<sup>3</sup>، عن عمر يناهز 30 سنة عاما كان يجمع بين الفروسية و المقدرة الدبلوماسية<sup>4</sup>.

اعترفت الإمبراطورية الغربية سنة 476 م سادته على عدة اقطار منها، الشمال الإفريقي وفرض هيئته على المناطق التي دخلت في حكمه واتخذ من بقايا الإدارة الرومانية ولاية يديرون أعمال المغرب، لقد وجد البربر من الوندال أنصار لهم من الكاثوليكين الرومانيين و الونداليين كانوا من الاريين نسبة الى الراهن أريوس<sup>5</sup> صاحب مذهب في المسيحية، لكن البربر اريوس و الوندال دوناتيون إلا انهم انفصلوا على أعدائهم الكاثوليكين فنكلوا بهم تنكيلا، ألقى جنسريق في أيامه القبض على أسقف قرطاجة و من معه من القسيسين و الرهبان و شد وثاقهم على أخشاب و رمى بهم في البحر و قبض على ابنه هونريق و 55000 راهب كاثوليكي و شردهم في الصحراء<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - مبارك الملي: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط ، د ت ن، ص 334.

<sup>2</sup> - محمد على ابراهيم الصلابي: الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا ، مؤسسه اقرأ، ط 1، د م ن، 1427 هـ 2008 ص 33.

<sup>3</sup> - جنسريق (390-477م): أو جنسريق الأعرج ملك الوندالي (428-477م) أعظم رجال عصره من الجرمان، عرف بالذكاء و القسوة على أعدائه موهوب في المنورات السياسية قام بغزو إفريقية سنة 429م أقام فيها دولة ذات ثراء و شأن كبير. للمزيد ينظر: محمود محمد الحوري: رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية، دار المعارف للنشر، ط 3، القاهرة، 1995، ص 136.

<sup>4</sup> - احمد صفر: المرجع السابق، ص 382.

<sup>5</sup> - أريوس: ولد أريوس في قورينا ( ليبيا حاليا عام 256م من أب اسمه امونيوس من أصل ليبي ، تلقى تعليمه الالهوتي في أنطاكية في مدرسة لوسيان، بعدها إتجه إلى الإسكندرية و هناك عينه البابا اسقف بكنيسة بوكاليس، لقد تميز اريوس بموهبته في الخطابة و الفصاحة اللغوية، نشر أفكاره عن المسيح كواعظ و مرشد ديني في الإسكندرية. للمزيد. ينظر إلى: جميل حمداوي: الديانة عند الأمازيغ، د د ن، د ط، د م ن، د ت ن، ص 11.

<sup>6</sup> - ابراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ، د ت ن، ج 1، ص 64.

ويرى بعض المؤرخين أن جنسريق تولى الحكم بعد أن قتل كل ورثة أخيه جوندريك، فالعادات الملكية الجرمانية تفرض على الملك أن يكون منحدرًا من أسرة ملكية وعريقة<sup>1</sup>، وممكن معرفة نهج جنسريق مع أهالي شمال إفريقيا من خلال النقاط التالية:

- 1- اتباع سياسة استبدادية عنيفة.
- 2 - صادر أموال انتزع الأراضي من أصحابها.
- 3 - تعسف في جمع الضرائب و الأموال.
- 4 - اتبع سياسة دينية متطرفة فبحكم انه أريوسي نجده يصادر ممتلكات الكنيسة الكاثوليكية و شمال إفريقيا و اضطهاد آثار الرأي العام حتى أصبح لفظ الوندالية (vandalism) إشارة للهمجية و الوحشية في اللغات الأوروبية الحديثة<sup>2</sup> كان نظام الحكم ملكيا وراثيا مثله مثل باقي الشعوب ( الملكية تعود للأكبر سنا من كل الأمراء التي تربطهم رابطة دم ملكي)<sup>3</sup>.
- أي لا تتم عن طريق الانتخاب و إنما بالاعتماد على مبدأ القرابة التي يستند فيها الحكم الى أكبر أبناء العائلة المالكة سنا، أدت هذه الطريقة الى العديد من الأزمات الملكية و الاغتيالات التي قام بها الملوك سعيا لضمان الحكم لسلالتهم مثلما فعل جنسريق<sup>4</sup>.
- أما مجلس الأعيان يتكون من مشاهير الرجال وهو بمثابة مجلس العقلاء الذي يستدعيه الملك للنقاش و التشاور في بعض الظروف.

<sup>1</sup> - العودة محمد الصالح: التحولات الحضارية في شمال إفريقيا في الفترة الوندالية 429 534 م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، اشراف: محمد صغير غانم، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم تاريخ و الآثار 2009 2010 م، ص 72.

<sup>2</sup> - احمد غانم حافظ: الإمبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار، دار المعرفة ، دط، الاسكندرية ، 2007، ص 177.

<sup>3</sup> - محمد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري، المؤسسة الجزائرية للطباعة، د ط، جزائر، 1998، ص 252.

<sup>4</sup> - العودة محمد الصالح: المرجع السابق ، ص 72.

و قسمت المقاطعات حسب جنسريق الى خمسة مقاطعات (المزاق، نوميديا، أباريتان، الجيتول، زغوان)، أما النظام البلدي له ثلاثة اختصاصات هي:

1- الإدارة المحلية و المحلية المدنية (رؤساء البلديات).

2- القضاء الإداري: يعوض كاتب العدل و قضاة المصلحة.

3 - قضاة المنازعات حتى درجة معينة.

لم تفقد البلديات صلاحيتها في ظل هذه الفترة بل توسعت لدرجة أنهم يتدخلون في القضايا المدنية و الجنائية الا بفضل الحالات الخطيرة التي تستدعي تدخل القاضي<sup>1</sup>.

و بالرغم من ذلك لم يحدث الوندال أي تغيير إداري على بلاد المغرب، بل احتفظوا بالنظام الإداري الذي ورثوه عن الرومان و أبقوا على الموظفين الرومان الذين أصبحوا يديرون شؤون السكان و اتبع الوندال سياسة دينية متطرفة فصادروا الكنيسة الكاثوليكية و اضطهدوا رجالها، وقد تجرعوا سوء العذاب: فأحرقوا و هدموا المباني و المزارع و ألقوا بالأطفال الرضع على الأرض، حسكوا رؤوس الشيوخ و الشبان و بالغوا في ممارسة سياسة النهب و السلب في الانغماس في الترف و الملذات و الشهوات<sup>2</sup>.

### ج- نظام الحكم بالمغرب فترة البيزنطيين ( 534 هـ . 645 م ).

الدولة البيزنطية: هي امتداد للدولة الرومانية و جزء منها يسمى الإمبراطورية الرومانية و جزء يسمى الإمبراطورية الشرقية عاصمتها القسطنطينية التي أسسها قسطنطين<sup>3</sup> الأكبر سنة

<sup>1</sup> - احمد مختار العبادي: تاريخ المغرب و الاندلس، دار النهضة، د ط، بيروت، د ت ن، ص 749.

<sup>2</sup> - صالح فركوس: المرجع السابق، ص 61.

<sup>3</sup> - قسطنطين الأول أو القديس قسطنطين (272 . 337): هو الإمبراطور رقم 34 في الإمبراطورية الرومانية، وقد رفعته الكنيسة الأرثوذكسية إلى درجة رسول، مثله مثل الحواريين الذين رافقوا يسوع لكل ما قدمه للمسيحيين من خدمات أما الكنيسة الكاثوليكية فقد أطلقت عليه لقب "الأكبر"، منذ فترة حكم قسطنطين من 306 إلى 337. وقد أعاد بناء الإمبراطورية وفصل السلطة المدنية عن السلطة الحربية، وأصدر عملة ذهبية جديدة، "السوليدوس". للمزيد ينظر: سعيد محمد سعيد عبدالحفيظ: الإعراف بالمسيحية زمن الإمبراطور قسطنطين الأول (603-663م) بين الرمز الديني والتوظيف السياسي والعسكري، العدد الخامس - 6 جوان، جامعة بنغازي، كلية التربية المرج، المجلة الليبية العالمية، ص4.

330 م في عهد الإمبراطور جستنيان<sup>1</sup> وذلك نظرا لموقعها الجغرافي الممتاز حيث يمثل نقطة التقاء بين القارتين أوروبا و آسيا، و اختار الإمبراطور هذه المدينة عاصمة للإمبراطورية الرومانية بسبب تعلقه بالديانة المسيحية و صعوبة ممارسته للشعائر الدينية في روما التي كان معظم قادتها وثنيون و يمقتون المسيحية، كذلك تسهل عليه مراقبة حركة أعدائه الفرس، حيث تمكن جستنيان من طرد الوندال سنة 534 م و حلت القسطنطينية محل روما<sup>2</sup>.

حلقت بيزنطة أيام جستنيان على جناح الخيال زمنا قصيرا، محاولة بذلك إعادة روما الى ما كانت عليه ، فعندما تولى جستنيان عرش الدولة البيزنطية (527 . 565م)، كانت أولى اهتماماته القضاء على الوجود الوندالي<sup>3</sup> اهتم جستنيان اهتماما بالغا بإعادة المسيحية الى افريقية فأعاد بناء الكثير من الكنائس و شجع البعثات المسيحية فأخذت تنشط المسيحية من جديد و انتشرت بين قبائل البربرية المحيطة بصرّة و في طرابلس و بعض و دليلا على ذلك إرساء قساوسة ليقدموا الطاعة و الخضوع للإمبراطور و تطبيق بعض البرامج لإعادة توحيد الإمبراطورية الرومانية و تنظيم . بلاد المغرب و كان يساعده و مكافحة السلالة الوندالية و فعلا تمكن من ذلك، و عين سنة 534 حاكما عاما على البلاد تولى السلطة المطلقة في الأمور الإدارية و المالية و العدلية و كان يساعده في القيام بهذه الأعمال موظفين و خصوصا فيما يتعلق بمسألة المالية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> جستنيان: حاكم في الدولة البيزنطية عن عمر يناهز 40 سنة، و هو من أعظم أباطرة الذين حكموا بيزنطة نظرا لفتوحاته و عظمة مشروعاته طموحه الذي فاق طموح من قبله من اباطرة و أكد أنه امبراطور و بالرغم انه ريفي النشأة الا أنه أظهر مقدرته الفائقة و أدبه الشديد في كل أعماله و أشتهر أنه امبراطور لا ينام، فائق الصحة متورد الوجه للمزيد ينظر الى: محمد محمد مرسى الشيخ: تاريخ الامبراطورية البيزنطية، دار المعرفة، د ط، الاسكندرية، 1993، ص ص 31 - 36.

<sup>2</sup> - مبارك الملي: تاريخ الجزائر القديم و الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، د ت ن، ج 1، ص ص 140 - 142.

<sup>3</sup> - حسين مؤنس: المرجع السابق، ص 11.

<sup>4</sup> - محمد شيت الخطاب: المرجع السابق، ص ص 32 - 33.

شهدت بلاد المغرب فترة قصيرة من الاستقرار كانت خلالها الدولة البيزنطية حكم بين الأهالي، و ذلك للخلافات، غير أن هذه السياسة لم تستمر لأنهم نظروا الى المغرب على أنه مورد مال، ولم يحض مظالم الحكومة البربر فقط بل جميع العناصر التي شكلت بلاد المغرب<sup>1</sup>، و عليه توترت العلاقة بين البيزنطيين والبربر بل أصبحوا يعتبرونهم مصدر لتعويض ما خسروه<sup>2</sup>.

كانت الكنيسة الإفريقية خلال العصر البيزنطي عامل أمل في مستقبل المسيحية، إدارتها مختلفة النظام، و سرعان ما تلاشى النظام الكنيسي بسبب اقتراف القس ذنوبا كثيرة(العصيان، فساد الأخلاق) كانت الدوناتية على خصومة مع الكنيسة البيزنطية و من العوامل ضعفها و دخل دعائها البلاد و ثاروا على الكنيسة البيزنطية، غير أن الكنيسة أخذت تحيا مجددا وذلك بفضل<sup>3</sup> جرجير الذي عين بعد ذلك حاكما على افريقية، بعدما كانت أصبحت ولاية رومانية، كان يتمتع جرجير بكثير من الاستقلال نظرا لضعف السلطة في عاصمة الدولة القسطنطينية، تولى أمر المسيحية في افريقية و كانت بالنسبة له فرصة لكسب رعاياها، واستعان بقساوسة ذو قدرة و شهرة، فتوجه مسيحيو افريقية الى روما متأثرين به<sup>4</sup>.

كانت افريقيا البيزنطية لا تشمل المغرب كله من حدود مصر الى المحيط ، ومن البحر الى قلب الصحراء، و إنما كان جزء صغير يبدأ من حدود مصر و يضم برقة و طرابلس و تونس و جبال الاوراس ثم يأخذ في الاقتراب من الساحل حتى ينتهي عند طنجة و سبتة، أما في الجنوب فلم يكن يتعدى نصف امتداد افريقية الرومانية فكان اتساعه سهل

<sup>1</sup> - موسى رحمانى: الأوراس في العصر الوسيط من الفتح الاسلامي الى انتقال الخلافة الفاطمية 62.273هـ 972.637م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، بوبة مجاني، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، 2006 2007ص40.

<sup>2</sup> - السائح الحسن: الحضارة الاسلامية في المغرب، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1986، 2، ص103.

<sup>3</sup> - موسى رحمانى : المرجع السابق، ص40.

<sup>4</sup> - شعبان ايمان: الفتح الاسلامي لبلاد المغرب و أثره الحضاري، مذكرة تخرج للحصول على شهادة الماستر، اشراف: رافعي رشيدة، جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ 2014.2015، ص14.

تونس و هضبة الاوراس ، ووقفت حدوده الجنوبية عند سبته و مسكولا و لمبيرة و طبنه و المسيلة<sup>1</sup>.

وكانت البلاد مقسمة الى سبع أقسام ادارية يديروها قناصل و مديرون<sup>2</sup>.

الولايات التي يحكمها قناصل: الولاية القنصلية (شمال تونس)، الولاية الداخلية (بيزاسيوم)، طرابلس، أما الولايات التي يحكمها مديرون وهي كالتالي، نوميديا، مريطانية الاولى، مريطانية الثالثة تشمل شمال مراكش سردانية.

وكان لكل منطقة من هاته المناطق عامل يدير شؤونها تحت نظر الحاكم الكبير، صاحب قرطاجة و هذه الوظائف كانت تباع بأعلى ثمن مستطاع و معلوم ان المترشح لرتبة عامل مثلا لم ينفني الاموال الباهضة لنيل الوظيفة الا يستثمرها بكل معنى الكلمة و يحصل في أقرب وقت على ثروة ضخمة عريضة مهما كلفه الامر و ان تعددت الضرائب و الاتاوات على اختلافها و كثرت الدولة فتقلبت المغارم على الرعايا مما جعل المؤرخ procipe على القول " بأن الظلم و التعدي الصادرين على الإدارة البيزنطية فيما يتعلق بالمسألة كانا سببين في امتصاص ثروة البلاد المغربية و افتقار أهلها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - شيت خطاب: المرجع السابق، ص ص 32 33.

<sup>2</sup> - عبد الواحد ذنون: الفتح و الاستقرار العربي الاسلامي في شمال في افريقيا و الاندلس، دار المدار الاسلامي ، ط1، لبنان، د ت ن، ص 4.

<sup>3</sup> . محي الدين المشرفي: المرجع السابق، ص 150.

# الفصل الأول

الديانات الوضعية بالمغرب قبيل الفتح الإسلامي.

.

المبحث الأول: مفهوم الديانة الوثنية.

المبحث الثاني: المعتقدات المحلية في بلاد المغرب.

المبحث الثالث: التأثيرات الدينية في بلاد المغرب.

الأديان الوضعية هي تلك المعتقدات التي صيغت في مذاهب وأفكار معينة ودوّنت في كتب، دون أن تكون وحي من السماء بل هي من وضع البشر، ولما حاد الإنسان عن الطريق السوي، واتبع شيطانه وهواه، واتخذ لنفسه آلهة متعددة فمنهم من عبد الحجر والشمس ومنهم من عبد البشر، وعليه فإن بعض الديانات الوضعية التي عرفها سكان شمال إفريقيا هي الديانة الوثنية<sup>1</sup>.

## المبحث الأول: مفهوم الديانة الوثنية.

### المطلب الأول: تعريف الدين.

#### • لغة:

وردت كلمة دين في المعاجم بمعان مختلفة متقاربة متباعدة الى حد التناقض فلو نظرنا الى هذه الكلمة مثلا في "لسان العرب" و"القاموس المحيط" وجدت بالمعاني التالية (الجزاء، الإسلام، العبادة، الطاعة، الذل، الداء، الحساب، القهر، الغلبة، السلطان، الملك، الحكم، السيرة، التدبير، التوحيد) اسم لجميع ما يتعبد الله عز وجل نية الملة، الورع، المعصية، الإدارة، الحال، القضاء<sup>2</sup>.

لكن إذا نظرنا الى متعلقات هذه الكلمة نجد ان من وراء هذا الاختلاف في الظاهر تقريبا في المعنى، إذ نجد ان هذه المعاني الكثيرة تعود في نهاية الأمر الى ثلاثة معاني أي ان كلمة (دين) تتضمن 3 أفعال:

متعديا بنفسه ومتعديا باللام ومتعديا بالباء

فإذا كان الفعل متعديا بنفسه (دانه دينا) يكون المعنى انه (ملكه وحكمه، قهره، حاسبه، وجازه).

ومنه قول الخطيئة لأمه:

<sup>1</sup> - احمد علي عجيبة: دراسات في الاديان الوثنية القديمة، دار الافاق العربية، ط 1، د ت ن، 2004 ص 10.

<sup>2</sup> - نفسه: ص 10.

لقد دنييت أمر نبي تركتهم أدق من الطحين<sup>1</sup>.

يعني (ملكيت) ومنه كما تدين تدان أي كما تجازي تجازى منه الديان: من أسماء الله عز وجل معناه الحاكم القاضي، وقيل بمعنى القهار<sup>2</sup>، و لقوله تعالى " مللك يوم الدين "<sup>3</sup>.  
اصطلاحاً: متعديا باللام (دان له) فانه يكون الطاعة و الخضوع و العبادة يقال (دنته ودنت له) أي أطعته و الدين الله، كما يقول ابن منظور بمعنى طاعته و التبعيد له فإذا كان الفعل متعديا بالباء (دان به) فان كلمة (دين) يراد بها الاعتقاد و العادة و المذهب و الطريقة، ويقال ( دان بكذا ديانة، و تدين بها ) فهو دين و متدين<sup>4</sup>.

### • اصطلاحاً:

الدين إيمان وعمل، إيمان بوجود قوة خارقة فوق طبيعة البشر العقلية، ولهذه القوى تأثير في مجرى حياة الإنسان، وعمل في أداء فرائض وشعائر وطقوس معينة تعرفها الأديان السماوية والأرضية (عبادة الأصنام والأوثان) لاسترضاء الإلهة والإيمان قبل العمل وحتى نقوم بعمل مفاوضته عليك الأديان، لابد ان تكون مؤمناً، قبل القيام بهذا العمل كل لإيمان بوجود اله انصرفت إليه ذاتك<sup>5</sup>.

كما عرفه بعضهم أيضاً على انه عبادة القوى الخارقة الكامنة فيما وراء الطبيعة وهذا يعني ان كل البشر لديهم معتقدات وشعائر دينية منذ بداية حياتهم فالعقيدة الدينية قديمة جدا ترجع أصولها الى بداية الإنسان على وجه الأرض، وعرفه طارق خليل السعدي في كتابه " مقارنة الأديان " هو وضع إلهي ، وليس من إحياء النفس او تخيل العقل او تنظيم الإنسان،

<sup>1</sup> - عجيبة: المرجع السابق، ص 11.

<sup>2</sup> - ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري " لسان العرب " المجلد 3 ، دار صادر ، بيروت ، د ط ، د ت ن ، ص 166

<sup>3</sup> - سورة الفاتحة، الآية 6.

<sup>4</sup> - عجيبة: المرجع السابق، ص 11.

<sup>5</sup> - الأب جرجس داود داود: اديان العرب قبل الاسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي، مؤسسة الجامعية الدراسات للنشر و التوزيع، ط2، بيروت، 1408هـ 1988 م ، ص 157.

فمرجع الدين الى الله سبحانه هو انزله و أوحى به، كما يقول تعالى " قلنا اهبطوا منها جميعا فإن يأتيتكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا خوف عليهم ولا يحزنون " <sup>1</sup>.

1- إن التعريف ينص على ان او العقل، وشريعة وليس مجرد اعتقاد، وانه نظام رباني لضمان الفوز في الدنيا والآخرة <sup>2</sup>.

2- بيان الربط بين العقيدة والعقل، وان الدين متفق مع العقل السليم خلافا لما يقوله البعض الفصل بين الدين و العقل وبين الدين والعلم ، وان الدين محصور بالأمور الغيبية ولا شأن له بأمور الحياة والعلوم <sup>3</sup>.

و يرى سبنسر نقلا عن فراس سواح في كتابه " دين الانسان بحث في ماهية الدين و منشأ الدافع الدين " أن الأديان على قدر اختلافها في عقائدها المعلنة، تتفق ضمنا في إيمانها بأن وجود الكون هو سر يتطلب التفسير"، ولذلك فان الدين بالنسبة إليه هو: الاعتقاد السائد بالحضور الفائق لشيء غامض و عصي على الفهم، و يدور تعريف ماكس مولر الفيلسوف و المؤرخ الأديان الألماني حول الفكرة نفسها فيقول في كتابه نحو علم الدين "ان الدين هو كدح من أجل تصور ما لا يمكن تصوره، و قول ما لا يمكن التعبير عنه، الا توق الى اللانهائي <sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- داود: المرجع السابق، ص 157

<sup>2</sup>- نفسه: ص 158.

<sup>3</sup>- طارق خليل السعدي: مقارنة الأديان، دار العلوم العربية، ط1 بيروت، لبنان، 1425 هـ . 2005م، ص ص 9-10.

<sup>4</sup>- فراس سواح: دين الانسان بحث في ماهية الدين و منشأ الدافع الدين، دار علاء الدين، د ط، دمشق، 2002، ص

## المطلب الثاني: تعريف الديانة الوثنية.

## تعريف الوثنية:

## • لغة :

في اللغة العربية " الوثنية " صفة من الفعل " وثن " وهي كلمة إله جثة معمولة من خشب أو حجارة أو فضة أو نحاس كصورة الآدمي، تتصبه أو تعبدها<sup>1</sup>.

يقول ابن الكلبي " الوثن هو الصنم الصغير وسمي وثنا لانتصابه وثنائه على واحدة، و وثن بالمكان بمعنى أقام به فهو واثن<sup>2</sup>.

قال الله تعالى: "فاجتنبوا الرجس من الأوثان" الحج<sup>3</sup> 28 ، وقال أيضا " إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم " العنكبوت 24<sup>4</sup>، نلاحظ ان لها نفس المعنى في هذه الآيات في كلمة الأصنام.

## • اصطلاحا:

هي كلمة أتخذ من غير الله غير مرئي و اللامتناهي أو صنمي، و الوثنيون يؤمنون بقوة إلهية كثيرة تنبث في الكواكب وفي القوى الطبيعية وقد ألما الأحجار واتخذوا من منحوتاتها أصناما إلهية أي هي أحد أشكال عبادة الالهة المزيفة وتعرف على أنها معتقد يقوم على عبادة غير الله عز و جل، أي عبادة صور للإلهة أرواح كما تعتبر أحد الديانات التي عرفت منذ القدم وكان يتبعها العديد من الطوائف والأشجار<sup>5</sup>، و تعرفها المراجع الأكاديمية

<sup>1</sup> - ابن منظور: المصدر السابق، ج 15، ص 153.

<sup>2</sup> - جرجس: المرجع السابق ، ص 291.

<sup>3</sup> - سورة الحج، الآية 28.

<sup>4</sup> - سورة العنكبوت الآية 24.

<sup>5</sup> - سميح دغيم: الديانة و المعتقدات العرب قبل الإسلام، موسوعة الأديان السماوية و الوضعية، دار الفكر اللبناني، د ط، بيروت، 1995-1996، ص 86.

بأنها الاعتقاد الذي يذهب الى الطبيعة المحكومة بأرواح المتناظرة مع الإرادة البشرية<sup>1</sup> ومن المصطلحات التي ترتبط بالوثنية:

**1- الروحية (الحيوية الحياتية) animisme:** تحدد الاعتقاد بوجود عنصر مادي (روح، حياة) تسكن في كل الكائنات وكل الاشياء مرئية كانت أم غير مرئية اي ان الاعتقاد بوجود في كل الديانات التقليدية الإفريقية ليس كافيا لان هذه الديانة أكثر تعقيدا ومن جهة مصطلح الحيوية يمكن ان يطبق على معتقدات أخرى او نظريات أخرى<sup>2</sup>.

**2- الطبيعة naturism:** كلمة ناتورزيسم مشتقة من كلمة natura اللاتينية اي الطبيعة والطبيعة او مذهب الطبيعة في تاريخ الأديان هو الاعتقاد بأن مظاهر الطبيعة عي التي أنشأت فكرة الدين لدى البشر الابتدائي الأول<sup>3</sup>.

**3- الجن:** تستعمل هذه كلمة الجن للإشارة إلى الكائنات غير المرئية التي تسكن الأرض وترتاد الصخور والأشجار والأنهار و تتدخل في حياة البشر، فهؤلاء هم غير مرئيين الكبار، أما كلمة لوتان lutin التي تذكرنا بالميثولوجيات الشمالية وتدل فيها على كائنات الهومانبيد الصغيرة غير المرئية التي تعيش في الأشجار و في تجاويف الأرض فإنها ستدل هنا على غير مرئيين الصغار<sup>4</sup>.

**4- الطوطمية:** عقيدة دينية بدائية، حيث الهوا بعض الحيوانات "طوطم" معتقدين انهم منحدرين منها، الطوطم totem هو حيوان مقدس وقد سميت العرب بأسماء الحيوانات طيور وزواحف مثل (الحنش، يعقوب، صقر، الهيثم... الخ)<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - أمين أبر: افريقيا سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا، دار دمشق، ط1، د م ن، 198، 5، ص 170.

<sup>2</sup> - فراس السواح: موسوعة تاريخ الاديان الشعوب البدائية والعصر المجرد، تح: جاوليش وعدنان حسن وآخرون، دار الفكر الجديد، ط4، سوريا، 2018، ص254.

<sup>3</sup> - طه الهاشمي: تاريخ الأديان و فلسفتها، مكتبة الحياة د ط، د م ن، د ت ن، ص 35.

<sup>4</sup> - فراس السواح: المرجع السابق، ص 255.

<sup>5</sup> - حسن نعمة: موسوعة ميثولوجيا و اساطير الشعوب القديمة و معجم أهم المعبودات، دار الفكر اللبناني بيروت، د ط، ط، بيروت، 1994، ص 52.

كما اعتقدوا بأن الإنسان والحيوان بالدم، ويعتبر الطوطم هو الإله لدى الإنسان القديم، ويراد بالطوطمية كائنات تحترمها بعض القبائل حيث اعتقدوا الإنسان بعلاقة نسب بينه وبين واحد منها يسميه طوطمه وهو يحميه ويبيعث الى صاحبه بأجمل الأحلام<sup>1</sup>.

وتقوم على اعتبارين الأول ديني، نرى ان القبيلة تسمت بإسم الحيوان طوطم يدافع عنها وقت الشدة ويعبد من قلبها وكثير من أسماء القبائل اتسمت بأسماء حيوانات (بنو الأسد، بنو جعده، بنو صب، بنو فهده، بنو جع، بنو كلب، بنو حمامة) أما الاعتبار، الثاني اجتماعي ومن النباتات (حنطة، البنوة) ومن أجزاء الأرض (صخر، صهر) فبنو الكلب مثلا اتخذوا لقبهم عن شخص تاريخي هو كلب بن وبره بن ثعلبة جد فضاعت، ولهذا علاقة بعبادة الحيوان وكانوا يحرمون من التلفظ بإسم الطوطم حيث كانوا يلقبون الأسد بأبي الحارث او الثعلب لقب بابن أوى<sup>2</sup>.

6- الشرك أو الاشراك **lolytheisme**: ان كلمة بوليتيسم من كلمة (loly) اليونانية، و يطلق هذا المصطلح على القائلين بتعدد أي مذهب<sup>3</sup>.

7\_ وحدة الوجود او الحلول **pantheisme**: كلمة مشتقة من (pan) اليونانية بمعنى اتحاد و كلمة (theos) اي الإله، وهو المذهب يرى أن الله حال في جميع المخلوقات<sup>4</sup>.

-الفيتشية (تمائمية) **fetichisme**: أطلق عليها العرب البرتغاليون اسم (fétiche) مشتقة من كلمة (fitico) البرتغالية تعني المادة السحرية أو السحر لأن في الوثنية فيها شيء من السحر والساحر في الأديان الوثنية كالكاهن في الأديان الأخرى و جاء في الانسكلوبيديا: ان كلمة (felich) او (fetish) استعملت في القرن الخامس عشر لأول مرة

<sup>1</sup> \_حسين نعمة: المرجع السابق، ص 53.

<sup>2</sup> - نفسه: ص 52- 53.

<sup>3</sup> - الراغب الاصطفهاني ابي قاسم الحسين بن محمد: المفردات في غرائب القرآن، تح: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة،

ط 1، بيروت، 1998، ص 263.

<sup>4</sup> - طه الهاشمي: مرجع سابق، ص 36.

من قبل البرتغاليون الكاشفين في إفريقيا، وكانت من بقايا أجساد القديسين و الصور تمجد في أوربا بكثرة، و كان الناس يرون فيها<sup>1</sup> قوة سحرية سماها البرتغاليون (fetico فتيكو) تطلق على روح محلية لنهر أو رابية<sup>2</sup>، أما كلمة (fetishism فتيشيزم) تستعمل في العديد من المعاني منها:

- عبادة المواد لا حياة لها (المواد الجامدة بإفريقيا).
- عبادة المواد غير الحية التي يتصورها الناس مفرا للأرواح.
- مذهب تجسيد الأرواح في بغض المواد أو ارتباط الأرواح بها، أو نقل التأثير الروحي بواسطتها<sup>3</sup>

### المطلب الثالث: بداية ظهور الدين في بلاد المغرب.

يعتبر الأمازيغ من الشعوب البدائية، لديهم معتقدات دينية والوثنية الخاصة بهم، فقد كانت طقوسهم السحرية تعبر عن تفكيرهم الأسطوري الساذج الذي ارتبط بالطبيعة ارتباطا وثيقا، بمعنى أن الإنسان الأمازيغي أسطوري منذ تواجده على الأرض، في حين كان اهتمامهم الكبير بالطقوس والقربان، ويعني هذا أن الإنسان الأمازيغي كان إنسانا طقسيا، يمارس شعائره الدينية الأسطورية عبر فعل الطقس والسحر والقربان، والإيمان بالجن والقوى الخارقة، وعبادة الحيوانات وقوى الطبيعة المختلفة كباقي الشعوب البدائية، تعتبر تلك المعتقدات التي تبناها البربر تباعاً، لم تتمكن من تحطيم العمق الديني البدائي البربري، أي عبادة قوى الطبيعة، و عبادة الجن المتحكمين في هذه القوى، وطبيعة الماء، والعيون والنار... إلخ<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - طه الهاشمي: المرجع السابق، ص 176.

<sup>2</sup> - محمد سهيل طقوس: تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس، ط 1، لبنان، 1430 هـ 2009 م، ص 221.

<sup>3</sup> - طه الهاشمي: مرجع سابق، ص 176.

<sup>4</sup> - إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2009 م، ص 16.

وفي هذا الصدد، ويرى هيرودوت (Hérodote) بأن جميع الليبيين يقدمون القرابين للشمس والقمر، وأنه للشمس والقمر وحدهما يقدمون القرابين هذا، وقد عبد الأمازيغيون العناصر الطبيعية، مثل: السماء، والشمس، والقمر، والنار، والبحر، والجبال، والكهوف، والغابات، والأحراش، والوديان، والأنهار، والأحجار، والأصنام، وكل الآثار المقدسة، كما كانوا يأكلون الخنازير، ويشربون دماء الحيوانات المقدسة، متأثرين بالديانات المصرية القديمة<sup>1</sup>.

ويقول حسن الوزان الأفريقي في كتابه " وصف أفريقيا " بأن الأمازيغ الأفارقة، في الزمن القديم، كانوا وثنيين على غرار الفرس الذين يعبدون النار والشمس، ويتخذون لعبادتهما معابد جميلة مزخرفة توقد داخلها نار تحرس ليل نهار حتى لا تنطفئ، كما كان يفعل ذلك في معبد الإلهة " فيستا " عند الرومان. ذلك مالا تقتأ تواريخ المعلوم أن أفارقة نوميديا وليبيا كانوا يعبدون الكواكب،<sup>2</sup> ويقربون إليها القرابين، وأن بعض الأفارقة السود كانوا يعبدون (كيغمو)، ومعناه في لغتهم رب السماء<sup>3</sup>.

كما يشير إبراهيم حركات إلى هذه المعتقدات الروحية الطقوسية بقوله: وفيما يخص المعتقدات الدينية، فإن السكان قد لجأوا إلى تعظيم ظواهر الطبيعة منذ القدم، حتى إذا ما دخلوا في طور المدنية الزراعية عملوا على حماية مزارعهم ومواشيهم بالوسائل الروحية التي اهتموا إليها، ودخل الخوف من الجن قلوبهم في هذه الفترة، فظنهم في الأشجار والكهوف والأحجار التي استمر تقديسها إلى زمن متأخر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - مجهول: احاديث هيروديت عن الليبيين، المرجع السابق، ص34.

<sup>2</sup> - الوزان: المرجع السابق، ص32.

<sup>3</sup> - إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص18.

<sup>4</sup> - نفسه: ص18.

## المبحث الثاني : المعتقدات المحلية في بلاد المغرب الاسلامي.

### المطلب الأول: عبادة القوى الطبيعية.

#### 1\_ عبادة الشمس:

انتشرت بين سكان بلاد المغرب الذين كرسوا عبادتهم للشمس، إذ اتخذوا للشمس صنما بيده جوهرة على لون النار وله بيت خاص، وكانوا يصلون للشمس ثلاث مرات في اليوم ، وقت طلوعها ووقت غروبها ووقت توسطها الفلك<sup>1</sup>.

اعتقد الإنسان بأن للشمس روحا تستحق العبادة، حيث انتشرت عبادتها بين معظم الشعوب القديمة و لكن من الصعب وضع تاريخ محدد لبداية ظهورها، ويعتقد أن عبادة الشمس بدأت بعد معرفة الإنسان للزراعة، فكانت الشمس مسئولة عن تحديد فصول البذر و الحصاد و إدراك الإنسان ان الشمس اله هو الذي دفع الروح الشريرة يخصب الأرض بأشعة انجازه، و هوا لذي نفخ في الحياة في كل شيء الوجود، و بدأ يرمز لعبادة الشمس بالقرص الدائري، و انتشرت في منطقة واسعة لتشمل بلاد الرافدين و أرض كنعان و شمال افريقيا، و يشير هيرودوتوس الى أن كل الليبيين كانوا يقدسون الشمس و يقدمون لها القرابين الحيوانية و ذلك بقطع أذن الحيوان ثم يرمونها ما بين كتفي القران الذي تلوى رقبتة<sup>2</sup> ثم يضحى به بعد ذلك<sup>3</sup>، وذكر ابن خلدون انتشار عبادة الشمس بين قبائل البربر على الرغم من انتشار ديانات سماوية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - سليم أحمد امين: المرجع السابق، ص241.

<sup>2</sup> - توفيق برو: تاريخ العرب القديم ، دار الفكر ، ط 2، دمشق، 1992، ص95.

<sup>3</sup> - محمد على أبو شحمة: المعتقدات الدينية الليبية القديمة، ( مجلة كلية الأدب )، العدد1، مصراته ص ص 341 342.

<sup>4</sup> - عبد الرحمان ابن خلدون: المصدر السابق، ص 123.

## 2\_عبادة الحجارة:

فالحجارة تمثل القوة و المساواة و الدوام، و لم يعبد لأجل مادته، إنما عبد لما يحمل من معادن و أبعاد، فبعض الشعوب القديمة رأت أن الحجر يحمي من الموت، ففي أثينا كانت النساء الحبالى يقصدن ثله تدعى nymphes و يتزحلقن عليها و هن يدعون الى الإله "ايولو" لكي يساعدهم في وضع سعيد، كما نظر الإنسان قديما أن الحجارة المتساقطة من النيازك بأنهار رمز للخصب و كان بعضهم يقدم لها بعضهم القربان في فصل الربيع كي يضمّنوا موسما زراعيا<sup>1</sup>.

و كان للحجارة معان سحرية في بعض الشعوب القديمة، فكانت حجارة الشمس تحمي من بعض الأمراض و الكوابيس، و حجارة القمر البيضاء و تشفي من بعض الأمراض و حجارة مارس " المريخ " تشفي من حجارة فينوس (الزهرة ) الخضراء و حجارة و جوبيتر كذلك نظر الإنسان الى باقي الحجارة الكريمة نظرة شفائية منها أحجار الياقوت و الزمردة و الفيروز و البلور و المرجان<sup>2</sup>.

و استمرت عبادة الحجارة في بلاد المغرب حتى الفتح الإسلامي من خلال حجر شهاب في منطقة توات و الذي كان يتم التبرك به، و كان طلبة فاس بالمغرب الاقصى يتبركون بحجر أسود بالقرب من مدرستهم لاعتقادهم بوجود روح مقدسة فيه و الى عهد قريب استمر تقديس الحجارة بمنطقة قرطوفة ما بين تيارات و غليظان و تعرف باسم حجرة القايد و تقدم لها الأضاحي و كانت عبادة الحجارة منتشرة في الجبال<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - حسين نعمة: المرجع السابق، ص20.

<sup>2</sup> - نفسه: ص21.

<sup>3</sup> - عبد الحميد عمران: الديانة المسيحية في المغرب القديم النشأة و التطور، اطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، اشراف: محمد الصغير غانم، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، 2010 2011م، ص 21.

## 3\_ عبادة الجبال:

نظر الإنسان القديم الى الجبال العالية فخافها و اعتبرها مسكن الالهة، كان هذا الاعتقاد منتشرا في معظم الديانات السامية القديمة، كما أن على الإنسان ألا يمارس الجنس في الأماكن الجبلية العالية، و من هنا شاعت عبادة الجبال.

كما تعتبر بعض الديانات الجبل مصدرا للينابيع المائية و يعتبره البعض الآخر مكانا للأرواح و في الميثولوجيا اليونانية يسكن " زيوس " جبل الاولمبي"، و في التراث العبري يعتبر الجبل رمز اللقاء بين السماء و الأرض و أحيط بالأسرار الغامضة<sup>1</sup>.

## 4\_ عبادة الكهوف و المغارات:

قدس سكان بلاد المغرب الكهوف و المغارات التي كانوا يسكنوها يستبعد ان يكون اسم افريقيا الذي ظهر خلال الفترة الرومانية مأخوذ من تسمية محلية لإله الكهوف افري ثم تم تعميمه على القارة بأكملها<sup>2</sup>، وعرف نوعين من المغارات، مغارات طبيعية التي لم يتدخل الإنسان في تهيئتها، وثانية تدخل في إعدادها والتحكم في مساحتها طبيعية مثل مغارة دار السلطان و مغارة الهرهورة، مغارة الحمام بتافوغانت التي توجد في قلب سلسلة جبال بني يزناسن جبال الريف<sup>3</sup>.

لقد كان الإفريقيون كمثّل بعض الأقوام البدائية، مدركين لوجود قوة منتشرة في الطبيعة يمكن أن تسفر عن نفسها في كل لحظة، كتقديس البربر للكهوف و المغارات في سائر العصور فوجود الكهف أو المغارة في جوف الأرض يتيح لاتصال بالآلهة الأرضية، و ربما

<sup>1</sup> - حسن نعمة: المرجع السابق، ص 37.

<sup>2</sup> - عبد القادر بوباية: العصور الجديدة، الصادرة مختبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران، العدد 10، 2014 .

<sup>3</sup> محمد بن هبد المؤمن: عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب، مذكرة لنيل الدكتوراه في التاريخ القديم، اشراف: عبد القادر بوعزم، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، 2011\_2012، ص 27.

أتاح الاتصال كذلك بالإله الأعلى، فقد كان بعض معاصري أغسطينوس يعتقدون أنهم يتقربون من الله إذا غاصوا في أعماق الأرض<sup>1</sup>.

ومن أسماء الالهة التي كان قدامي الإفريقيين يتعبدون بها في الكهوف و المغارات هو الرب "Baccax"<sup>2</sup> في جبل طاية بوحمدان على مقربة المدينة الرومانية Thibilis عنونة في سفح الجبل يوجد "غار الجماعة" الذي كان واليا Magistri المقاطعة يحجان إليه في فصل الربيع من كل سنة، و لا شك أنهما كانا يقدمان قربانا و ينقشان و تكريسا للإلهة Baccasc Augustus و مثيلة لهذه كان يقوم بها والي كاستيلوم في فورنسيوم في جبل شطابة بمنطقة قسطنطينية<sup>3</sup>.

ولا تزال لهذه الممارسات المرتبطة بالتنبؤات التضاريسية الطبيعية شيوعا فانتشرت في قرى شمال افريقيا ولا تجد الا القلة القليلة من الثقوب في الصخر و التجاويف او المغارات التي تتحول الى معابد بسيطة يضع فيها الزوار القربين القرابين و النذور الفخارية و القناديل لأن تلك الشعوب يتردد عليها بعض الجن أو حصيص(الحراس) الذي تستحسن اكرامهم، أو ينبغي على الأقل انقاء شرورهم<sup>4</sup>.

## المطلب الثاني: عبادة الحيوانات.

### 1\_الكباش:

عرف الإفريقيون عبادة الحيوانات في العصور القديمة و ذلك لما خلفه الإمبراطورية الرومانية من وثائق مرسومة و مكتوبة و لكنها ليس وفيرة لذلك يحتاج المؤلفين في دعم دعواتهم بالنقاش الصخرية خاصة رسوم الكثيرة التي تظهر فيها الكباش برؤوسها شبه كروية

<sup>1</sup> - غابرييل كامب: البرابرة ذاكرة وهوية، تر: عبد الرحيم خزعل، مصلحة التعاون الثقافي التابعة لسفارة فرنسا في المغرب، دار البيضاء، ص 42.

<sup>2</sup> - بوقريقة يوسف: أبحاث في دين الأمازيغ، تر: حمو بوشحار، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الرباط، 2012، ص 36.

<sup>3</sup> - غرابيل كامب: المرجع السابق، ص243.

<sup>4</sup> - نفسه: ص 243.

المزينة بالريش أو بأغصان الأشجار، وقد انتشرت الرسوم في الأطلس الصحراوي، فبعض المؤلفين رأى في تلك الرؤوس صورة للإله المصري أمون<sup>1</sup>.

غير أن الإشارة الوحيدة و الواضحة الى عبادة الكبش في شمال افريقيا جاء تعند البكري، و هي تهم قبيلة من سكان الجبال في الجنوب و لكنها لا تفيدنا و تبقى فجوة الحقيقية لهذه العبادة غير ان ممارستها كانت في غاية الشذوذ و الخزي، بحيث ان أولئك الكفرة يضطرون الى إخفاء هويتهم عندما يذهبون عند قبائل آخرة<sup>2</sup>.

## 2\_ عبادة القرد:

كانت تقديس في بلاد المغرب، و انتشرت عبادته في أواخر القرن 4 م في المنطقة الممتدة غرب قرطاجة، ومن مظاهر تقديسهم للقردة وجود ثلاثة مدن كانت تحمل أسماء مأخوذة من كلمة "قرد" باللغة اللاتينية، و كانوا يختارون الآباء لأبنائهم أسماء يشتقونها من أسماء القردة، و هذه الأخيرة كانت تعيش في مساكنهم و ينظرون إليها كآلهة فيعملون على استرضائهم بتقديم الزاد و الأطعمة<sup>3</sup>، ولم تكن منتشرة كثيرا فكانت بعض القبائل تصطاد القردة و تأكل لحمها مثل قبيلة الجيزانت التي تسكن ليبيا القريبة وقبائل الزواس التي أفرادها يأكلون لحم القردة التي يصطادونها من الجبال المحيطة بهم، وبذلك تختلف نظرة قداسة القردة في منطقة بلاد المغرب، بحيث تحرم أكل لحم القرد و أخرى عكسها.

## المطلب الثالث: عبادة البشر.

### 1. عبادة الأسلاف:

و تقتضي فكرة فناء شخصية بعدى الموت، فالانسان الذي عاش معانا وفترة طويلة يترك فرغا ، و تبقى ذكرياته و مؤثراته معانا و نتخليه في أحديثنا بل حتى أحلامنا و هذه

<sup>1</sup> - غراميل كامب: المرجع السابق، ص 243.

<sup>2</sup> - نفسه: ص 248.

<sup>3</sup> - جلقة عبد الرحمان: الديانة المغاربية القديمة منذ النشأة الى سقوط قرطاجة 136 ق م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، اشراف: محمد الصغير غانم كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار ص 75.

الأخيرة اختبارات عرفها جيدا أسلافنا الذين عاشوا فترة ما قبل التاريخ، يحسون احساسا دقيقا بأن الموتى الراحلين ليسوا أحياء و حسب و لكنهم يفتقرون الى حاجات الأرضية التي شغلوا بها، بسبب العقيدة بشيء من الضيق و القلق و كان هذا مبعث خيرة، لهم الموتى لا يساهمون في الحياة العبادية التي ألفوها لهذا نرى أسلافنا البدائيين يتخذون كل الحيلة و الحذر لتوقي تدخل الموتى في شؤون الحياة الأرضية وخلق الاضرابات فيها، فكانوا مثلا يكسسون كومة من الحجارة على جسد الميت و احيانا يغرسون وتد على صدره لكي يقيدوا الجسد من المشي<sup>1</sup>، لأنهم يخافون الأموات خوفا خرافي لاسيما الأبطال المحاربين و الزعماء البارزين الذين كانوا يرعبونهم في حياتهم و يدافعون عن القبيلة، و هذا ما دفع الناس الى عبادة الأسلاف و أساس هذا الايمان ببقاء روح الميت كما ذكرنا سالفا و قدرتها على حماية الأحياء الحاق الأذى بهم، و عليه فشعائر عبادة أسلافهم كانت وليدة الخوف في الأمر أثارت بعد اذن شعور الرهبة ثم تطورت الى ورع و تقوى<sup>2</sup>.

و كانت تترك التقديمات في مكان الدفن لاسترضاء الميت خشية أن ينزلوا لعناتهم، كانوا يتقدمون الى القبور و خاصة في الأعياد والمواسم و تقدم في هذه المناسبات المشروبات و الأطعمة التي يحتاج إليها الموتى و الأحياء على السواء و تبدأ محاولة استرضاء الموتى قبل دفنهم ذلك أن من عاداتهم أن يدفنوا معهم الأسلحة و الملابس والأشياء الشمسية<sup>3</sup>.  
فشعائر عبادة أسلافهم التي كانت وليدة الخوف في أول الأمر أثارت بعد إذن شعور الرهبة ثم تطورت الى ورع و تقوى<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - حبيب سعيد: أديان العالم، دار التأليف و النشر للكنيسة الأسقفية، د ط، القاهرة، د ت ن، ص 27.

<sup>2</sup> - محمد سهيل طقوس: المرجع السابق، ص 220

<sup>3</sup> - حبيب سعيد: المرجع السابق، ص 28.

<sup>4</sup> - ول وايريل ديورانت: قصة الحضارة ( نشأة الحضارة)، تر: محي الدين صابر و زكي نجيب محمود، مج 1، دار

الجبيل، د ط، بيروت، د ت ن، ص 109.

وفي القرن الحادي عشر بعد الميلاد نجد إشارة الى هذه الممارسة عند قبيلة غماره في شمال المغرب الأقصى الذين كان منهم قوم يعرفون الرقادة في الأودية دون حراك يوضح مما يكون في ذلك العام من خصب او جذب أو غير ذلك<sup>1</sup>.

## 2\_عبادة الملوك:

عبد سكان المغرب بعض ملوكهم أثناء حياتهم وبعد مماته، ومنهم "يوبا" و "هيمصال" و "غلوسا" و "ماسينيسا" وبعض الأشراف الذين عرفوا بالاستقامة، حيث وجدت العديد من الكتابات النقوشية الإهدائية لبعض أولئك الملوك ومنها: نقيشة لاتينية مهداة الى روح "يوبا" فيسامارت وأخرى في بجاية مهداة الى روح الملك "بطليموس" ابن يوبا ولا بد أنها قد أنجزت بعد موت هؤلاء الملوك الذين كان ينظر إليهم بعد موتهم بأنهم آلهة حقيقيين، وأقيم معبد "temple" لماسينا بعد عشر سنوات من وفاته في "دقة" معاهدا لروحه بالكتابة البونيقية الجديدة<sup>2</sup>، كذلك تم العثور في شرشال على نقيشة وربما تشير الى معبد (لمس ييسا ) وقد يكون انجازها تم متأخر بنص قرن على الأقل من موت ميسيسيا.

## 3- عبادة الإمبراطور:

يقصد بعبادة الأباطرة تكريمهم بعد موتهم و جعلهم من الآلهة، بواسطة مجلس الشيوخ الروماني، باعتبار أن قوة الإمبراطورية تتجسد في الإمبراطور، كانوا يعتبرونه رمزا لروما، ومن اعتدى عليه اعتدى على روما، لذلك عمل الأباطرة على ترسيخ فكرة المزوجة بين الفكرة السياسية و الروحية، بإعتباره الركن الأعظم للدولة، وانتشرت هذه الديانة في المدن الكبرى وضواحيها، تم إنشاء جهاز خاص يتكون من مجلس الأعلى للكهنة، يدعى ساكيرديوس وهو مسؤول عن حسن سير الديانة و السهر عن شعائرها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 30.

<sup>2</sup> - عمران عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص 36 - 37.

<sup>3</sup> - بوغرة غنية: المعتقدات الدنية بتديس خلال الفترة الرومانية، جامعة قسنطينة 2، قسم التاريخ ص 193.

كانوا يقدسون الإمبراطور و يعبدونه حيا أو ميتا، و جعلوا عبادته فوق كل عبادة له مكانة هامة بينه، و تقديم القرابين و الأضاحي، و يقيمون له الاحتفالات و البناءات تخليدا به و تعبيرا لهم عن مدة وفائهم للإمبراطور، فالقانون الروماني كان يحفظ حقوق الارستقراطية و يحمي أبناءها بموجب المواطنة فأولئك يرون الجميل بعبادة و تقديس الإمبراطور و تقديسه<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - مها عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الاسلامي) القديم، اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراء العلوم غي التاريخ القديم، إشراف: محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، قسنطينة، 2009-2010، ص440.

## المبحث الثالث: التأثيرات الدينية في بلاد المغرب الإسلامي.

### المطلب الأول: التأثيرات الدينية الفينيقية في المعتقدات المغربية.

#### أ - الإله بعل حمون:

يعد المعبود القرطاجي الأعظم و الأكبر بل هو الأسمى، و فسرت أول كلمة من هذا الاسم "بعل حمون" السيد أما المقطع الثاني و نظرا لتجديد أصله فيمكن أن يعني "هيكل العطر" بالعبرية التوراتية يرد اسمه "حمان" و ربما تعني حرارة أو "الجمر النار" و بهذا يكون بعل حمون سيد النار<sup>1</sup>.

و هناك ما فسرها على أنه سيد الأنصاب (حماميم)<sup>2</sup> كما نجد من فسر "بعل حمون" بسيد الألواح النقوشية و من كلمة (حمامين) تدل على الألواح المنقوشة لقب الإله في قرطاج بسيد الألواح النقوشية<sup>3</sup>.

كذلك اختلف الباحثون في تحديد جذوره كما اختلفوا في تفسير كلمة "بعل حمون"، فهناك من يراه إله الشمس و رئيس الآلهة الفينيقيين، كان إلهها في مناطق البحر الأبيض المتوسط كلها، و بخاصة المدن بالرغم من الطقوس القاسية والفظة لعبادة هذا الإله السامي، قبل الامازيغيون عبادته بسرور و عن طيب خاطر و يبدو ان عبادة رئيس الآلهة هذا قد مست و ترا حساسا في قلوب الامازيغيين و قد اكتشف علماء الآثار أوقافا كثيرة كرسست لبعل.

غير ان ديودور الصقلي أشار الى تمثال كان موجود بقرطاجة صنع البربر يمثلحمون، وكان لهذا التمثال يدين متحركتين توضع عليهما الضحايا من الأطفال، كما وضعت الشواهد الأثرية بعل حمون "سيد الأنصاب" التي عثر عليها في مناطق مختلفة من قرطاجة و نوميديا في صورة شخص عجوز ملتحي يرتدي جبة طويلة جالس فوق

<sup>1</sup> - فرانسوا ديكريه: قرطاجة أو امبراطورية البحر، دار الأهالي، ط1، دمشق، 1996، ص 134.

<sup>2</sup> - شارل اندري جوليان: المرجع السابق، ص 54.

<sup>3</sup> - مادلين هورس ميادين: تاريخ قرطاج، تر: ابراهيم ب، عويدات للنشر، ط 1، باريس 1981، ص 65.

عرشه، و فوق رأسه تاج طويل أو قبعة من الريش و يده اليمنى مرفوعة الى الأعلى لمباركة المقربين إليه، أما يده اليسرى فتحمل عصا أو صولجان مزودا بمقيض و ينتهي أحيانا بسلسلة من القمح<sup>1</sup>.

و نقلا عن أحمد افرجاني في كتابه "العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة " حيث يرى كوريوبوس أن "بعل حمون" هو مزج بين الهين بعل الفينيقي و حمون الليبي المحلي و هي عبادة متبعة في بلدان الشرق القديم عموما و في إلهة الفينيقيين بعل هو ابن ايل داجون و ايلات عشيرات، وكان لكل مدينة من المدن الفينيقية انذاك بعلها أو سيدها وهو جد ملوكها و مخصب أرضها، و بالتالي فان بعل الفينيقي كان يرمز الى القوة و الخصوبة<sup>2</sup>، و من خصائصه انه مجمع الالهة الفينيقية<sup>3</sup>. (ينظر إلى الملحق رقم 03 ص 97)

## ب\_ الإله تانيت:

يعتقد أنها إله فيرى بعض المؤرخين أنها لا تمثل سوى عشتارت الفينيقية كما أرجع بعضها الى الآلهة المصرية نيت مع إضافة تاء التأنيث حسب ما تقضيه اللغة النوميديّة فتغير اسمها إلى تانيت، لكن الشواهد الأثرية تدل على أنها إلهة فينيقية أدخلها معهم الى شمال افريقيا و كان لهما معبدان كبيرين في صالمبو<sup>4</sup>salambo، و قاموا بنشر عبادتها على شكل دمي جميلة تهدى الى المغاربة الا أن المؤرخ خزعل الماجدي يقر بأن أصل هذه الآلهة بربريا فتبانها القرطاجيون و تقابلها عند الفينيقيون الخصوبة عشتارت، و لعل تمسك المغاربة برمزها الى يومنا هذا خلال الأنزيم علة جذورها المغاربية و قد أخذت تانيت أسماء

<sup>1</sup> - مولاي احمد بو معقل: مظاهر التأثير القرطاجي في نوميديا الزراعة الديانة و اللغة من القرن الثالث الى 146 ق م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ القديم، اشراف: شافية شارن، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2008 - 2009، ص 53.

<sup>2</sup> - أحمد افرجاني: العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة، المعهد الوطني للتراث، بيت الحكمة، تونس، 1993، ص 166.

<sup>3</sup> - كوننتو: الحضارة الفينيقية، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، مر: طه حسين، مركز كتب الشرق الاوسط، قصر النيل، ص 167.

<sup>4</sup> - مولاي الحاج احمد بو معقل: المرجع السابق، ص 54.

مختلفة منها ربة و ملكة<sup>1</sup>، مثل تانيت بنصب احادي أو ثلاثي و أسطوانة تستند الى هلال " قارورة مقدسة " و كانت تحتوي على أحد العناصر الشائعة جدا في رسوم الأعمدة و النصب القرطاجي، لقد شكل هذا التركيب الهندسي من ثلاثة عناصر: مربع منحرف أو مثلث متساوي الساقين و أسطوانة يفصلها حاجز أفقي ينتهي طرفاه غالبا بفرغين يتجهان بشكل عمودي، ان هذه الصورة بشكلها التام نفكرا فورا بأمرأة ترتدي ثوبا طويلا ، وهي ترفع ذراعيها و حتى من صورة الأسطوانة و الهلال رموز لعقيدة شمسية فمن الممكن ان تكون مجرد نقوش وثنية و لقد كان الفينيقيون ينقشون هذه الرموز على عتبات بيوتهم لإيمانهم بقدرتها على حمايتهم بالإضافة الى استخدامها كطلمس سحر<sup>2</sup>.

حيث وجد الفينيقيون علامة تانيت الهندسية المعمارية الفينيقية محفورة في زاوية حجر كبير محفورة أيضا على أساسات الامبرالية القرطاجية في جزيرة كثنه، ومحفورة على مسلات و معابد و نذور و أوقاف و مقابر، وهب بمثابة رموز إشارة هندسية للتبرك كان المهندسون و المعمارىون الفينيقيون يعتمدونها لتضبطي الرحيق و الشفع للحجارة المقصية و العتبات، أما بالنسبة لرمز تانيت رمز لإنسان واقف يديه على صدره<sup>3</sup>.

و كانت يحتفلون فيها لألهتهم و يقربون لها القرابين من البشر و الطير و الغنم و الديك مما يتقربون به أيضا الصيام<sup>4</sup>، و اذا ما وعى الامازيغيون هذه الأمور سيجدون ان عبادة بعل حمون لا يمكن ان تكون الا عبادة مخيبة للآمالو فاشلا، إذا ما قورينت بجمال العالم الطبيعي و قدس المثل الإنسانية، ان عبادة البعل و رفيقته تانيت هي عبادة موسوسة

<sup>1</sup> - أم الخير عقون: المصادر الدينية المشتركة بين مصر والمغرب القديمين، 16 يونيو 2015 في دراسات

<https://machahid24.com/etudes/71006.html>

<sup>2</sup> - فرانسوا ديكره: المرجع السابق، ص 135.

<sup>3</sup> - شوقي خير الله: قرطاجة العروبة الاولى في المغرب، مركز الدراسات العلمية، ط 1، د م ن، 1992، ص 141.

<sup>4</sup> - مبارك الملي: المرجع السابق ، ص 138.

بقساوسة ممرضة ووحشية و تقزز النفس، كتب جيمس فراير في كتابه " الغصن الذهبي"<sup>1</sup>، و هو يصف التضحيات البشرية في معبد تانيت بتفصيل مؤلم بغیض، حيث ذكر عن الأولاد الصغار المساكين من هناك ليسقطوا على فرن ساخن ملتهب، و في هذه الأشياء " يرقص الناس على أنعام الموسيقى و النفع على المزمرا، و هم يقرعون على الدفوف الصغيرة، ليحجبوا صرخات الضحايا المتحرقة و عويلهم " و كانوا يمنعون الأبوين من اطهار الحزن و الأسى خلال عملية التضحية بهؤلاء الأطفال، و قد جاء علماء الآثار بهؤلاء الأطفال المتفحمة في قرطاجة، و هي تعود الى القرن السابع ق م و تتراوح أعمال هؤلاء الأطفال بين حديثي الولادة الى 3 سنوات طفلا عن أنهم وجدوا براهين أخرى تثبت هذه العبادة البشعة، و قد ظهر أنه بحلول القرن الثالث قبل الميلاد، استبدل كبش او ثور بالأطفال و كان يتم ذلك على الأقل ذلك على الأقل بالنسبة الى العائلات الغنية<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: التأثيرات المصرية في المعتقدات المغربية.

#### أ\_ الإله آمون:

الإله الأعلى للمغاربة و كانت عبادته منتشرة في أرجاء بلاد المغرب حيث عثر على رسوم صخرية، تمثل هذا الإله على امتداد الأطلس الصحراوي و الهقار التاسيلي و يرى هنري باسي بأن آمون كان الإله الأكبر الذي لم يكن مجرد رمز و مظهر سحري، و عبادة المصريين لنفس هذا الإله، أثارت عدة تساؤلات حول أصوله (أمون) هل أصله في بلاد المغرب أم وافدة إليه.<sup>3</sup>

لا يمكننا تأكيد أن عبادة آمون قد وفدت من مصر كما يذهب الى ذلك بعض المؤرخين، أم أن الجفاف الذي بدأ ينتاب الصحراء تدريجيا كان و راء من المغرب نهر

<sup>1</sup> \_ عبد المنعم المحجوب: عبادة آمون، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث ، د ط د، د م ن، 2015،

ص3.

<sup>2</sup> \_روبين دانيال: المرجع السابق ، 40.

<sup>3</sup> \_ نفسه: ص40.

النيل، مع هذه الشعوب ذات اللون الأسمر الذي دعاها الإغريق (الأثيوبيون) و هو ما يحاول ليؤدي نيلا تأكيده أي أن أمون انتقل من المغرب الى مصر و هذا بالاعتماد على ما نقله وجلود حول مشكلة الاتصال بمصر<sup>1</sup>.

لكن مهما كانت التأثيرات المصرية، الا أنه هناك اتجاه معاكس لما سبق يرى أمون الى المغرب عبر الصحراء الشرقية و من هناك الى الجنوب الوهراني و من هؤلاء دوفيرير: الذي يرى في الرسوم الصخرية بالسوس دليلا على حضارة مغربية مسها جناح العبقريّة لمصر القديمة، و إذا أخذنا بهذا الرأي: فما الدافع الذي دفعت بالإنسان المصري الى الهجرة من حوض نهر النيل حيث الخصوبة الدائمة الى المغرب عبر الصحراء حيث الجفاف المهلك علما أن الإنسان المصري لم يهتم بالتوسع الخارجي، قبل أن يتعرض للغزو على الهكسوس، هذا الغزو و الذي رأينا بمثابة جرس اندار الذي بنه المصري الى التوسع في الخارج و كانت توسعاته مركزه على الشمال ، أما الفرق فكانت تكفي ببعض الحملات التي كانت تمس فقط المناطق الشرقية من ليبيا الحالية و عليه هل يمكننا الإقرار بأصول الصحراوية<sup>2</sup> (المغربية ) لعبادة أمون في المغرب القديم لكن لا نستطيع الجزم إنما نميل للدواعي التالية :

- 1\_التغيرات المناخية التي عرفتھا الصحراء الحالية المتمثلة في التحول من الرطوبة الى الجفاف كانت دافعا لجعل الإنسان يغادر المنطقة متجها نحو مصادر دائمة للماء
- 2\_ قدم عبادة أمون في المغرب عنها في مصر و ذلك لسبب التالي.
- 3\_ تماثيل الكباش التي تنتهي برأس كبش التي وجدت تمنطيط(إقليم توات)و تازروك (بالهقار).

<sup>1</sup> \_ محمد الهادي حارش: أصول عبادة أمون في المغرب القديم، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد7، جامعة الجزائر،

1993 ، ص 14.

<sup>2</sup> - نفسه: ص،15.

ب . الإله أوزيريس هو أوزس بالإضافة الى ياء المتكلم المفرد و ربما كانت السين هي المتكلم الجمع أي سيدي، و كان أوزيريس<sup>1</sup> إله النيل و سبب خصوبة الأرض و أساس الإنبات و الخضرة و اعتبر أيضا إلها للخصوبة و الخضرة و الإنبات ، و زوجته ايزيس آلهة الشمس و القم<sup>2</sup>، حيث نسب المصريون كل التطورات التي تحدث على سطح الأرض طوال العام له ، فإذا أتى فيضان فأوزيريس هو الماء الجديد الذي يكسب الحقول خضرة و إذا ما جف النبات و فنى و معنى ذلك أن أوزيريس لقد مات و لكن موته هذا ليس أبديا لأنه إذا نبتت البذور في العام الجديد فإنما نبتت من جسده الذي لا يزال على قيد الحياة حيث اعتقدوا ان الحياة تعود إليه كل عام و بعودتها تنبت المزروعات التي يعيش بها الإنسان و الحيوان<sup>3</sup>.

لما توفي والده أي صعد من الأرض الى السماء، و خلفه أوزيريس و أخته ايزيس السيدة ستتا على عرش الملك و ربما تزوجها على عادة المصريين و نجحا في حكمها الا أن أخاهما سيت جسدهما فاغتال أخاه أوزيريس و ألقاه في النيل، الا أن المياه حملت النعش و تقاذفته الأمواج الى شواطئ فينфия وألقته عند جذع أثلة صلبة الحطب، فنمت و هي تحتضنه فلما كبرت الأثلة و اشتد ساقها و عودها قطعها جبيل ملكندر ليجعلها دعامة لقصره، فعرفت ايزيس بالأمر فتنكرت و جاءت الى جبيل و عملت مرضعة لابن ملكندر الأصغير، و لما تمكنت من ود أهل القصر كشفت هويتها و أعلنت غايتها فوهبها الملك جذع<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - مادلين هورس: ميادين تاريخ قرطاج، تر: ابراهيم بالش، عويدات، باريس، د ت ن، ص 71.

<sup>2</sup> - عبد العزيز بنعبد الله: تاريخ المغرب القديم و العصر الوسيط، مكتبة المعارف، دار البيضاء\_الرباط، د ت ن، ص 62.

<sup>3</sup> - أحمد على عجيبية: مرجع سابق، ص 97.

<sup>4</sup> - مادلين هورس: مرجع سابق، ص 97.

# الفصل الثاني

## الديانات السماوية بالمغرب فبيل الفنح الإسلامى

المبحث الأول: الديانة اليهودية بالمغرب.

المبحث الثاني: الديانة المسيحية بالمغرب.

الديانات السماوية هي من صنع الله وحده لا دخل للإنسان فيه حتى الأنبياء و الرسل لا دخل لهم في وضع الدين المنزل فكل ما يأتي ، فكل ما يأتي به النبي هو من عند الله تعالى و تبارك يتولى تبليغه للناس<sup>1</sup>، لقد عرف سكان المغرب الأديان السماوية بعد ان كانوا يعبدون الأوثان حيث كان الديانة اليهودية أول ديانة عرفها الأمازيغ بعد مرحلة الوثنية والطقوس وعبادة الظواهر الطبيعية وبعد ذلك عرفوا الديانة المسيحية في القرن الثالث<sup>2</sup>.

### المبحث الأول: الديانة اليهودية بالمغرب.

#### المطلب الأول: مفهوم اليهودية واليهود.

هي جملة الشرائع التي يؤمن بها معتنقو هذا الدين، وتُقسّم هذه الشريعة إلى قسمين: الشريعة المكتوبة أي التّوراة التي تتضمن الأسفار الخمسة التي أنزلها الله تعالى على سيّدنا موسى عليه السّلام، كما تتضمن الشريعة الشّفويّة وهي شروحات الحاخامات وإضافاتهم على نصوص التوراة ويطلق عليها التّلמוד أو الكابالاه<sup>3</sup>.

الديانة اليهودية من أقدم الديانات السّماوية التي استندت على التّوراة وهي كتاب الله تعالى المشتمل على شرائعه وأحكامه، ولم يتطرّق الخلل والتّحريف إلى شريعة التّوراة إلاّ بعد غياب الأنبياء عن بني إسرائيل بعد داود وسليمان عليهما السّلام؛ حيث أتى رجال الدين اليهودي ليضيفوا إليها وينزعوا منها ما يشاؤون بناءً على أهوائهم ورغباتهم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - احمد علي عجيبة: المرجع السابق، ص37

<sup>2</sup> - مسعودين عبد العزيز الخلف: دراسات في الاديان اليهودية و النصرانية ، مكتبة الأضواء السلف، ط 4، الرياض\_

السعودية ، 2004، ص41.

<sup>3</sup> -حسن احمد محمد خليفة: تاريخ الديانة اليهودية ،دار الثقافة العربية للنشر، د ط ، القاهرة، د ت ن، ص17.

<sup>4</sup> -اسرائيل شاحاك: تاريخ الديانة اليهودية وطأة ثلاث آلاف سنة ، تر: صالح علي سواح ، بيسان للنشر، ط1، بيروت ،لبنان، 1995، ص12.

## التعريف باليهود:

## ● لغة:

لقد وردت كلمة اليهود معرفة في القرآن الكريم في آل عمران عند شرح ديانة إبراهيم قوله تعالى (ما كان إبراهيم يهودي لا نصرانيا لكن كان حنفيا مسلما و ما كان من المشركين) آل عمران آية 67.

ولقد عرفوا اليهود بإسم آخر وهو العبرانيون من العبر و ربما عند عبور جدهم إبراهيم نهر الفرات أو عبورهم مع جدهم البحر الأحمر، وكان من أول من منحهم هذا اللقب الكنعانيون إذ سموا إبراهيم إبرام العبراني<sup>1</sup>.

ويقال لهم كذلك الإسرائيليون، ومعنى هذا الاسم يجاهد في سبيل الله و لقد اطلق هذا الاسم على يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم يقال لهم هود او هودا و لقد تغلبت كلمة يهود عليهم حتى أصبحوا يطلق عليهم هذا الاسم ومعنى هاد، يهود، تهودا، هودا بمعنى تاب ورجع إلى الحق<sup>2</sup> و في القرآن الكريم قوله تعالى ( ان هدنا إليك) الأعراف الآية 7.<sup>3</sup>

## ● اصطلاحا:

اليهود هم اتباع النبي موسى عليه السلام و من ابناء يعقوب بن اسحاق بن أبرهة عليهم السلام، وقد نزحوا إلى مصر بدعوة من يوسف بن يعقوب بن اسحاق عليهم السلام، و هم جميعهم من نسل الاسباط الاثني عشر ليوسف واخوته، ولقد رفضوا الاندماج مع الشعب المصري، حيث كانوا يفتخرون بنسبهم و كانوا مقامهم في مصر مضطربا وقام الفراعنة بتتكيل بهم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> -حبيب سعيد: المرجع السابق، ص146.

<sup>2</sup> - سعود بن عبد العزيز خلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، مكتبة الأضواء السلف للنشر، ط 1، السعودية ، 1997، ص33.

<sup>3</sup> - جرجس داود: المرجع السابق، ص221.

<sup>4</sup> - فؤاد بن سيد عبد الرحمان الرفاعي: حقيقة اليهود، دار الشهاب للنشر، د ط، باتنة، دت ن، ص1.

قوله تعالى) و نجيناكم من آل فرعون و يسمونكم سوء العذاب ويزبحون أبناءكم و يستحيون نساءكم) البقرة: 149<sup>1</sup>.

قام اليهود بمحاربة الدين المسيحي الذي جاء بالتوحيد حاربوا اتباعه و قاموا بذبحهم و تدبير مؤامرات ضدهم كانوا يستخدمون نفوذهم المالي في العالم لنشر الكتب التي تهاجم النصارى<sup>2</sup>.

ولقد سكن اليهود في مناطق مختلفة في الجزيرة العربية سكنوا مابين فلسطين ويثرب وفي اليمن واليمامة وجالوت، وقد جاء ذكرهم في الكتاب المقدس أن موطنهم الأصلي جبال الكرد، ويضاف إلى هؤلاء خليط يسمى غابيلو، ولقد هاجروا إلى الغرب وجالوا فلسطين وامتزجوا بالسكان الأصليين و هم الكنعانيين و الساميون<sup>3</sup>.

وفي الألف قبل الميلاد كان أسلاف العبرانيين يتنقلون بقطعانهم و مواشيهم بين شمال وما بين النهرين و سورية، و كان الخليط من البدو الرحل عرفوا بالهكس، و قد غزو سورية وفلسطين في الشمال و استولوا على مصر حتى طردوا منها سنة 1570 ق.م<sup>4</sup>.

### المطلب الثاني: بداية الوجود اليهودي بالمغرب.

يصعب تحديد دخول اليهود إلى شمال إفريقيا، لأنها ظهرت في حقب زمنية متباينة فهناك باحثين يرون أن بداية الإستقرار اليهودي بشمال افريقيا يرجع إلى العهد الفينيقي<sup>5</sup> حوالي 9 قرون قبل الميلاد وهنالك من يرى انهم ظهوروا قبل ذلك<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> -سورة بقرة، الآية 49.

<sup>2</sup> -شاحاك: المرجع السابق، ص222.

<sup>3</sup> -دغيم: المرجع السابق، ص51.

<sup>4</sup> -حبيب سعيد: المرجع السابق ، ص146.

<sup>5</sup> -فنيقيون: هم إحدى شعوب فينيقيا القديمة، ويُقال أنهم التجار والمستعمرون الذين قدموا من منطقة الخليج الفارسي، في سنة 3000 قبل الميلاد، إلى بلاد الشام، وشمال أفريقيا، والأناضول، وقبرص، ووجدت الأصول الأولى للفنيقيين في الشرق الأوسط حيث كانوا يتحدثون اللغة السامية، وقاموا باحتلال ساحل البحر الأبيض المتوسط، ، كان الفنيقيون ملاحون وتجار في عالم البحر الأبيض المتوسط، وأينما توجه الفنيقيون عبر الساحل كانوا يؤسسون مستعمرات لهم، والتي أصبحت فيما بعد دولاً مستقلة، للمزيد ينظر: محمد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري، ص38.

<sup>6</sup> - عطا ابو رية: اليهود في ليبيا و تونس و الجزائر، دارايتراك للنشر ، ط 1، القاهرة، 2005، ص28

وآخرون يرون أن البداية كانت في العهد الروماني، وحسب الروايات، ان بداية هجرة اليهود إلى شمال افريقيا حيث كانوا يعرفون ببني إسرائيل لاحقا بأخيهم يوسف عليه السلام، وعاشوا في مصر مئات السنين في عهد يوشع بن نون<sup>1</sup>.

وبقي اليهود هناك إلى ان أصبحت لهم دولة و مملكة وصلت قمة مجدها في عهد النبي داود عليه السلام وبعده النبي سليمان عليه السلام والذي جمع بين السلطة الدنية و الدنيوية، وبعد موت سليمان ضعفت المملكة وتفككت وحدة اليهود وانقسمت المملكة وسهل غزوهم فغزا الفرعون شيسو القدس سنة 390 ق.م و بعد ذلك الآشوريون و ذلك عام 722 ق م و لكن الغزو الأشهر الذي يعتبر نقطة تحول هامة في تاريخ اليهود و يعتبر البداية الحقيقية لشتات اليهود والغزو البابلي 586 ق م، حين دخل البابليون القدس وخربوها وحطموا هيكل سليمان عليه السلام و اخدوا اعدادا كبيرة من اليهود ، وهنا تكون بداية شتات اليهود وتفرقهم، ومنهم من هاجر إلى شمال افريقيا<sup>3</sup>.

### اليهود في العهد الفينيقي 813\_146 ق م.

كانت بدايات الأولى للوجود اليهودي في شمال افريقيا في العهد الفينيقي منذ ان أرسلت سفن تجارية للفينيقيين<sup>4</sup> بسواحل المنطقة حوالي الألف الأول قبل الميلاد و حسب المؤرخين المؤرخين المسلمين ومنهم ابن خلدون و جاء في كتابه العبر "ان البربر هم ابناء كنعان بن حام بن نوح واعتنقوا اليهودية عن بني اسرائيل ، عند استفحال ملكم لقرب من الشام و

<sup>1</sup> - يوشع دو نون: هو نبي الله يوشع بن نون عليه السلام، من سلالة سيدنا إبراهيم عليه السلام، وقد كان قائد بني إسرائيل بعد موت موسى عليه السلام، فهو يوشع بن نون بن إفرايم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام. للمزيد ينظر: رشاد عبد الله الشامي: اليهود واليهودية في العصور القديمة (بين وهم الكيان السياسي و أبدية الشتات ) ، المكتب المصري للنشر، ط1، القاهرة، 2001، ص22.

<sup>2</sup> - احمد شحلات: اليهود المغاربة من منبت الأصول إلى رياح الفرقة، دار ابي رقيق للنشر، ط 1، د م ن، 2010 ص15.

<sup>3</sup> - أحمد شحلات: المرجع السابق، ص16.

<sup>4</sup> - الفينيقيين: امة عربية من الأصل السامي ، اشتهرت منذ القديم بالتجارة و الاسفار البحرية ، كانت مواطنهم فلسطين و سواحل الشام ، و من أشهر مدنهم صيدا و صور و طرابلس و الشام و بيروت ، كانوا يتربدون على الشمال الإفريقي منذ القرن الثاني قبل الميلاد. للمزيد ينظر: محمود شيت الخطاب: المرجع السابق، ص34.

سلطاتهم منهم"، حيث يشير ان هجرة اليهود الاولى لشمال افريقيا كانت في عهد الملك جالوت فهاجر الى مصر ثم الى شمال افريقيا ثم توالى الهجرات حسب الظروف السياسية و الاقتصادية ، من بينها هجرة يهود فلسطين الذين تمكنوا من الافلات من السبي البابلي بعد استلاء نبوخذ نصر<sup>1</sup> على اورشليم سنة 986 ق م و في عام 320 ق م و بعد استلاء بطلميوس الأول على فلسطين قام بنفي حوالي مائة الف يهودي إلى مصر وليبيا والمغرب ، وكان المهاجرون إلى شمال افريقيا كانوا في البداية جنود عسكريين الذين اعتمد عليهم الملوك في تدعيم جيوشهم و كذلك اسرى الحرب بيعو في الأسواق<sup>2</sup>.

### اليهود في العهد الروماني(146\_430 ق م):

ازدادت الهجرة اليهودية في العهد الروماني، حيث اكبر جالية توافدت على المغرب في العهد الروماني خاصة في الثلث الاخير من القرن الأول عقب حملة تيتوس على بيت المقدس حيث قام بتهجير حوالي 300000 من اليهود كسبايا للحرب<sup>3</sup>، كما تلت هذه الهجرة الإجبارية ،هجرات تطوعية بشمال افريقيا خاصة بشمال الصحراء هروبا من القمع الروماني و احتموا بالقبائل البربرية التي كانت معادية للرومان ومن ابرز مظاهر العداوة الثورة التي قام بها الحاخام عقيبا في برقة، كانت بدايتها بين سكان من اليهود و اغريق ضد حكومة الرومانية، ولم تخمد هذه الثورة إلا في عهد الإمبراطور تراجان، فلجأ بعض اليهود إلى شمال إفريقيا، و آخرين إلى الصحراء و اختلطوا بالقبائل المناهضة للرومان مثل قبيلة زناتة، حيث وقع اختلاط السكان الاصليين من بربر البرانس بنصارى الرومان في الساحل و اشتغلوا

<sup>1</sup> - نبوخذ نصر: هو ملك الإمبراطورية البابلية، وتسمى ايضا الكلدونية عرفت خلال عهده أوج مجدها، هزم المصريين في معركة قرقميش الشهيرة سنة 605 ق م . للمزيد ينظر: علي مولاي، الموسوعة العربية الميسرة ، المكتبة المصرية ، ط 3، 2009، ج2 ص785.

<sup>2</sup> - حاييم الزعفراني: يهود الاندلس و المغرب، ج1، تر: احمد شحلان، مرسوم الرباط، ج ط ، د م ن ، د ت ن، ص25.

<sup>3</sup> مسعود كوتي: اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط الموحدين، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي، اشراف، عبد الحميد حاجيات، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990\_1991، ص50.

بالزراعة ومنهم من اعتنق المسيحية أما اليهود كان اختلاطهم ببربر البتر، بالمناطق الداخلية<sup>1</sup>.

بدأت الجماعات اليهودية بشمال افريقيا تنتظم في بداية الحكم الروماني و كان رجال الدين المسيحيين في خوف شديد من تأثير اليهود في منطقة لأن سياسة التهود كانت منتشرة في المغرب، ولقد اعترف الإمبراطور قسطنطين بالديانة النصرانية و منح لليهود حقوق المواطنة، ومنذ هذا العصر اصبح الرومان يجبرون رعاياهم اليهود و الوثنيين على اعتناق المسيحية، حيث قام القديس اغسطيس رئيس اسقفية هييون في نهاية القرن الرابع ميلادي بحملة شديدة على اليهود كما واجهت حركة التهود تأخرا في ظل القوانين الرومانية<sup>2</sup>. عندما استرجع القائد البيزنطي بليزاريوس شمال افريقيا من الوندال عام 435م قضى نهائيا عليهم، فسأت وضعية اليهود مما دفع بالعديد منهم إلى الهجرة نحو المناطق الداخلية والاندماج مع القبائل البربرية ، حيث نجح جستنيان سنة 533م في حملته السياسية لإعادة نفوذ الكنيسة بالمنطقة، حيث تضرر اليهود في عهد جستنيان حيث طبقت ضدهم قوانين تعسفية انتقاما لانهم ساعدوا الوندال على مقاومة الروم بالرغم من مساعدات الجالية اليهودية قصد استعادة الأراضي الغربية، حيث كان يهدف جستنيان ف وضع قانون واحد وعقيدة واحدة للحفاظ واسترجاع كيان الإمبراطورية الرومانية، من اجل ذلك حارب اليهود وغيرهم<sup>3</sup>.

وفي أواخر القرن السادس تم تخفيف من الإجراءات الصارمة ضد اليهود أمام ما قام به الإمبراطور موريس (583\_602)<sup>4</sup> بعدم اجباره لليهود اعتناق المسيحية ومنح لهم الحرية الدينية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - مسعود كوتي: المرجع السابق، ص50.

<sup>2</sup> - فوزي سعد الله: اليهود هؤلاء المجهولون، دار الأمة، د ط، الجزائر، د ت ن، ص 25.

<sup>3</sup> - نفسه، ص25.

<sup>4</sup> - فاطمة بو عمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين (7\_8هـ / 13\_15م)، كنوز الحكمة للنشر، د ط، الأبيار \_الجزائر، 2001 ص 20.

## المطلب الثالث :أسباب التواجد اليهودي بالمغرب .

نشأ اليهود على انهم شعب الله المختار فكانت اليهودية دين مغلق فحاولوا على الحفاظ على النقاء العرقي، لكن ظروف الإضطهاد ألمت بهم عبر العصور واضطرتهم للهجرة إلى ديارهم فوجدوا أنفسهم أقليات في المغرب العربي و شمال افريقيا ، حيث انهم لم يعرفوا كيان سياسي يستقرون فيه ويلم شملهم حيث عاشوا في عصور غلب عليها من الناحية السياسية نظام إمبراطوري كنظام سياسي للدولة، فوجدوا منطقة شمال افريقيا مبتغاهم في القبائل البربرية المعادية لسلطة الرومانية حيث شكلت لهم درعا وحصنا آمنا و واقيا من ملاحقة الرومان، كانت هنالك أسباب عديدة جعلت اليهود يفرون إلى شمال افريقيا<sup>1</sup> و تتمثل في:

حيث انهم لم يعرفوا كيان سياسي يستقرون فيه و يلم شملهم ، في حين انهم عاشوا في عصور غلب عليها من الناحية السياسية نظام الإمبراطوري كنظام سياسي للدولة ، فوجدوا شمال افريقيا مبتغاهم من القبائل البربرية المعادية للسلطة الرومانية شكلت لهم درعا و حصنا آمنا و واقيا من ملاحقات الرومان<sup>2</sup>.

حيث ان الموقع الاستراتيجي ذو اهمية بالغة لشمال افريقيا مما جعل مطمع لعدد من الشعوب من بينهم يهود حيث اختاروا المناطق الجبلية لتحقيق لهم الأمان كذلك الأقاليم الصحراوية<sup>3</sup>.

وكذلك الرغبة في نشر الديانة اليهودية و ضرورة اتساع هذا الدين لغير لذا استقالوا إلى دينهم عدد من الأمم الأخرى و تضاعف عددهم بسرعة حيث وجدوا بعض القبائل البربرية متعددة مثل الشمس و القمر والنجوم و كانت تعاليم الديانة اليهودية اقرب إلى عقلية البربر، حيث انهم وجدوا دينا سماويا و اعتنقها بعض الأفراد من القبائل التي جاورت اليهود

<sup>1</sup> - فاطمة بوعمامة : المرجع السابق، ص 22.

<sup>2</sup> - محمد قومي: دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين 9هـ-10هـ /15-16م، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ ، اشراف : غازي السمر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،2014/ 2015، ص43.

<sup>3</sup> - مسعود كواتي : المرجع السابق، ص172.

كقبائل النفوسة وجراوة و مديوتة، حيث انتشرت الأفكار و التعاليم اليهودية وعملت على انهيار الوثنية، وكانت عاملا في تنوع الوعي الديني لدى القبائل البربرية كون أن اليهودية تناولت الحياة في جميع نواحيها عكس الوثنية<sup>1</sup>.

وبعد خضوع البطالمة والرومان الذين فرضوا الثقافة الهيلينية إلى جانب تعرضهم مما سهل للطوائف الشتات واندماجها في مجتمعات الأخرى فأثروا و تأثروا بما حولهم و كان هذا التأثير دنيا<sup>2</sup>.

لقد انتشرت اليهودية بين قبائل البربر قبل قدوم الإسلام بطريقة مباشرة و هذا بسبب ما وجده اليهود من انماط متشابهة في الحياة الزراعية و التجارية و المدنية التي كانوا يعيشونها، وكانوا يلجئون للقبائل الرعوية و التجارية للدخول في التحالف معها و كسب حميتها<sup>3</sup>.

### المطلب الرابع: انتشار اليهودية بالمغرب

تعتبر الديانة اليهودية من أول الديانات السماوية التي اعتنقها البربر بعد الوثنية والطقوس و عبادة الظواهر الطبيعية و لقد هاجر اليهود الى المغرب في القرن الثالث قبل ميلاد المسيح بعد خراب اورشليم من قبل الحاكم تيتوس في سنة سبعين قبل الميلاد ، كانت أولى هجرتهم مع هجرة الفنيقيين بغية تحقيق اهداف سياسية او اقتصادية او دينية ، في تلك الفترة كان العنصر اليهودي ضئيلا جدا<sup>4</sup>.

لقد وجد العرب ايام الفتح جماعات من يهود تنشط على نشر اليهودية حيث نزحوا في مناطق مختلفة في شمال افريقيا واختاروا المناطق التي جذبتهم بالأنشطتها الاقتصادية

<sup>1</sup> عطا ابو رية: اليهود في ليبيا و تونس و الجزائر، تق : يوسف سنوسي ابراهيم، ايتراك للنشر، ط1، د م ن، 2005، ص22.

<sup>2</sup> عايب نور الهدى :الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية اليهود بالجزائر 1792-1870، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، اشراف: مدور خميسة، جامعة 8ماي 45، قالمة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ عام، 2017-2018، ص18.

<sup>3</sup> عطا ابو رية: المرجع السابق، ص 35.

<sup>4</sup> نفسه: ص 24

وكذلك المناطق الآمنة و الوعة بعيدة عن نفوذ السلطة حاكمة خشية من الإضطهاد، ولقد تنوعت المناطق استقرار اليهود التي تناسب طبيعة المدن التي عرفها اليهود حسب حياتهم الاجتماعية و الدينية و إمكانياتهم المادية ، كذلك تواجدوا في افريقية و المغرب الأوسط و المغرب الأقصى ، وسكنوا المدن الكبيرة و قرى الصغيرة و الجبال و المسالك الوعة البعيدة عن هيمنة السلطة<sup>1</sup>.

لقد اعتنق بعض سكان المغرب باليهودية و اعتبروها ديانة توحيد و كان اشتراكهم في العادات و التقاليد و تأثروا بطريقة مباشرة بالمجتمعات اليهودية الصغيرة و الكبيرة و لقد تسربت دون عملية الدعوة او التبشير و دانت بها القبائل البربرية دون صعوبة، ولم تشمل عملية التهود قبيلة بأكملها بل اعتنقها أفراد وعائلات و قبائل و بطون من هذه القبائل المتهودة نذكر منها:

نفوسة: كانت بطون قبيلة نفوسة في جبل مسمى بإسمها في جنوب غرب طرابلس كان أهلها يدينون باليهودية، واتخذ اليهود اكبر مدن الجبل جادوا مستقرا و مقاما و وجود اليهود في هذه المنطقة سهل الاتصال بين الجبل و مدينة طرابلس<sup>2</sup>.

في افريقية استقر اليهود في المناطق و المدن الساحلية و زادت اعدادهم في مدينة لبدة الساحلية القريبة من مدينة طرابلس و كذلك جبل نفوسة و جادوا التي تقع قرب نفزاوة<sup>3</sup>.

حيث ذكر ابن خلدون ان بطونا من قبيلة نفوسة اعتنقت اليهودية وسكنت مجموعة يهودية في منطقة افريقية في جزيرة جربة<sup>4</sup> منذ القدم، وكذلك استوطن اليهود مدينة قابس وهي منطقة تجارية كما قطنوا المدينة البحرية واشتهرت بزراعة وظلت القيروان اهم المدن التي وافد عليها اليهود وكذلك مدينة قرطاج استقر فيها اليهود في العهد القرطاجي في القرن

<sup>1</sup> - بشير عبد الرحمان: اليهود في المغرب العربي (22هـ - 462هـ / 1070\_462م) ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية

الاجتماعية ، ط1 ، القاهرة ، 2001 ، ص38.

<sup>2</sup> - نفسه: ص38.

<sup>3</sup> - الصلابي : المرجع السابق، ص29.

<sup>4</sup> - عبد الرحمان ابن خلدون : المصدر السابق، ص 130.

6م و استمروا حتى الفتح ولم يقتصر التواجد اليهودي في المناطق الساحلية و الداخلية فقط بل استوطنوا الجبال<sup>1</sup>.

أما في المغرب الأقصى تمركز عدد كبير اليهود فيه خاصة البربر منهم ويذكر ابن خلدون ان العديد من القبائل البربرية دانت باليهودية في أقاليم المغرب الاقصى وهي قنلاوة و مديونة و بهلولة و غيانة و بنو فزاز، استوطن اليهود في البوادي مثلما استقروا في المدن مثل تامسنا و تادلا، و قبيلة رفجومة هي كذلك دانت باليهودية و كانت مختلطة برواسب الديانات القديمة وتعود إلى يهودية و قبيلة جراوة كانت مجاورة لها من ناحية الأوراس الشرقية، وكذلك قبيلة مديونة من إحدى القبائل التي دانت باليهودية كانت منتشرة ضواحي تلمسان ما بين الجبل الراشد حتى الجبل جنوب وجدة و نازعتهم قبيلة زناتة، فنزحت قبيلة مديونة إلى منطقة محصورة بين وجدة و صطفورة و ظلت هذه القبيلة تدين باليهودية<sup>2</sup>.

أما في المغرب الأوسط وجد اليهود في فترات سابقة و أطلق على أنفسهم اسم التوشيم و ميغاروشيم، يعتبر التواجد اليهودي في المغرب الأوسط منذ عهد الفينيقيون إلى شمال افريقيا لممارسة التجارة و من بين القبائل التي اعتنقت اليهودية جراوة كان هذه القبيلة البربرية في جبال الأوراس تعود اصولها إلى قبيلة زناتة، لقد دخلوا في صراع مع العرب الفاتحين بزعماء الكاهنة ، وألف البربر حول الكاهنة و حاربوا حسان بن النعمان و انتصروا عليه و قامت الكاهنة بتخريب المدن وأراضي الزراعة من طرابلس إلى طنجة، حيث كان الكاهنة تمارس السحر و ذكرت بعض المصادر انها كانت عن الوثنية ومصادر اخرى لم تشير إلى وثنيتهما ومن الأرجح انها كانت على اليهودية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - الصلابي: المرجع السابق، ص31.

<sup>2</sup> - نور الهدى العايب: المرجع السابق ، ص31.

<sup>3</sup> - زبيدة محمد عطا: اليهود وتجارهم في مصر ،الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 2008.

## المبحث الثاني: الديانة المسيحية بالمغرب

## المطلب الأول: التعريف بالديانة النصرانية وبداية ظهورها بالمغرب .

## مفهوم الديانة النصرانية:

هي من الديانات السماوية الموحى بها، و إن كان النصارى يعتبرون أنفسهم اهل الكتاب من حيث الوحي المستمر من ألوهية المسيح و الأنجيل هي من وضع الحواريون الذي سجلوا كلمات المسيح وصاغوها أنجيلا هي كتب مقدسة إلا أن القرآن الكريم يعتبرونهم اهل الكتاب، يقال أن النصارى نسبة إلى أتباع عيسى ابن مريم<sup>1</sup> الذي كان ناصريا أي ولد بمدينة الناصرة وفيها قضى معظم السنين أولى من حياته 30 سنة و دعي بالمسيح ورد في الأنجيل ولوقا ويوحنا، و أن القرآن الكريم سمي يسوع بالنصارى وذكرهم في الآيات القرآنية البقرة و المائدة و التوبة و جوهر الديانة المسيحية هو الإيمان بالله وبابنه المسيح وإن كان الإسلام يرى في المسيح كلمة الله فإن المسيحيين يعتبرونه ابن الله<sup>2</sup>.

والنصرانية هي دين النصارى الذين يزعمون انهم يتبعون المسيح عليه السلام، ويطلق عليهم في القرآن الكريم النصارى أو اهل الكتاب أو اهل الإنجيل، وهم يسمون انفسهم مسيح نسبة إلى المسيح عيسى عليه السلام<sup>3</sup>.

هي التعاليم الدينية التي جاء بها السيد المسيح "عيسى بن مريم" عليه السلام، وكان مبشرا برسالته الدينية التي أمره بها الله، وظهرت رسالته في فلسطين التي كانت ولاية رومانية في زمانه، وتوفي " عليه السلام" في الثلاثة والثلاثين من عمره، اتخذت ولادته فيما

<sup>1</sup>- عيسى ابن مريم: هو آية و معجزة من معجزات الله في الأرض و تم إنزاله كرسول على قومه ليكون آية لهم و يرشدهم لطريق الله دين جديد حيث تم إنزال سيدنا عيسى على بني إسرائيل و هم قومه ، فصير على أذاهم و استمر في دعوته لهم. رسل عيسى ابن مريم بالإنجيل و كان من قبله كتاب الله هو التوراة و يرشدان كليهما إلى توحيد الله الاختلاف بينهما كان قليل فالإنجيل جاء مكملًا لما هو موجود بالتوراة . للمزيد بنظر: مقال كيف رفع الله عيسى إلى السماء ولماذا، قصص الأنبياء، 16 ابريل 2018.

<sup>2</sup>- جوستاف لوبون: اليهود في تاريخ الحضارات، تر: عادل زعيتير، مكتبة النافذة للنشر، ط 1، د م ن، 2009، ص32.

<sup>3</sup>- الأب أنستاس ماري الكرمل: اديان العرب و خرافاتهم ، تح: محمود وليد خالص ، دار الفاس للنشر ، ط 1 ، بيروت - لبنان، 2005، ص84.

بعد بداية للتاريخ الميلادي، وتابع رسله وتلامذته (12رسولا و72تلميذا) نشر رسالته في فلسطين ثم في أنحاء الإمبراطورية فيما بعد<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: ظهور الديانة المسيحية وانتشارها بالمغرب.

ظهرت الديانة المسيحية في البداية في عهد القياصرة فأعتقها عدد كبير من الرومان، يبدو أن المسيحية دخلت المغرب عن طريق مصر من المشرق منذ القرن الأول، وما يسجله المؤرخون أنها دخلت المغرب في القرن الثاني الميلادي، وارتبط دخولها باضطهاد المسيحيين من الأباطرة الرومان الذين كانوا يعتبرون الإمبراطور دقلديانوس، حيث سقط المئات من المغاربة شهداء، في أثناء محاكم التفتيش التي نصبها في عهد الأباطرة<sup>2</sup>.

حيث وصف هذا الاضطهاد العالم المصري الدكتور أحمد شلبي حيث قال: (سجل القرن الثالث صورا من أبشع أنواع تعذيب المسيحيين، وذلك في عهد الإمبراطور دقلديانوس (284\_305)، فقد أمر بهدم الكنائس المسيحية، وإعدام كتبها المقدسة وآثار آبائها، وقرر اعتبار المسيحيين مدنيين تسقط حقوقهم المدنية، وأمر بإلقاء القبض على الكهان وسائر رجال الدين وتجريعهم أنواع العذاب ونفذت هذه التعليمات في جميع المناطق، فامتألت السجون بالمسيحيين، واستشهد الكثيرون بعد أن مزقت أجسادهم بالسياط والمخالب الحديدية، أو أحرقت بالنار، وقد سمي عصره عصر الشهداء<sup>3</sup>) فكانت المسيحية سببا في الاتصال بين الرمان في العصر الروماني و الأهالي، وكانت الكنائس وسيلة اتصال بينهم و بهذا قد وفق الرهبان فيما عجز عنه الحكام.

ولقد برزت شخصيات دينية من أصل أمازيغي و لقد وصلت القمة و هو الوصول إلى الكرسي البابوي وهو أعلى منصب في الديانة المسيحية في أسقف روما وكان يسمى الحبر

<sup>1</sup> -ماري الكرمل:المرجع السابق،ص84.

<sup>2</sup> - محي الدين مشرفي:المرجع السابق، ص109.

<sup>3</sup> احمد الشلبي: مقارنة الأديان،ج2، مكتبة النهضة المصرية ، ط 4، القاهرة ، 1973 ص 63.

الأعظم، فكان أول من تولى منصب بابا روما هو القديس فيكتور الأول هو بابا الكنيسة المسيحية الرابع عشر أستلم اسقفية روما في الفترة بين 189 إلى 199م<sup>1</sup>.

وفي هذا الصدد يقول الأستاذ شيث الخطاب : (دخلت المسيحية المحرفة إلى بلاد المغرب عن طريق مصر ،خلال القرن الثاني ميلادي ، فأعتنقها الكثير من البربر و إنتشر الرهبان ،فكانت المسيحية سببا في الإيصال بين الرومان في العصر الروماني ( 146م \_435م ) الأهالي ، وكانت الكنائس وسطا صالحا للاتصال و التفاهم و بهذا وفق الرهبان فيما عجز الحكام عنه ، وهو اجتذاب نفر من اهل البلاد)<sup>2</sup>.

ولما احست الإمبراطورية الرومانية بجدوى اعمال الكنائس و اتصالات الرهبان بقبائل قامت باتخاذ الإجراءات لازمة نحو الحفاظ على وحدتها السياسية إلا ان الامبراطور دسيوس الذي طلب من رعياه التخلي عن الديانة المسيحية، وحث رعياه بالديانة الوثنية في عبادة الأباطرة و ملوك و آلهة روما، حيث وجد سكان شمال الإفريقي فرصة للتمرد على الامبراطورية الرومانية، و اعلنوا ثورة سياسية دينية ضد الرومان، حيث ذكر شيت الخطاب (حينئذ رفع البربر علم الثورة ضد الرومان ، ثورة سياسية في الواقع دينية الظاهر، حاولت كنيسة قرطاجنة القضاء على الوندال و الدوناتية، ولم يلبث الوندال أن قبلوا خلفاء للرومان على افريقية فأخذوا يضطهدون الدوناتيين وأعدائهم معا وفرضوا على الناس مذهبهم الأريوسي الذي يقول بطبيعة المسيح<sup>3</sup>.

### المطلب الثالث :مناطق انتشار المسيحية في بلاد المغرب:

ان انتشار المسيحية في المغرب كانت محل نقاش كبير من قبل المختصين في الدراسات المسيحية حيث اجمعوا على الدور الكبير الذي لعبه التجار الشرقيون في نقل الدين

<sup>1</sup> - محمد شبانة :الدويلات الإسلامية في المغرب ،دار العالم العربي للنشر ط1، ط1، القاهرة ،2008،ص19.

<sup>2</sup> شيت الخطاب : المرجع السابق ،ص 47.

<sup>3</sup> \_فصولي حسبية: فسيفساء فجر المسيحية، دراسة تحليلية إيكولوجية ورمزية وتقنية نماذج من الجزائر القديمة وتونس وروما، مذكرة لنيل شهادة ماجستير علم الآثار تاريخ قديم ، إشراف: محمد البشير شنيقي، جامعة الجزائر 2، معهد علم الآثار، 2011\_2012،ص16.

الجديد إلى المدن الساحلية الكبرى كقرطاجة التي كانت ملتقى هاما للتجار الشرقيون الذين وضعوا المبادئ الأساسية للمسيحية، وهناك من يرى ان انتشارها من حيث الإرساليات التبشيرية القادمة من روما تنتقل إلى الجزء الجنوبي من شمال إفريقيا<sup>1</sup>.

لقد استقطبت المسيحية عند ظهورها الطبقة الدنيا في المجتمع كما انتشرت في الأرياف واعتفتها بعض القبائل الجبوتولية و المورية<sup>2</sup> و في هذا الصدد ذكر ترتليانوس ماييلي: (حظيت الكنيسة بإقبال كبير من قبل الريفيين فهي دين الفطرة واقرب إلى العقل من الشرك، وقد وجدوا تعاليم المسيحية ما يخفف من شقائهم في عالم تسوده سيطرة الاحتلال الروماني وبطشه<sup>3</sup>)

ولكن المسيحية انتشرت بين القبائل البربرية التي كانت تعيش قريبا من ساحل البحر الأبيض المتوسط و في المدن لأنهم كانوا بتماس شديد مع الروم و المسيح، أما القبائل البربرية الصحراوية كانت تعيش في الصحراء ، فكان انتشارها محدودا وقد انتشرت

<sup>1</sup> - محمد الهادي حارش: التاريخ المغربي القديم السياسي و الحضاري، المرجع السابق، ص220.

<sup>2</sup> الموريون: كان أول من استعمل مصطلح "موريزيا" هم الجغرافيون الإغريق القدامى، ويعني ذلك بالنسبة لهم الرقعة الجغرافية الأكثر بعدا بالنسبة لبلادهم والتي تقع في أقصى الغرب . غير أن هذه اللفظة تحرفت وصارت موري (Mouri) فشاعت وانتشرت عند الرومان غير أنها بقيت ذات دلالة جغرافية تطلق على ليبيا الغربية أي (القسم الغربي من بلاد المغرب ، لقد ارتبطت تسمية الموريين أثناء الاحتلال الروماني في شمال إفريقيا أكثر بالمفهوم الإداري والسياسي للمنطقة أكثر من ارتباطها بالسكان الذين أطلقت عليهم ، وبذلك تغير مدلولها من الإطار الجغرافي الذي كان مرتبطا به سابقا إلى المدلول السياسي الذي يعني السكان الخاضعين للسيطرة الرومانية في كل من الموريتانيتين السطايفية والطنجية . للمزيد ينظر: محمد الصالح العود: التحولات الحضارية في شمال إفريقيا في الفترة الوندالية 429-534م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف : محمد الصغير غانم ، جامعة منتوري ، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الآثار ، 2009-2010، ص41.

<sup>3</sup> - خليل ابراهيم السمرائي: بدايات انتشار الاسلامي المغرب العربي خلال العصر الاموي 41-132هـ، 661-750م، مجلة المؤرخ العربي (عدد خاص عن افريقيا )، تصدر عن الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب بغداد، وزارة الثقافة- السياحة، العدد 31، 1407هـ/1987، ص132 .

بين قبائل نفوسة في صبرة و طرابلس و زناتة في موريطانيا و بعض نواحي نوميديا مثل وادي شلف و قبائل أوروبة في جبال الأوراس و غمارة في إقليم طنجة<sup>1</sup>.

كذلك نجد اتباعها في منطقة الأوراس على غرار بقية مناطق المغرب، ولكن انتشارها كان مقتصرًا على الحواضر لأن سكانها كانوا على اختلاط بالرومان ومن بعد الروم البيزنطيين ولم تتوقف الديانة المسيحية في امتدادها الروحاني والجغرافي بل ، بل اعتنقها الناس شرقًا وغربًا، فتمثلها الأمازيغيون لأنها كانت سبيلًا لتخلص من الظلم والذل والعار، وسبيلًا للتحرر من الاستغلال والاستعمار الروماني<sup>2</sup>.

وفي جنوب تغلغت المسيحية في داخل واحات برقة<sup>3</sup> فاحتمال وجود بعض الارتباطات بالمعتقد المسيحي في أرجلان، في حين بلغت الكنائس تعدادها وكانت تشرف على توسيع البعد العقائدي المسيحي في كافة المجالات البربرية المغاربية و بشأن الاستقرار المسيحي بالجنوب فنجد بلاد الزاب حدود بلاد كتامة التي في ظل تنصرها قادرة على الإنجاب من يكونوا بمثابة المنظرين المبدعين في الديانة المسيحية<sup>4</sup>.

ولقد عرفت المسيحية في بلاد المغرب أواخر القرن الثاني نتيجة الاعتناق الكبير بالمسيحية بروز شخصيات دينية من أصل أمازيغي بلغت القمة وهو الوصول إلى الكرسي البابوي وهو أعلى منصب في الديانة المسيحية هو أسقف روما أو رأس الكنيسة المسيحية

<sup>1</sup>-نور الهدى بوخالفة: الإسلام و التعريب في الشمال الإفريقي في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، مذكرة لنيل درجة ماجستير في التاريخ ، اشراف : عبد العزيز الدوري ، الجامعة الأردنية ، كلية الأدب ، قسم التاريخ ، 1986م ، ص ص 50-51.

<sup>2</sup>-الخليل السمرائي: المرجع السابق، ص134.

<sup>3</sup>- نور الهدى بوخالفة: المرجع السابق، ص51.

<sup>4</sup>- عمار غرايسة : التحولات الاجتماعية في واحات المغرب الأوسط (الزاب ، أريغ ، سوف و أرجلان) من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الثامن هجري /الرابع عشر ميلادي ) ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة العلوم في التاريخ الوسيط تخصص حضارة المغرب الأوسط في العصر الإسلامي ، إشراف: علاوة عمارة ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ، كلية الآداب و حضارة و قسم التاريخ، 2018-2019، ص70.

ويسمى كذلك الحبر الأعظم وهذا دليل على علو الهمة والإرادة القوية في النجاح وبلوغ القمة للشعب الامازيغي<sup>1</sup>.

أول امازيغي تولى منصب بابا روما هو القديس فيكتور الأول هو بابا الكنيسة المسيحية الرابع عشر استلم أسقفية روما في الفترة بين 189 م إلى 199 م وهو من مواليد ليبيا والأرجح أنه ولد بطرابلس صادفت حبريته حكم الإمبراطور لوشيروس سيبتيمون سسيفيروس الذي اضطهد المسيحيين الأوائل لهذا يعتقد أن البابا فيكتور مات شهيدا على يد الإمبراطور كما عرفت فترته تحويل لغة العبادة والصلاة من اليونانية إلى اللاتينية كما عرفت فترته انتشار المعرضين لإلهية المسيح ويكون المسيح إنسانا فقط وليس إنسانا إلهيا<sup>2</sup>.

أما الامازيغي الثاني الذي تول أسقفية روما هو البابا مالتيداس وهو البابا الثاني والثلاثون ولد بشمال إفريقيا ولقد استلم أسقفية روما في الفترة ما بين 311 م و 314 م وصادف حبرته حكم الإمبراطور قسطنطين الذي أعلن من خلال مرسوم ميلانو سنة 313 م أعلن حياد الإمبراطورية الرومانية بشؤون العبادة أمام الديانة المسيحية و الديانات الأخرى واندحار الوثنية<sup>3</sup>.

أما الامازيغي الثالث فهو البابا غاليليوس الأول وهو البابا التاسع والأربعون استلم أسقفية روما في الفترة ما بين 492 م و 496 م ولد بشمال إفريقيا ولقد صادفت حبرته استيلاء الوندال على شبه الجزيرة الإيطالية.

ويعرف الباباوات الثلاثة باباوات إفريقيا وهو مصطلح يشير إلى الباباوات الكاثوليك الأفارقة من مقاطعة إفريقيا الرومانية و كلهم من أصل امازيغي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- محمد العربي أوشن: التاريخ القديم للمسيحية في الجزائر، الرأي اليوم صحيفة عربية مستقلة، الصادرة 15 ماي 2019، النسخة الإلكترونية، <https://www.raiayoum.com/index.ph>

<sup>2</sup>- أوشن: المرجع السابق.

<sup>3</sup>- روبين دانيال : أصول التراث المسيحي في شمال أفريقيا، د ن ، د ط ، د م ن، د ت ن، ص 08.

<sup>4</sup>- عبد الحميد عمران: حركة التنصير الديني في شمال إفريقيا خلال القرنين الثاني و الثالث الميلاديين، مجلة دراسات التاريخية . العدد 115-116، ايلول، كانون الاول 2011، جامعة بوضياف ، قسم التاريخ ، المسيلة -الجزائر ص 185.

### المطلب الرابع: عوامل توغل المسيحية بالمغرب .

مما لا شك فيه أن الأوضاع السياسية والاقتصادية والأخلاقية للعالم الروماني قد ساعدت الدعاية المسيحية على الانتشار وأضحت هذه الديانة متنفسا للكثير من الأنفس الراغبة في العدل الاجتماعي والتي تجلت كحقيقة عامة مطبقة في أفريقيا مثلها مثل باقي الأقاليم، حيث تشكلت " النوادي " الأولى للتبشير المسيحي، وكان الوعاظ المسيحيون من المتطوعين اللذين قدموا ليس من الشرق فحسب ولكن من إيطاليا نفسها أيضا، وانتشروا في مختلف مدن البروقنصلية ونوميديا ووصلوا حتى موريتانيا، في مجموعات مسيحية موجهة من طرف الأسقف<sup>1</sup> .

ولعل أسقفية أفريقيا كانت قد أعطت إشارة أكثر وضوحا للتضامن التام لمجموعة تحيط بالقدّيس "قبريانوس"، إن المسيحية قد انتشرت في أفريقيا وتأسلت كإيمان جديد عند واستعمالهم للقوة لإسكات صوت الأفارقة، خاصة بعد اضطهاد الأباطرة لمعتقيها، هذه الديانة التي تتنافى تعاليمها مع كبريائهم ، ومعاقبة المتمسكين بها إما بالقتل وإما بالسجن وكانت قسوة التعذيب قد تركت آلاما مبرحة<sup>2</sup> في النفوس، ولكنها تبقى قائمة وبأكثر قوة في نفوس المكلفين بالقيام بها، على اعتبار " أن أظافر الحديد قد بالغت في ضرب المؤمنين وتمزيقهم<sup>3</sup> .

وهذا ما جعل المؤمنين يتمسكون بها أكثر على الرغم من ردة البعض منهم، والذين وصفهم القدّيس قبريانوس بقوله: "لقد كان عددهم أكثر من قوة إيمانهم"، كدلالة على أن الإيمان لم يكن متأصلا في نفوس كل المسيحيين، وقد يكون البعض من معتقيها قد وجد فيها ما يستجيب لمتطلباته الاجتماعية والاقتصادية. وذلك بعد حملة الإمبراطور "دسيوس الذي أمر جميع الرعايا في سنة 250 م بأن يعلنوا عن وطنيتهم وتمسكهم بديانة عبادة الأباطرة، إلى جانب آلهة روما، مع التتصل من كل العبادات الأخرى وعلى رأسها المسيحية،

<sup>1</sup> \_ عبد الحميد عمران: المرجع السابق، ص 185.

<sup>2</sup> \_ عبد الحميد ( سعد زغلول)، المرجع السابق، ص 117.

<sup>3</sup> \_ نفسه: ص 118 .

و هذا ما جعل الشواهد المخلدة للشهداء الذين رفضوا الاستجابة للأوامر الإمبراطورية تنتشر خلال القرن الثاني للميلاد في المغرب القديم، وشهدت الصروح الوثنية نفسها على شجاعة المتعاركين في الصراعات الدموية في الساحات<sup>1</sup>.

لعل من العوامل الأساسية التي سهلت انتشار المسيحية في الوسط الأفريقي هي حالة المجتمع الذي كان يتسم بالعبودية والظلم والاستبداد والاستغلال الطبقي، مع ازدياد الفجوة التي تفرق بين طبقات المجتمع، وكانت التعاليم المسيحية تشكل أمل الطبقات الفقيرة في السعادة بحياة أخرى، إذ أنها تجعل الجميع سواسية أمام الله، ولا فضل لأحد على الآخر، فيما عدا فضل عمل الخير والتمسك بقواعد الأخلاق. ولعل هذا ما دفع بالفقراء والعبيد لأن يكونوا أولى المؤمنين بتعاليم هذا الدين<sup>2</sup>.

ورغم أن أفريقيا كانت هي آخر المقاطعات الرومانية التي تغلغل إليها الإنجيل، وذلك، هي أن المسيحيين من الأفارقة دفعهم شقاءهم الروحي والاقتصادي والاجتماعي إلى تقبل الشريعة الجديدة وبنيت المعابد الكنسية في المدن الصغيرة، وفي القرى، رغم الاضطهادات المتكررة خلال بداية القرن الثاني للميلاد والتي لم تكن لتسمح بالدعاية للدين الجديد. حيث حملت النصب الأثرية شهداء في مدينة قرطاج واضطهادات أخرى وقعت عام 203م مما سمح بازدياد حدة التعاطف مع المضطهدين في العديد من المدن.

### المطلب الخامس: أوضاع المسيحية بالمغرب.

لقد عرف العالم المسيحي صراعات وانشقاقات دينية من القرن الخامس إلى السابع ميلادي، لقد ظهر هذا التفسخ اشدّه في إختلاف العقيدة و تباين تعاليم الشيع و هرقاطات التي كانت بين المسيحيين ، حيث كانت سياسة الروم افريقيا سببا في القضاء على ما كان قد انتشر من مسيحية واهلها، اذ وقف الأهالي موقف العدو من الروم ، في حين قامت الدولة البيزنطية باعتبارها خلفا للدولة الرومانية بإضهاد المسيحية، وفي عهد الإمبراطور

<sup>1</sup> \_شنييتي محمد البشير: المرجع السابق، ص268.

<sup>2</sup> - عبد الرؤوف احمد عرسان جزار: الديانة المسيحية في بلاد المغرب قبل الفتح الاسلامي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية ، العدد /30 ،جامعة بابل ،كانون أوب 2016، ص 41.

قسطنطين حين اعترف بالمسيحية و جعل الدولة حامية لها وصدر ذلك في مرسوم ميلان 313م، وادت حركه الاضطهاد الديني في عهد دقليديانوس إلى حرق الكثير من الأناجيل و الكتب المقدسة كما ادى إلى هروب<sup>1</sup> الكثير من الأساقفة و الرهبان و فرار من الإضطهاد وهدمت الكثير من الكنائس مما ادى إلى ضياع الكثير من كتب المسيحية في عهدها الأول<sup>2</sup>.

وسرعان ما تغير الوضع عند وصول قسطنطين الى الحكم، الذي اعتنق الديانة المسيحية و أمر رعيته باعتناقها تبني سياسة التسامح الديني من أجل احكام السيطرة السياسية لكن الكنيسة فب المغرب انقسمت على نفسها ليبدأ عصر جديد من الصراع الديني المذهبي بين الكنيسة موالية للسلطة ممثلة بالكنيسة الكاثوليكية وأخرى معادية لها تمثلها الكنيسة الدوناتية، لكن انتصار الكنيسة الكاثوليكية أفقدها قوة تأثيرها بعد ان كانت ملاذ للمضطهدين والمقهورين من سكان المغرب مما أدى إلى تراجع الديانة المسيحية في بلاد المغرب و خصوصا في الأماكن الداخلية بعيدا عن المدن<sup>3</sup>.

إن النتيجة التي يمكن استخلاصها في هذا الصدد، هي وقوع الكنيسة تحت جناح الإمبراطور وهذا بدوره أدى إلى فقدانها لقيمتها المعنوية خاصة لدى الطبقة المحرومة التي كانت وقود نيران الاضطهاد من قبل، وهكذا انحرفت الكنيسة تدريجيا عن المبادئ النضالية وقاطعت ماضيها الحافل بالتضحيات، ومن هنا يحق للمتمسكين بالأصول المسيحية الأولى أن يناهضوا الكنيسة التي تخلت عنهم وعن طموحاتهم ويعارضوا سلوكها المتخاذل مع السلطة. وقد أدى ذلك التحالف بين الكنيسة والسلطة إلى الانشقاق بين المسيحيين الأفارقة في صورة حزبين دينيين: الأول حزب موالي للدولة وعلى رأسه الكنيسة الرسمية والثاني حزب معارض لهيمنة السلطة على الدين وعلى رأسه الكنيسة الدوناتية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - جرمة : من تاريخ الحضارة الليبية ، دار مصراتي للنشر ، ط1، طرابلس ليبيا ، 1969، ص 221.

<sup>2</sup> - مشاعل البقمي: تاريخ الدولة البيزنطية، المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي ، جامعة ام القرى، 121.

<sup>3</sup> - نفسه: ص122.

<sup>4</sup> - عبد الرؤوف جرزار : المرجع السابق ، ص45.

### المطلب السادس: موقف الإمبراطورية الرومانية من المسيحية.

كان موقف الإمبراطورية متمثلة في حاكمها دقلديانوس من المسيحية حيث صدر مرسوم من طرفه يقتضي بتدمير جميع الكنائس وحرق جميع الكتابات الرومانية و خلع جميع المسيحيين الذين كانوا يتولون الوظائف الحكومية في الإمبراطورية من مناصبهم وقرارات أخرى سريعة وتم العمل بها في الشرق وكانت تقتضي هذه القرارات بحبس القساوسة و اجبارهم على تقديم الأضاحي إلى الآلهة الوثنية، حيث تم مصادرة أملاك القس رئيس الكنيسة هناك وكذلك أملاك المجلس الاكليريكيو هذا يدل على ان كان هنالك اضطهاد للمسيحيين<sup>1</sup>.

بالرغم من الإضطهاد الذي تعرض إليه المسيحيين في عهد دقلديانوس إلا ان علو شأن و نفوذ الكنيسة و انصراف اتباع تلك الديانة عن عبادة الإمبراطور في حين رأى دقلديانوس ان الديانة المسيحية تهدد لسلامة الإمبراطورية وأمنها، وأعتزم لمحاربة العقيدة و إلحاق الأذى بأتباعها خشية من هدم صرح الامبراطورية الرومانية، وقد زادت مخاوفه عندما اصبح بين قواته النظامية الضباط والجنود في القصر الامبراطوري أنصارا لتلك الديانة<sup>2</sup>.

### المطلب السابع: انشقاق الكنيسة المسيحية وظهور مذاهب دينية.

#### 1-المذهب الدوناتى:

كان البربر يرحبون ان يغير الدين المسيحي منطبع الرومان، ويكسر من أنانيهم و غطرستهم، وجبروتهم، ويعلمهم العدل والمساواة فيغيروا سياستهم للشعوب، سيما للبربر الذين يرتعون في بلادهم، ويمتصون دماءهم، ويستغلون جهودهم في كل الميادين ولكن سياسة الرومان والمستعمرين منه لم يصل الذين المسيحي إلى قلوبهم فيغيروها، فظلوا على غطرسة الجاهلية وعصبيتها وظلمها، وظاهرتهم الكنيسة

<sup>1</sup> - أحمد غانم حافظ: الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، دار المعرفة الجامعية، د ط ، د م ن، 2007، ص90.

<sup>2</sup> - نفسه: ص91.

الأرثوذكسية على هذه الغطرسية، وسأيرتهم وأيدتهم، ولمتكر عليهم الظلم كما يأمر الذين المسيحي فانقلب البربر على الأرثوذكس، وفارقوهم لهذا السبب وأسباب أخرى كنسية تتعلق باختيار القساوسة فأنشأ الرهبان البربر مذهبهم المسيحي الذي يأمر بالعدل، ويشدد النكير على الظالمين المستعمرين، كما أنشأوا كنائسهم واختاروا قساوستهم من البربر واستقلوا على الأرثوذكس في كل شيء<sup>1</sup>.

وكانت نشأة المذهب الدوناتوسي في أولا لقرن الرابع في شمال الأوراس الذي كان يمقت الرومان، ويزيد حقدا عليهم . وأنشأ الراهبان البربريان أحدهما أسقي القرية البربرية (الديار السود) في شمال الأوراس، والثاني أسقف مدينة (باغاية) المشهورة في شمال الأوراس، وكان كلا الاسقفين يسمى (دوناتوس) وكان الأول قد أنشأه، والثاني ينظمه، وعمل لنشره فنسب إليهما . فسمى المذهب الدوناتوسي أو الدونات<sup>2</sup>.

وكان المذهب الدوناتوي يرمي إلى غايات سياسية، وهي تحرير المغرب من غطرسية الرومان وظلمهم، وجبروتهم، وإشهار سلاح المسيحية التي تنكر تلك الرذائل، ومحاربتهم به، فاعتنق البربر المسيحيون هذا المذهب، وما كاد القرنين ينتصفان حتى كان جمهور البربر المسيحي ينفي المغرب دوناتوسيين، وكانت لهما الأغلبية على الاورتوذكس، وكانت مراكز أساقفة الفريقين في سنة 411 م مائة وسبعة وثمانين منها دوناتوسية، كاثوليكية للاورتوذكس<sup>3</sup>.

وكان البربر الدوناتوسيون يشد دون النكير على الرومان لظلمهم، ويذكون أمراء البربر للثورة عليهم . وكانوا ينصرون الثورات البربرية على الرومان، وكان فرموسوجل دون القائدان البربري ان لثورة جبال القبائل وثورة أفريقية على الرومان دوناتوسيين، وكان أكثر جنودهما من الدوناتوسيين، كما كان اغلب النصارى البربر الذين حاربوا مع الروم الفاتحين المسلمين

<sup>1</sup> - عمران عبد الحميد: الحركة الدوناتية بين الانشقاق الديني والتحرر، مذكرة مقدمة لنيل رسالة الماجستير في التاريخ

القديم، نوقشت بجامعة قسنطينة 2004 - 2005، ص ص 139-140.

<sup>2</sup> - ديبوز: المرجع السابق، ص 431.

<sup>3</sup> - نفسه: ص 341.

من هذا المذهب .كانوا ثائرين على الاحتلال الأجنبي . وكانوا يعرفوا نقصد المسلمين من فتحهم للمغرب . كانوا يظنون إنهم كالرومان، ولما عرفوا الإسلام كانوا اسرع الناس إلى الإيمان به، والامتزاج بالمسلمين<sup>1</sup>.

وقد شرع الرومان دعاية سيئة ضد البربر الدوناتوسيين فوصفوهما بما يسوء لهم من التعصب الديني وحقدهم على البربر الثائرين عليهم.

حملت هذه الحركة راية الرفض للخضوع لإرادة الإمبراطور، ومقاومة أساقفة نيلا شديدا من مبادئ المسيح وتحطيم لقوة المؤمنين المخلصين للنصرانية .ومن هذا المنطلق يمكن أن نستنتج بأن للحركة الدوناتية خلفية ريفية جمعت جمهورا متذمرا لسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي جعل من هذه الإنجازات الدينية حركة معارضة سياسية تطالب بتحسين الوضع القائم .لقد اتهمت هذه الحركة بإشاعة الفوضى وتهديد الأمن، وهذا ما تسبب في حدوث الكثير من المعارك، خاصة سنة 374م بين الكنيسة وجيش الإمبراطور المتحالفين ضد الدوناتية والثوار الريفين الذين وجدوا في هذه الحركة منفذا للدفاع عن كينونتهم<sup>2</sup>.

وهكذا تحولت الحركة الدوناتية إلى عقيدة نضالية توارثت الأجيال اعتناقها والدفاع عنها، وصارت تشكل رصيда روحيا ونضاليا وعنصرا حيويا من العناصر المكونة لشخصيتهم التاريخية المتميزة بالروح الاستقلالية والنزعة نحو التحرر من القيود الأجنبية<sup>3</sup>.

### ثورة الريفين أو ثورة الدواوين

لقد شاع استعمال لفظ الدواوين ويقصد بذلك الدوران حول المخازن، واستعمل هذا المصطلح لينعت به تلك الفئة بأنها متمردة تشكل عصابات تدور حول المزارع ومخازن الحبوب الرومانية ثم تمارس عملية السلب والنهب .

<sup>1</sup>- عمران عبد الحميد: المرجع السابق، ص142.

<sup>2</sup>- شنييتي محمد البشير: "حول الدوناتية وثورة الريفين بنوميديا خلال القرن 4 م"، مجلة الأصالة، العدد، 60-61، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجزائر، 1978، ص25.

<sup>3</sup>- محمد محي الدين المشرقي: المرجع السابق، ص111.

من جهة أخرى استعمل القديس أوغسطين بعد ذلك على استعمال نفس التسمية، وكان يعني بها الجناح العسكري في الحركة الدوناتية الذي كان يستعمل لضرب رجال الكنيسة الكاثوليكية والأثرياء الرومان ورجال السلطة في الولاية الإفريقية . إضافة إلى ذلك وردت الإشارة إلى ثورة الريفيين في وثيقة المحاكمة التي أصدرها الرومان ضدهم، وذلك في بداية القرن الخامس (412م) تحت اسم "الدواوين"<sup>1</sup>.

"كما أن المؤرخ "ج. برسيون" JBrisson "بدوره يصف فئة الريفيين بأنهم عبارة عن فئة من الشباب الرجل الذين كانوا يترددون على ضياع الأثرياء، بغية طلب العمل وعندما لم يعط لهم ذلك ينصرفون إلى الدوران والإلتفاف حول ومزارع و ملاك الأرض من الرومان والمترومنين من المغاربة، مستعملين أسلوب السلب والنهب للحصول على لقمة العيش التي سدت سبلها في وجوههم<sup>2</sup> .

أما الثوار أتباع تلك الحركة، فكانوا يطلقون على أنفسهم اسم المصارعين أو المقاومين المسيح جنود أو .لقد اندلعت ثورة الريفيين في النصف الأول من القرن الرابع الميلادي في السنوات ما بين 330 و340م، كما أنها لم تكن ذات هوية دينية بل انطلقت من معطيات أخرى كانت تهدف إلى تحقيق العديد من النتائج ،لقد سعت تلك الثورة ومنذ انطلاقها إلى تحقيق العديد من الأهداف أهمها:

1-الوقوف في وجه الظلم والاضطهاد الذي كان يعانيه أبناء الأرياف والعاملين في مزارع المعمرين الرومان بهدف التخلص من طغيانهم

2-ضرب المؤسسات الإنتاجية التي تعد أساس المؤسسات الإدارية والعسكرية المتسببة في شقاء الريفيين .ومما لاشك فيه، هو أن طبيعة الصراع بين الكنيسة الكاثوليكية والأثرياء والسلطة من جهة. والدوناتيين والثوار الريفيين من جهة ثانية، تفرض التقارب والتحالف بين

<sup>1</sup> \_جميل حمداوي: المعتقدات الدينية عند الأمازيغ ، د دن، ط1، د ت ن ، 2017،ص25.

<sup>2</sup> \_نفسه: ص28.

من يشتركون في عدو واحد، إذن فالتحالف بين الثوار الريفيين والدوناتية كان عفويا قادهما إلى أنشطة ثورية مكثفة كان أهمها وأكثرها ذلك الذي حدث سنة 347م.

يلاحظ أنه يمكننا أن نستنتج أن الوجود الروماني في بلاد المغرب القديم كان قد واجه العديد من الثورات المحلية التي امتزجت فيها الروح الدينية بروح التحرر<sup>1</sup>. (ينظر إلى الملحق رقم 02، ص 95)

## 2/ المذهب الأريوسي.

الأريوسية<sup>2</sup> أو الأريانية هي مذهب مسيحي ظهر في القرن الرابع الميلادي على يد كاهن اسمه أريوس، ولد أريوس في قورينا (ليبيا الحالية) عام 256 من أب اسمه أمونيوس من أصل ليبي تلقى تعليمه اللاهوتي في أنطاكية، في مدرسة لوسيان الأنطاكية، بعدها اتجه إلى الإسكندرية وهناك عينه البابا أسقف بكنيسة بوكاليستي زأريوس بموهبته في الخطابة والفصاحة اللغوية، حيث يتمكن من توصيل أفكاره للعامة والمفكرين ونشر أفكاره عن المسيح كواعظ ومرشد ديني في الإسكندرية<sup>3</sup>.

يرى أريوس أن يسوع كائن فانٍ وهو ليس بإله بأي معنى وما هو سوى معلم، ولهذا أصبح رمزا للتوحيد، حتى أن كل من جاء بعده وأنكر التثليث يوحى إليه وصف بأنه أريوسي نسبة إلى مذهبه المعروف بالأريانية<sup>4</sup>.

## معتقدات المذهب الأريوسي :

تنص عقيدة التوحيد المسيحي التي تبناها أريوس، على أن الله واحد فرد غير مولود، لا يشاركه الإنس في ذاته تعالى، فكل ما كان خارجا عبد الله الأحد إنما هو مخلوق من لا

<sup>1</sup> \_ جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 28.

<sup>2</sup> \_ الأريوسية: مذهب ديني انشق عن المسيحية أسسه القس أريوس (250-336م) و لاهوتي نصراني يوناني من سكان مدينة الإسكندرية انكر الألوهية التامة للمسيح. للمزيد ينظر: عبد اللطيف هسوف: الامازيغ قصة شعب و حضارة، دار الساقى للنشر، د ط، د م ن، د ت ن، ص 84.

<sup>3</sup> \_ جميل حمداوي: الديانة عند الأمازيغ، د د ن، د ط، د م ن، د ت ن، ص 11.

<sup>4</sup> \_ نفسه: ص 12.

شيء، وإرادة الله ومشيئته. وهذا يعني أن المسيح، ضمن هذا التعريف بشرا مخلوقا<sup>1</sup> كما أن المذهب الأريوسي لا يعتقد بالوهية المسيح، فهو مولود من الله الأب، لذلك فإن علاقته مع الأب هي علاقة بنوة وليست علاقة مساواة أو مشاركة في ذات الطبيعة الإلهية.

- هو ليس إلها كما يعتقد المسيحيون ومعرفته محدودة.

- لأنه مخلوق إلهي فإن الله قد منحه الحق في أن يسلك طريق الصلاح والكمال<sup>2</sup>.

لقيت هذه العقيدة في البداية أنصارا كثيرين في الإسكندرية في أوساط الطبقات الدنيا وخارجها، وعلى صعيد الحكام فإن الإمبراطور البيزنطي قسطنطينوس ابن قسطنطين كان قد أعلن نفسه أريوسيا، وما إن حلت سنة 359م حتى استبدلت المسيحية الرومانية بالأريوسية، وعلى الرغم من محاولة تحولها في مجمع القسطنطينية عام 381م، إلا أنها استمرت في الانتشار وفي كسب أنصار جدد<sup>3</sup>.

وأما موقف الكنيسة الكاثوليكية من الأريوسية يعتبر أريوس من وجهة نظر الأرثوذكسية زنديقا شكل خطرا على العقيدة المسيحية، ويقوم خلفه مع الكنيسة على أطروحة واحدة، وهي أن يسوع كان كائنا إلها وما هو إلا معلم يوحى إليه، ولهذا رفض أباء الكنيسة هذا المذهب بشكل رسمي في مجمع نيقيا عام 325م، حيث صاغوا القسم الأول من قانون الإيمان الذي يقول بالوهية المسيح ولتسويته فيها مع الأب وأعلنوا حرمان أريوس وجميع أتباعه من مباشرة شعائهم الدينية. ولكن هذا لم يكن يوقف انتشار الأريوسية بين المسيحيين حيث أنها كانت قد مصر والشام والعراق وآسيا الصغرى وأصبحت سنة منتشرة في كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية<sup>4</sup>.

1- محمد صالح العود: المرجع السابق، ص 89.

2- نفسه: ص 121.

3- طارق احمد عثمان وعبد الوهاب الطيب البشير: مدخل لدراسة المسيحية في افريقيا، مركز البحوث و الدراسات

افريقية، قسم اديان و التاريخ، ص 50.

4- نفسه: ص 51.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج والملاحظات أهمها:

كان النظام السياسي بالمغرب في العهد الروماني قويا عندما كان يعتمد على قاعدة شعبية تحول الى نظام إقطاعي والثراء محصور في رجال الأثرياء ال ، كما يلاحظ على نظام على نظام الحكم الروماني ن السياسي استند على الجيش وأصبح يتحكم في الحكام وفي أقسام الثروات ويقتال من لا يروق له، بدلا من الاستناد على القوانين والدستور واحترام قواعد الحكم، لم يحافظ الرومان على وحدة امبراطور يتهم بل قسموا المغرب الى ولايات و يعين على رأس كل واحدة منها حاكما يمارس مهام سياسية، حيث خلقت الملكية نظام القناصل فكان هناك حاكمان مدنيان ينتخبهما الشعب كل سنة ويساعدهما مجلس الشيوخ يختارون مدى الحياة من بين الطبقة الأرستقراطية و قد عاثوا في البلاد الخراب والدمار ويعاملوا الأهالي بمنتهى الوحشية لذلك لم يستفيدوا منهم شيء في حين كانت حكومة الروم حكومة اضطراب وفوضى، وحكومة نهب ورشوة ويمكننا القول ان الخراب الذي أحدثته حكومة بها حكومة الوندال وتم القضاء عليهم من طرف البيزنطيين.

كان المغرب قبيل مجئ الفاتحيين العرب في القرن السابع مقسم بين ثلاث ديانات رئيسية المسيحية و اليهودية و الوثنية، فكانت المسيحية محصورة في السواحل الشمالية حيث النفوذ البيزنطي و اليهودية التي جاءت من الشام و اعتنقها البربر كانت متفرقة في البلاد في مناطق النشاط التجاري، أما الوثنية سادت عدد من مناطق البلاد الوسط و الجنوب.

في ظل الديانة الوثنية عبد البربر العديد من ظواهر القوى الطبيعية كالشمس والحجارة والجبال والكهوف والمغارات كانت تمثل آلهة وعبدوا البشر كالملوك والأباطرة والأسلاف وكذلك الحيوانات، وقد تأثروا بالمعبودات الفينيقية كالإله بعل وتانيت.

وصلت المسيحية إلى شمال إفريقيا منذ العصور الأولى انتشرت على يد مبشرين واعتنقها العديد من سكان البربر، وبدأ هذا الانتشار ينحسر وينخفض مع مجئ الفاتحين العرب بقيادة عقبة بن نافع حوالي سنة 618هـ.

وفي الأخير نرجوا أن يكون بحثنا هذا نافذة متواضعة لفتح أبواب عن تاريخ الأديان في بلاد المغرب قبيل الفتح ولتأخذ هذه الفترة حقها من الدراسات المعمقة المتخصصة خاصة تأثير الديانات على عملية الفتح الإسلامي.

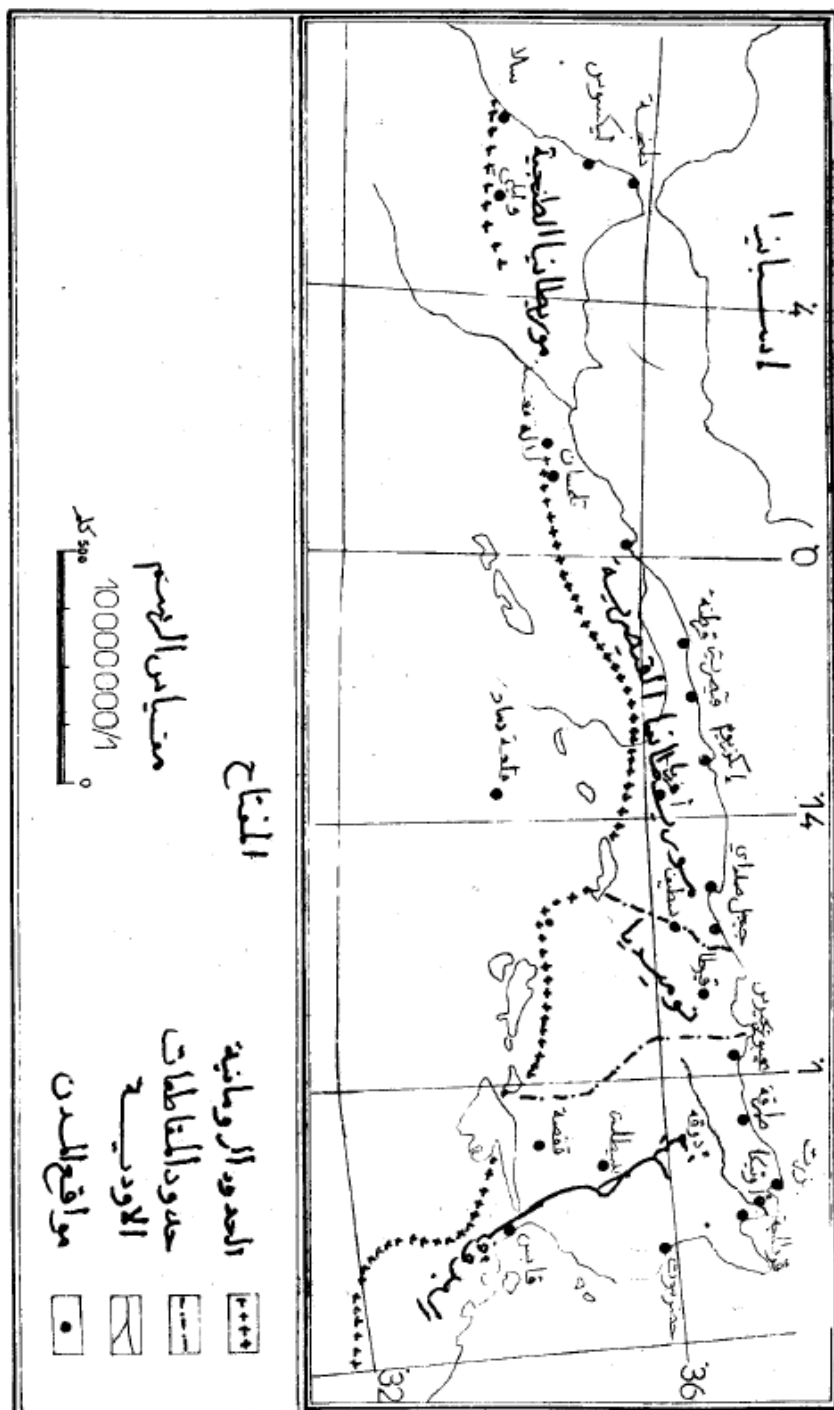
قوله  
قوله

ملحق رقم 01: خريطة توضح موقع بلاد المغرب<sup>1</sup>



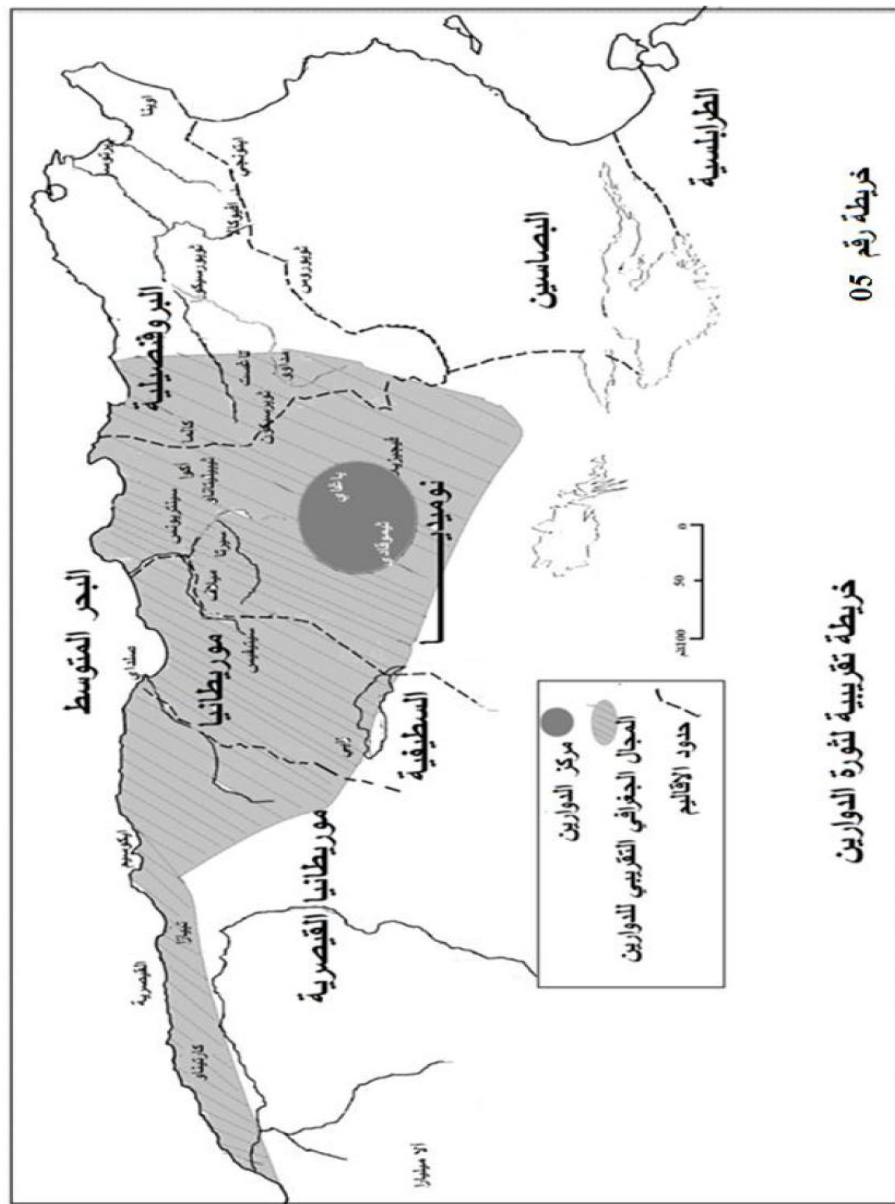
<sup>1</sup> - العيد رزوق ومحمد علاق: المعتقدات الدينية لبلاد المغرب القديم (814 ق.م-146م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ الحضارات القديمة، إشراف: عبد الحق بالنور، جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2017، 2018، ص 58.

الملحق رقم 02: خريطة توضح المقاطعات الرومانية<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> - محمد الهادي حارش: التاريخ المغربي القديم السياسي والحضاري، المرجع السابق.

الملحق رقم 03: خريطة توضيحية لثورة الدواوين<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - عمران عبد الحميد: المرجع السابق، ص 254.

الملحق رقم 04: صور للإله بعل حمون<sup>1</sup>



تمثال لبعل حمون جالس على العر، يعود إلى القرن الأول ق.م



نصب يظهر فيه بعل حمون بيده الصولجان ويده الأخرى لمباركة عبده الواقف أمامه عثر عليه بسوسة



صورة لبعل حمون منقوشة على خاتم من ذهب، تعود إلى القرن الخامس ق.م عثر عليها بأوتيك (تونس)

<sup>1</sup> - مولاي أحمد بو معقل: المرجع السابق، ص ص 56، 57، 58.

قائمة المصادر والمراجع

## القران الكريم

### ✓ أولاً. المصادر:

- 1\_حموي شهاب الدين أبي عبد الله الحموي الرومي(ت626هـ/1299م) : معجم البلدان، دار بيروت، د ت ن.
- 2\_ابن حوقل(ت988هـ/1299م): صورة الأرض، الحياة للنشر، د ط، لبنان، 1996.
- 3\_ابن خلدون عبد الرحمان (ت808هـ/1406م): العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم وعاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، د ط، بيروت، ج6.
- 4\_ابن عبد الحكم عبد الرحمان (ت257): فتوح افريقيا وأندلس، تح: عبد الله الطباع، دار اللبناني للنشر، د ط، بيروت، 1964.
- 5\_ابن عذاري أبي العباس المراكشي(ت712هـ/1312م): البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشائر عواد معروف و بشائر عواد، مج1، دار الغرب الاسلامي، ط1، تونس، 1434هـ/2013م.
- 6\_الكلبي هشام بن محمد السائب الحسن بن محمد (ت204هـ/819م): المفردات في غرائب القراءة، تح: محمد خليل عيتابي، دار المعرفة، ط 1، بيروت، 1990.
- 7\_الكوفي محمد (ت314هـ/926م): كتاب الفتوح، تح: علي ثيري، دار الأضواء للنشر، ط1، بيروت، ج2، د ت ن.
- 8\_ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري(ت711هـ/1312م): لسان العرب، مج3، دار صادر، بيروت، د ط، د م ن، د ت ن.
- 9\_ مؤلف مجهول: أحاديث هيرودت عن الليبيين، تر: مصطفى أعش، مطبعة المعارف الجديد، الجديد، د ط، الرباط، 2009.

10\_ مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، د ط، بغداد، د ت ن.

11\_ مؤلف مجهول: مفاخر البربر: تح: عبد القادر بوباية، دار قراق للنشر، ط1، د م ن، د ت ن.

#### ✓ ثانيا المراجع:

1\_ أبر أمين: افريقيا سياسيا واقتصاديا و اجتماعيا، دار دمشق، ط1، د م ن، 1985.

2\_ ابراهيم نجيب: تاريخ الرومان، تق: محمد زيتهم عزب، مكتبة و مطبعة الغد، د ط، 1418هـ/1997م.

3\_ أبو رية عطا: اليهودية في ليبيا وتونس والجزائر، دار ايتراك للنشر، ط1، القاهرة، 2005.

4\_ أحمد عثمان طارق والطيب عبد الوهاب: مدخل لدراسة المسيحية في افريقيا، مركز البحوث و الدراسات الافريقية، قسم تاريخ الأديان و التاريخ.

5\_ اكير عبد العزيز: تاريخ المغرب قبل الاسلام الممالك المورية الأمازيغية الرومانية، مطبعة النجاح الجديدة، د ط، دار البيضاء، د ت ن.

6\_ براغواتي عبد اللطيف محمود: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح، د د ن، د ط، تامغناست، د ت ن.

7\_ البقمي مشاعل: تاريخ الدولة البيزنطية، المملكة العربية السعودية، مكة، وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى.

8\_ بن سيد رفاعي فؤاد: حقيقة اليهود، دار الشهاب للنشر، د ط، بآنته، د ت ن.

9\_ بن عبد العزيز خلف مسعود: دراسات في أديان اليهودية والنصرانية، مكتبة الأضواء السلف للنشر، ط1، السعودية، 1997.

10\_ بن عبد الله عبد العزيز: تاريخ المغرب القديم العصر الوسيط، مكتبة المعارف، دار البيضاء، الرباط، د ت ن.

- 11\_ بوعمامة فاطمة: اليهود في المغرب الاسلامي خلال القرنين 7.8هـ/15.13م، كنوز الحكمة للنشر، د ط، الأبيار، الجزائر 2001.
- 12\_ بوقريق يوسف: أبحاث في دين الأمازيغ، تر: حمو بوشحار، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الرباط، 2012.
- 13\_ بوقريقة يوسف: في دين الأمازيغ، تر: حمو بوشحار، مطبعة النجاح الجديد، الرباط، 2012.
- 14\_ جرجس داود داود: أديان العرب قبل الاسلام و ووجهها الحضاري و الاجتماعي، ط2، د م ن ، هـ 1408/1988م.
- 15\_ جرمة: من تاريخ الحضارة الليبية، دار مصراتي للنشر، ط1، طرابلس، ليبيا، 1969.
- 16\_ جوليان شارل أندري: تاريخ افريقيا الشمالية، تح : محمد مزالي البشير، دار سلامة، د ط، د م ن، د ت ن.
- 17\_ جيبون ادوود: اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، تر: محمد أبو درة، مر: أحمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، د ت ن، 1997.
- 18\_ حارش محمد الهادي: التاريخ المغربي القديم السياسي و الحضاري، المؤسسة الجزائرية للطباعة، جزائر، 1998.
- 19- حافظ غانم أحمد: الامبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار، دار المعرفة، د ط، الاسكندرية، 2007.
- 20- حركات ابراهيم: المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، دس . الحوري محمد محمود: رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية، دار المعارف للنشر، ط3، القاهرة، 1995.
- 21- حوري محمود أحمد: رؤية في سقوط الامبراطورية، دار المعارف للنشر، القاهرة، 1995.

- 22- خير الله شوقي: قرطاجة العروبة الأولى في المغرب، مركز الدراسات العلمية، ط1، د م ن، 1992.
- 23- دانيال روبين: التراث المسيحي في شمال افريقيا، تر: سمير مالك، دار منهل الحياة، بيروت، لبنان، 1996.
- 24- دبوز محمد علي: تاريخ المغرب الكبير، تناولت الثقافية، د ط، د م ن، 2010م.
- 25- ديكريه فرانسو: قرطاجة أو الامبراطورية البحر، الأهالي، ط1، دمشق، 1996.
- 26- ديورانت ول: قصة الحضارة (نشأة الحضارة)، تر: محي الدين صابر نجيب محمود، مج1، دار الجبل بيروت، د ت ن.
- 27- ذنون عبد الواحد: الفتح العربي و الاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والأندلس، دار المدار الاسلامي، ط1، لبنان، د ت ن.
- 28- الرازي الطاهر احمد: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المعارف ط2 مصر القاهرة 1963.
- 29- الزعفراني حاييم: يهود الأندلس والمغرب، تر: أحمد شحات، مراسم الرباط للنشر، د ط، د ت ن، ج1.
- 30- سعد الله فوزي: اليهود هؤلاء المجهولون، دار الأمة، د ط، الجزائر، د ت ن.
- 31- سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، د ط، الرباط، 1996
- 32- السعدي خليل طارق: مقارنة الأديان، دار العلوم العربية ، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/2005.
- 33- سعيد حبيب: أديان العالم، دار التأليف و النشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، د ت ن.
- 34- السلاوي أحمد بن خالد الناصري: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتب للنشر، دار البيضاء، د ت ن.
- 35- سليم أمين أحمد: جوانب من تاريخ حضارة العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1997.

- 36\_سمارى الكرملى(1974): أديان العرب و خرفاتهم، تح: محمود وليد خالص، أدار الفاس، ط1، بيروت، لبنان،2005.
- 37\_ سهيل محمد: تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النفائس، ط1، لبنان،1430هـ 2009م،
- 38\_ سواح فراس: دين الانسان بحث في ماهية الدين منشأ الدافع الدين، دار علاء، ط2،2002.
- 39\_الشابى أحمد: مقارنة الأديان، مكتبة النهضة المصرية، ط4، القاهرة، ج2،1973.
- 40\_ شاحاك اسرائيل: تاريخ الديانة اليهودية وطأة ثلاث الاف سنة، تر: صالح علي السودان، بيسان للنشر، بيروت، لبنان1995.
- 41\_ الشامي رشا عبد الله: اليهود و اليهودية في العصور القديمة (بين وهم وكيان السياسي وأبدية)، الكتب المصري للنشر، ط1، القاهرة،2001.
- 42\_ الشبانه محمد: الدويلات الاسلامية في المغرب، دار العالم العربي للنشر، ط 1، القاهرة،2008.
- 43\_ الشحلات أحمد: اليهود المغاربة من منبت الأصول الى رياح الفرقة، دار أبي رقرق للنشر، ط1، م ن ، 2010.
- 44\_ الشحلات أحمد: اليهودية والمغاربة من منبت الأصول الى رياح الفرقة، دار رقرق للنشر، ط1، د م ن،2012.
- 45\_ صفر أحمد: مدينة المغرب العربي في التاريخ، دار بوسلامة للنشر، د ط، تونس، د ت ن، ج1
- 46\_عاشور عبد الفتاح: أوربا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية للنشر، د ط، بيروت،1996.
- 47-عاشور عبد الفتاح: أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية للنشر، د ط، بيروت ، د ت ن.
- 48\_ عبادي أحمد مختار: تاريخ المغرب و الأندلس، دار النهضة، د ط، بيروت

- 49\_ عبادي مصطفى: الامبراطورية الرومانية و النظام الامبراطوري ومصر، دار المعرفة الاسكندرية، د ط، د م ن، 1999.
- 50\_ عبد الحي عمر: الفكر السياسي في العصور القديمة الاغريقية الهلنستي الرمانى، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، ط1، بيروت، 2001.
- 51\_ عبد الرحمان بشير: اليهود في المغرب العربي (22هـ 462هـ / 1070 462م)، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، ط1، د م ن، 2001.
- 51- عجيبه علي أحمد: دراسات في أديان الوثنية، دار الأفاق العربية، ط1، د م ن، 2004.
52. علي الصلابي محمد: الفتح الاسلامي لشمال افريقيا، مؤسسة اقرأ، ط1، د م ن، 1427هـ.
- 53- غانم محمد الصغير: معالم التواجد الفينيقي بالجزائر، دار الهدى للنشر، د ط، عين مليلة الجزائر، 2003م.
- 54- فرجاني أحمد: العلاقات بين الشرف الفينيقي و قرطاجة، المعهد الوطني للتراث بيت الحكمة، تونس، 1999.
- 55- فرجاني أحمد: العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة، المعهد الوطني للتراث، بيت الحكمة، تونس، 1993.
- 56- فركوس صالح: تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال، دار العلوم، د ط، د م ن، د ت ن.
- 57- الفيلاي عبد الكريم: التاريخ السياسي للمغرب الكبير، شركة ناس للطباعة، ط1، القاهرة، دس، ج1
- 58- كامب غاريل: البرابرة ذاكرة و هوية، تر: عبد الرحيم خزل، مصلحة التعاون الثقافي التابعة لسفارة فرنسا في المغرب، دار البيضاء.

- 59- كوننتو: الحضارة الفينيقية، تر: محمد الهادي شعيرة، مر: طه حسين، مركز الشروق الأوسط، قصر النيل، د ط، د ت ن.
- 60- السوادي محمد عبدو وصالح عمار حاج: تاريخ المغرب الاسلامي، المكتب للنشر، ط1، القاهرة، 2004.
- 61- لقبال موسى: المغرب الاسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، د ت ن.
- 62- لناظوري رشيد: المغرب القديم في العصور القديمة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ج1، 1981.
- 63- لوبون جوستاف: اليهود في تاريخ الحضارات، تر: عادل عتير، مكتبة النافذة للنشر، ط1، د ت ن، 2009.
- 64- الماجدي خزل: أديان و معتقدات ما قبل التاريخ، دار الشروق، ط1، عمان، 1998.
- 65- مادلين هورس مادلين: تاريخ قرطاجة، تر: ابراهيم بالش، عويدات، ط1، باريس، 1986.
- 66- متری نجيب: ملخص التاريخ القديم، مطبعة المعرف، د ط، مصر 1912.
- 67- محمد عطا زبيدة: اليهود و تجارتهم في مصر، دار الثقافة للنشر، ط1، القاهرة، 2008.
- 68- مرسى الشيخ محمد: تاريخ الامبراطورية البيزنطية، دار المعرفة، د ط، الاسكندرية، 1993.
- 69- المشرفي محي الدين: افريقيا الشمالية في العصر القديم، د د ن، د ط، د م ن، 1389.
- 70- مؤلف مجهول: الحضارة الرومانية الأتروسكية 700 - 300 ق م، مدونة المحيط، 17 جوان 2017.
- 71- مؤنس حسين: فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، د ط، د م ن، د ت ن.

- 72- ميلي مبارك: تاريخ الجزائر الثقافي القديم و الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، د م ن، د ت ن، ج1.
- 73- ناظوري رشيد أحمد عليال: تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي و الحضاري، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، د ت ن.
- 74- الهاشمي طه: تاريخ الأديان و فلسفتها، مكتبة الحياة، بيروت، 1963.
- 75- هورس مادلين: تاريخ قرطاج القديم و العصر الوسيط، مكتبة المعارف، دار البيضاء، الرباط، د ط، د ت ن.
- 76- وزان حسن بن محمد الفاسي (1554/1488): وصف افريقيا، تر: محمود حجي و محمد الأخضر، دار سلامة.
- 77- يوسف عبد اللطيف: الأمازيغ قصة الشعب و حضارة، دار الساقى، د ط، د م ن، د ت ن.
- 78- يولم دينز: الحضارات الافريقية، تر: نسيم نصار، د د ن، ط2، بيروت، 1982م
- ✓ ثالثا. الرسائل الجامعية:
- 1- ايمان شعبان: الفتح الاسلامي لبلاد المغرب وأثره الحضاري، مذكرة تخرج للحصول على شهادة الماستر، اشراف: رافعي رشيد، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2014.2015م.
- 2- بوخالفة نور الهدى: الاسلام والتعريب في الشمال الافريقي القرون الثلاثة الأولى، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، اشراف: عبد العزيز الدوري، الجامعة الأردنية، كلية الأدب، قسم التاريخ، 1986.
- 3- رحمانى موسى: الأوراس في العصر الوسيط من الفتح الى انتقال الخلافة الفاطمية 62.273هـ / 637. 972م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، اشراف: بوبه مجاني، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2006م.

- 4- عبد الحميد عمران: الديانة المسيحية في المغرب القديم و التطور، اشراف: محمد الصغير غانم، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم تاريخ 2010.2011م.
- 5- عبد الحميد: الحركة الدونانية بين الانشقاق و التحرر، مذكرة مقدمة لنيل رسالة الماجستير في التاريخ القديم، نوقشت بجامعة قسنطينة، 2004.2005م.
6. عبد الرحمان خلقة: الديانة الوثنية المغاربية منذ النشأة الى سقوط قرطاجة 136 ق م، اشراف: محمد الصغير غانم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ الآثار 2007.2008م.
- 7- غرايسة عمار: التحولات الاجتماعية في واحات المغرب ( الزاب، أريغ، سوف، أرجلان) من الفتح الاسلامي الى نهاية القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم في التاريخ الوسيط تخصص حضارة المغرب الأوسط في العصر الوسيط، اشراف: علاوة عمارة، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، كلية الأدب والحضارة، قسم التاريخ، 2018.2019م.
- 8- قومي محمد: دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين 9 هـ / 10م / 15 . 16م، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ، اشراف: غازي أسمر، جامعة وهران، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية 2014.2015م.
- 9- كوتي مسعود: اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط الموحدين، اشراف: عبد الحميد، جامعة الجزائر، معهد التاريخ 1990. 1991.
- 10- محمد الصالح العودة: التحولات الحضارية في شمال افريقيا في الفترة الوندالية 329.534م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، اشراف: محمد الصغير غانم، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم تاريخ و الآثار 2009.2010م.

11- الناشف هالة: أديان العرب ومعتقداتها في طبقات ابن سعد، رسالة مقدمة الى الدائرة العربية الجامعة الأمريكية للحصول على ماجستير في الأدب في الأدب، تشرين الثاني، 1972.

12- نور الهدى عايب: الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية اليهودية بالجزائر 1792-1870، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، اشراف: مدور خميسة، 8 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ عام، 2017. 2018.

13- العيد رزوق ومحمد علاق: المعتقدات الدينية لبلاد المغرب القديم (814 ق م-146م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ الحضارات القديمة، إشراف: عبد الحق بالنور، جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2017، 2018.

#### ✓ . رابعا: المجالات

- 1- أبو شحمة محمد علي: المعتقدات الليبية، مجلة كلية الأدب، العدد 1، مصراته.
- 2- جزار أحمد عرسان عبد الرؤوف: الديانة المسيحية في بلاد المغرب قبل الفتح الاسلامي، مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية، العدد 30، بجامعة بابل كانون، 2010.
- 3- السمرائي خليل ابراهيم: بدايات انتشار الاسلام المغرب العربي خلال العصر الأموي 132.41هـ/750.661م، مجلة المؤرخ العربي، عدد خاص عن افريقيا، تقدر الأمانة عن العامة لاتحاد المؤرخين العرب بغداد وزارة الثقافة، السياحة، 1407هـ. 1987.
- 4- شنياتي محمد البشير: حول الدوناتية ثورة الريفين بنوميديا خلال القرن ال 4 م، مجلة الأرض، العدد 61.60، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية، الجزائر، 1978.
- 5- عبد الحفيظ سعيد: الاعتراف بالمسيحية زمن الامبراطور قسطنطين الأول مابين المز الديني و التوظيف السياسي و العسكري، العدد الخامس لأول جوان، جامعة بنغازي، كلية التربية المرج، المجلة الليبية العالمية.

6- عمران عبد الحميد: حركة التنصير الديني في شمال افريقيا خلال القرنين الثاني و الثالث، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 116.115، أيلول كانون الأول 2011م، جامعة بوضياف، قسم التاريخ، المسيلة، الجزائر.

✓ . خامسا: الموسوعات:

1- دغيم سميح: موسوعة الأديان السماوية معتقدات العرب قبل الاسلام، دار الفكر اللبناني، ط1، 1995، 1996، بيروت.

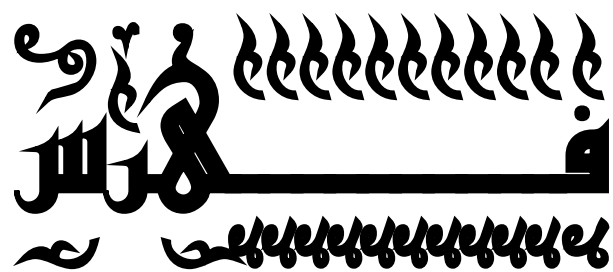
2- السواح فراس: موسوعة الأديان الشعوب البدائية والعصر المجرد، تح: جاوليش و عدنان حسين و آخرون، الفكر الجديد، ط1، سوريا .

✓ . سادسا: المقالات

1- أم الخير عقون: المصادر الدينية المشتركة بين مصر والمغرب القديمين، 16 يونيو 2015 <https://machahid24.com/etudes/71006.html> فندراسات

2- أوثن محمد العربي: التاريخ القديم للمسيحية في الجزائر، الرأي اليوم صحيفة عربية مستقلة الصادرة 15 أوت 2019.

3- مقال كيف رفع الله عيسى الى السماء ولماذا قصص الأنبياء الأشياء، 16 أبريل 2018م. النسخة الالكترونية، <https://www.raialyoun.com/index.ph>



## فهرس الموضوعات

|    |                                                               |
|----|---------------------------------------------------------------|
|    | الشكر والعرفان                                                |
|    | الإهداء                                                       |
|    | قائمة المختصرات                                               |
| 02 | مقدمة                                                         |
|    | الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسية بالمغرب قبيل الفتح الإسلامي. |
| 7  | أولاً - دراسة عامة لبلاد المغرب.                              |
| 7  | أ - التسمية.                                                  |
| 9  | ب - الموقع.                                                   |
| 12 | ج - السكان.                                                   |
| 14 | ثانياً - الأوضاع السياسية للمغرب قبيل الفتح .                 |
| 14 | أ - نظام الحكم في المغرب فترة الرومانية (146 ق م - 430 م).    |
| 22 | ب - نظام الحكم في المغرب فترة الوندالية ( 430 م - 534 م).     |
| 24 | ج - نظام الحكم بالمغرب فترة البيزنطيين ( 534 هـ . 645 م ).    |
|    | الفصل الأول: الديانات الوضعية بالمغرب قبيل الفتح الإسلامي.    |
| 29 | المبحث الأول: مفهوم الديانة الوثنية.                          |
| 29 | المطلب الأول: تعريف الدين.                                    |
| 32 | المطلب الثاني: تعريف الديانة الوثنية.                         |
| 35 | المطلب الثالث: بداية ظهور الدين في بلاد المغرب.               |
| 37 | المبحث الثاني: المعتقدات المحلية في بلاد المغرب.              |
| 37 | المطلب الأول: عبادة القوى الطبيعية.                           |
| 40 | المطلب الثاني: عبادة الحيوانات.                               |
| 41 | المطلب الثالث: عبادة البشر.                                   |
| 45 | المبحث الثالث: التأثيرات الدينية في بلاد المغرب.              |

|                                                             |                                                                  |
|-------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------|
| 45                                                          | المطلب الأول: التأثيرات الدينية الفينيقية في المعتقدات المغربية. |
| 48                                                          | المطلب الثاني: التأثيرات المصرية في المعتقدات المغربية.          |
| الفصل الثاني: الديانات السماوية بالمغرب قبيل الفتح الإسلامي |                                                                  |
| 52                                                          | المبحث الأول: الديانة اليهودية بالمغرب.                          |
| 52                                                          | المطلب الأول: مفهوم اليهودية واليهود.                            |
| 54                                                          | المطلب الثاني: بداية الوجود اليهودي بالمغرب.                     |
| 58                                                          | المطلب الثالث: أسباب التواجد اليهودي بالمغرب .                   |
| 59                                                          | المطلب الرابع: انتشار اليهودية بالمغرب                           |
| 62                                                          | المبحث الثاني: الديانة المسيحية بالمغرب                          |
| 62                                                          | المطلب الأول: التعريف بالديانة النصرانية وبداية ظهورها بالمغرب . |
| 63                                                          | المطلب الثاني: ظهور الديانة المسيحية و إنتشارها بالمغرب.         |
| 64                                                          | المطلب الثالث: مناطق انتشار المسيحية في بلاد المغرب:             |
| 68                                                          | المطلب الرابع: عوامل توغل المسيحية في المغرب .                   |
| 69                                                          | المطلب الخامس: أوضاع المسيحية في المغرب.                         |
| 71                                                          | المطلب السادس: موقف الإمبراطورية الرومانية من المسيحية.          |
| 71                                                          | المطلب السابع: انشقاق الكنيسة المسيحية وظهور مذاهب دينية.        |
| 78                                                          | خاتمة                                                            |
| 81                                                          | ملاحق                                                            |
| 86                                                          | قائمة المصادر والمراجع                                           |
| 98                                                          | فهرس الموضوعات                                                   |

## الملخص:

كان الإنسان الأمازيغي طقسياً يمارس شعائره الدينية الأسطورية عبر فعل الطقس والسحر والقران والإيمان بالجن والقوى الخارقة وعبادة الحيوانات كباقي الشعوب البدائية نعطي أمثلة عن هذه العبادات:

- عبادة الحيوانات مثل الكباش والقرد.
- عبادة البشر مثل الأسلاف والملوك والإمبراطور.
- عبادة القوى الطبيعية مثل الشمس والحجارة.

لم تعرف بلاد المغرب وحدة دينية، بل ظلت الديانات الوثنية فيه تتعرض لمؤثرات قديمة وافدة ( مصرية و فينيقية) وأقدم عبادة عرفت لها هي عبادة الشمس إذ كان السكان يتوجهون كل صباح إلى حيث تشرق الشمس ويحركون شفاهم في إشارة لرفع الأدعية بالإضافة إلى تقديم الأهالي الأضاحي لها.

تَعْلِيمِ